

العدد 748 السنة الخامسة عشرة 26 كانون الثاني 1983

واتحدت البنادق



اضاءة الكاميرا

الاكراد يحملون السلاح دفاعا عن الوطن

الغــباء

مجلة اسبوعية سياسية جامعة

تصدر عن دار الجماهير للصحافة

رئيس مجلس الادارة
سامي مهدي

الادارة والتحرير
الوزيرية – مقابل كلية التربية الرياضية

هواتف
23791
28186
29723
24031

توزيع
الدار الوطنية للتوزيع والاعلان .

طبعت
في الدار العربية ـ بغداد

الاسعار
□العراق 150 فلسا □سوريا 50 فلس □الكويت 100 فلس □مصر 50 مليما □السودان 50 مليما □البحرين 100 فلس □لبنان 75 قرشا لبنانا □بريطانيا 50 P. □فرنسا 4 F. F. □اسبانيا 50 PTZ. □ابطاليا 500 LIT. □اليونان 30 DRS. □المغرب 0.8 DIRH.

الف باء

في هذا العدد

سياسة



● صدام حسين.. الحب.. الانسان
● اسبوع قادسية صدام: اتحدت البنادق.
● اقرأ عن الحلف الرباعي المشؤوم «الاهداف المتوخاة من خلاله بين ايران، امريكا، الكيان الصهيوني، وعرب اللسان».
● الارض المحتلة: الاستيطان اكذوبة التطوير لمواصلة التهويد.
● على هامش زيارة آريل شارون لزائير.. رحلة الصيد الصهيوني تبدأ من كنشاسا.
● مصر في مواجهة حقائقها الاقتصادية.
● القلق الاقتصادي هاجس الامريكان خلال العام الحالي.
● مجلة المجالس الكويتية: دعوة قومية اقتصادية ضد نظام خميني ودعم العراق.
● محادثات جنيف: اسلحة نووية ومناورات لفظية.

تحقيقات

● اسواق البصرة: زاخرة بالبضائع.. وروادها مرتاحون، رغم الحرب يعمل الجميع من اجل ان تبقى البضاعة متوفرة.
● جولة حرة.. في عالم الماء والخضرة والضجيج الجميل.
● مركز بحوث النفط: التعريف بالمبادئ الاساسية لتشخيص البوليمرات.

الغلاف

● تحقيق من القراء عن مدينة الفداء.
● تحقيق عالمي عن كيفية اختطاف ماريا كالاس؟
● تحقيق عالمي: هل بامكان العلم الجديد تغير نوعية الانسان؟

ثقافة



● الملف الثقافي يفتح حواراً مع مجموعة من كتاب القصة العراقيين عن قصة المعركة وروايتها.
● سينما: اخر روائع... مخرج الروائع حسن الامام!
● تشكيل: سلمان عباس يحاول ان يتخصص باسلوبه في جمعه بين الوعي واللاوعي.
● موسيقى: ليكن «الصولفيج» درساً موسيقياً صحيحاً.

منوعات

● «الف با» تختص بكتابة ملف كبير عن المفكر القومي الكبير ساطع الحصري بمناسبة الذكرى 15 لرحيله.
● من اسرار الحرب العالمية الاولى: اول امرأة في الخدمة السرية.
● اضواء على مباريات بطولة السيد الرئيس بكرة القدم، مستويات جيدة... ووجوه شابة مقتدرة.
● «اليشماغ» امتداد لشباك الصيد في الجنوب...!!



عزيزي القارىء

اكتشف الصحفي البريطاني اللورد (كيلبراكن) ماكنا نعرفه منذ زمن بعيد ونواجهه بشكل مستمر وهو ان الصحافة الغربية ليست كما تزعم بأنها موضوعية في نشر الاخبار وتحليل الاحداث.

بل ان هذا الصحفي الذي كان يعمل مراسلاً لصحيفة «التايمس» البريطانية المعروفة قد ذهل عندما اكتشف ان صحيفته (العريقة في موضوعيتها كما تدعى) لاتتورع عن حذف الحقائق التي لا تروق لها أو تعمل على تزويرها مما يؤكد حقيقة ان الاعلام الغربي يخدم السياسات الاستعمارية بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

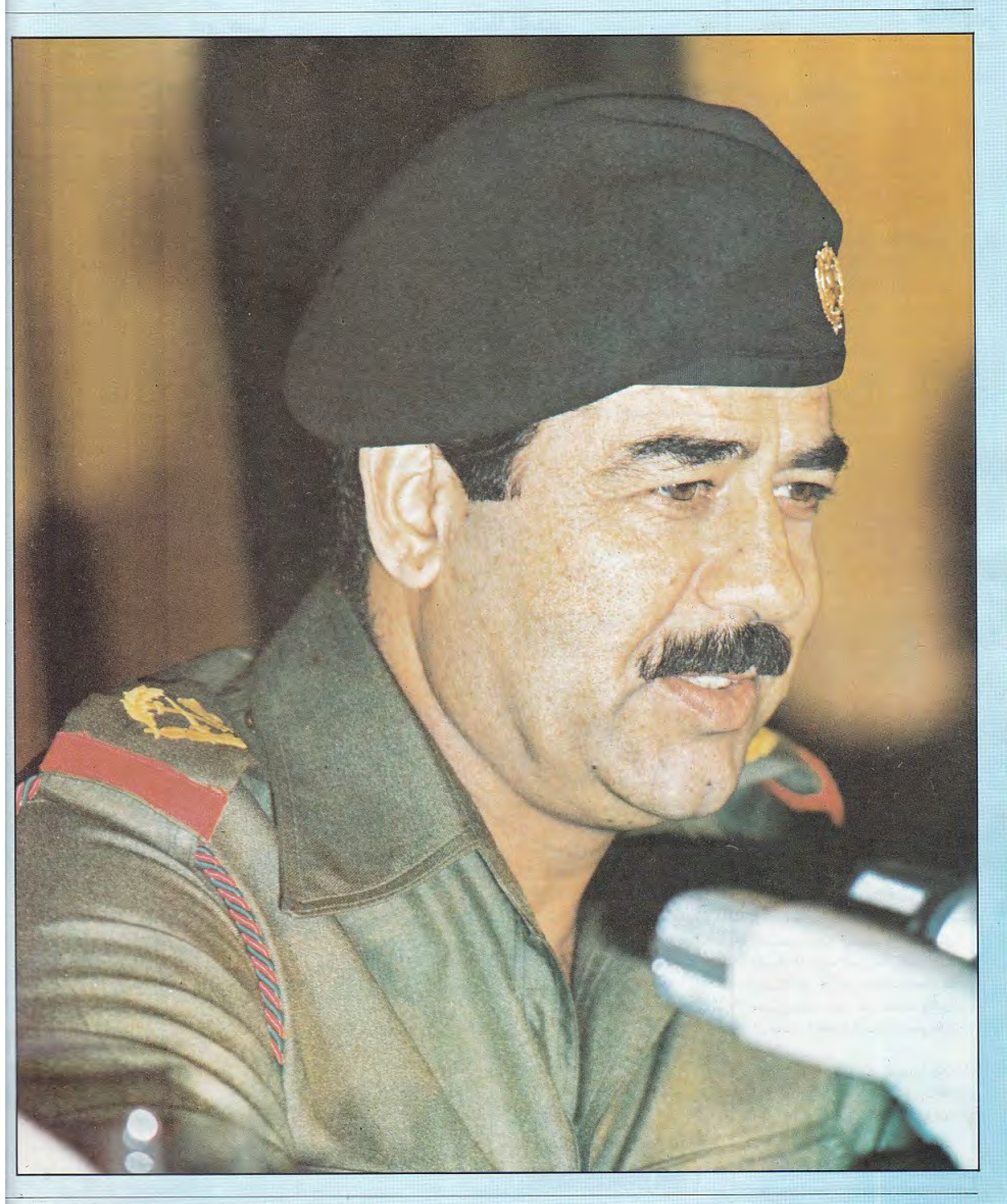
لقد جاء (كيلبراكن) الى العراق واجرى مقابلة صحفية مع السيد الرئيس القائد يوم 13 تموز الماضي ليلة هجوم النظام الايراني على شرق البصرة. وقد كان من الطبيعي وفق كل المقاييس الصحفية ان يذكر الصحفي في تقريره (ان الرئيس صدام حسين قد نفذ وعده باجراء المقابلة الصحفية رغم ان هجوم العدو على البصرة قد شن قبل موعد المقابلة بساعة واحدة فقط.

ومن المؤكد ان احداً في العراق لم يفاجأ بشطب ذلك المقطع أو غيره فقد اعتدنا على مواقف الاعلام الغربي من العراق وثورته بما يخدم سياسات القوى الامبريالية واعوانها.

ولكن (كيلبراكن) هو الذي فوجيء وعبثاً حاول ان يجد تفسيراً مقنعاً لذلك الحذف، قدم احتجاجات قوية لرئيس التحرير واضطر بعد ان اتضحت امامه الحقيقة ان يقطع كل اتصال له بهذه الجريدة وكتب بذلك رسالة الى الرئيس القائد صدام حسين يعتذر فيها عما حدث ويقول ان هذه القضية ليست له سيطرة عليها.

ان رسالة (كيلبراكن)شهادة قيمة تدمغ الاعلام الغربي وتدينه وتؤكد ان «الموضوعية» هي ادعاء فارغ ليس الآ...

المحرر



إتحدت البنادق

لم يعد سرا ان الجيش الشعبي من الاكراد في منطقة الحكم الذاتي يضم الآن عددا يصل الى 40 الف مقاتل. ان هؤلاء المواطنين الاكراد قد انضموا الى الجيش الشعبي بدافع من الوطنية الصادقة وهم يحملون السلاح للدفاع عن وطنهم شأنهم في ذلك شأن أي مواطن عراقي من أي منطقة اخرى .

لقد قال الرئيس القائد صدام حسين وهو يكرم عددا من المقاتلين الاكراد في الجيش العراقي الباسل (الآن اتحدت البنادق لان القلوب توحدت والعقول والضمائر توحدت والرؤية اصبحت واضحة لا لشيء وانما للمستقبل الذي يسعون اليه والذي بعون الله سيكون مشرقا) .

وقد تساءل السيد الرئيس في مقارنة ذكية ورائعة بين الاكراد في العراق والاكراد في ايران هل يستطيع خميني ان يعطي السلاح لـ 40 الفا .

ومن الصدف ان الجواب الذي نعرفه على هذا التساؤل قد جاء بصورة غير مباشرة على لسان الاكراد في ايران وهم الذين يحملون السلاح ضد نظام خميني بهدف اسقاطه ولمواجهة قواته التي تحاول ضرب الثوار الاكراد .

لقد صرح السيد عبد الرحمن قاسملو الامين العام للحزب الديمقراطي الكردستاني في بداية هذا الاسبوع لوكالة الصحافة النمساوية ان قوات النظام الايراني تكبدت 14 الف قتيل وجريح خلال هجماتها الاخيرة على مواقع قوات المعارضة في اقليم كردستان بأيران .

وقال انه خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام الماضي تكبدت قوات خميني 6 الاف و 197 قتيلا و 8 الاف و 272 جريحا اضافة الى تدمير 480 آلية عسكرية عندما حاولت هذه القوات استعادة مواقعها التي سيطر عليها المسلحون الاكراد .

أما في العراق حيث اتحدت البنادق لأن القلوب توحدت فان المواطنين الاكراد مثل بقية العراقيين يحملون السلاح ويتوجهون الى الجبهة ليحاربوا ايضا قوات خميني دفاعا عن وطننا العراق .

وهاهم نخبة من المقاتلين الاكراد استدعاهم السيد الرئيس القائد من جبهات القتال ليكرمهم ويمنحهم نوط الشجاعة وقد كان هؤلاء نماذج من اعداد كبيرة جدا من الاكراد رفضوا التمتع بقرار يحق لهم بموجبه الانتقال من الوحدات المرابطة في خط المواجهة للعدو الى منطقة الحكم الذاتي ..

لقد قال الرئيس القائد عن المواطنين الاكراد ان املي بهم ان يكونوا هم في مقدمة الناس الذين يدافعون عن العراق ومقدمة الناس الذين يبنون العراق، لأن العراق هو عزهم وهو وطنهم وهو شرف الجميع وراية الجميع .

وبعكس العلاقة بين اكراد ايران ونظام خميني فان الاكراد العراقيين اعلنوا اثر حديث الرئيس القائد عن اعتزازهم بقيادته واستعدادهم الدائم لحمل السلاح دفاعا عن العراق ووحدته الوطنية وقد انطلقت يوم الخميس الماضي تظاهرات حاشدة في مراكز محافظات منطقة الحكم الذاتي تؤكد التفاف الاكراد حول الرئيس القائد .

وقال رئيس المجلس التشريعي لمنطقة كردستان للحكم الذاتي في برقية رفعها الى السيد الرئيس القائد، ان الصورة المشرقة التي يعيش في اطارها شعبنا الكردي وفي ظل ثورة 17 تموز المجيدة وينعم بثمار الحكم الذاتي والحقوق القومية المشروعة والدعم الكبير من لدن قائد مسيرتنا وبطل التحرير القومي وباني مجد العراق الحديث ومايلقاه من الرعاية والاعتزاز الذي عبرتم عنه في كل المناسبات ابلغ تعبير ستكون دليل عملنا في المنطقة باخلاص وعزم .

واكدت البرقية ان شعبنا الكردي يعاهد الرئيس القائد على الوفاء والاخلاص والذود عن حياض الوطن وحماية مكتسبات ثورتنا الجبارة وهم جنود اوفياء يضحون بالنفس والنفيس من اجل عزة العراق العظيم ومجده واحباط مؤامرات ودسائس النظام العنصري في ايران وحلفائه من الامبرياليين والصهاينة .

التنسيق

اصبح التنسيق بين انظمة خميني وحافظ اسد والقذافي علنا ويتم في وضح النهار .

في الاسبوع الماضي شهدت دمشق اجتماعا للتنسيق بين هذه الانظمة بعد ان وصل اليها فجأة ـ كما يقولون ـ وزير خارجية خميني علي اكبر ولاياتي ووزير عدل القذافي محمد الزاوي. اما نظام حافظ اسد فقد مثله (بالطبع) عبد الحليم خدام وزير خارجية اسد وفاروق الشرع وزير الدولة للشؤون الخارجية .

ومثل هذه الاجتماعات لاتحتاج الى بيانات او توضيحات عن الهدف منها فهي واضحة تماما اذ لايوجد مايجمع هذه الانظمة الثلاثة سوى العداء للعراق والاستمرار في نتائج الحرب العدوانية التي يشنها نظام خميني على العراق ..

مخدرات طباطبائي

المخدرات التي عثرت عليها شرطة المانيا الغربية في حقيبة السفير المتجول لخميني صادق طباطبائي هل هي الوحيدة التي حملتها تلك الحقيبة ؟ وكم عدد المرات التي مرت فيها بسلام حقيبة السفير المتجول وهي حقيبة جرى العرف ان لايجري تفتيشها .

وصادق طباطبائي ليس شخصا اعتياديا. انه وزير سابق ونائب رئيس وزراء ومرشح لرئاسة الوزارة في المستقبل القريب .

ومهمة طباطبائي كسفير متجول هي تجارة السلاح وبما ان خزينة خميني خاوية فانه وزمرته لايمانعون في بيع المخدرات وشراء السلاح بثمنها .

والان فان طباطبائي رهن الاعتقال ومطلوب من الشرطة الدولية (الانتربول) وله علاقات متينة بالدوائر الاستعمارية والكيان الصهيوني الذي زاره خريف عام 1981 حيث التقى بوزير دفاع الصهاينة شارون وهو عضو في اكثر من عشرة نواد ليلية للقمار .

وهذه كلها مواصفات تؤهله ليكون رئيسا لوزراء خميني فالطغمة الحاكمة في ايران والتي تشن الحرب ضد العراق هي من امثال طباطبائي .. مجرمون.. قتلة .. ولصوص .

مجلس قيادة الثورة :
قرار حول سكن الموظفين
العراقيين في الخارج ...

قرر مجلس قيادة الثورة، ان يتحمل منتسبو الممثليات و الملحقيات العراقية في الخارج نسبة 30 بالمائة من بدلات ايجار السكن التي تصرف لهم ...

واكدت امانة السر العام لمجلس قيادة الثورة في توجيه لها ان ذلك لايسري على عقود الايجار المبرمة قبل تاريخ صدوره وتخضع لهذةالنسبة عقود الايجار المنتهية التي يتم تجديدها بعد الآن .

■■■

توجيه من
رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية
حول
استملاك الارض

قررت رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية عدم استملاك عقار كانت الجهة طالبة الاستملاك قد تقدمت بطلب الغاء استملاكه السابق .

وجاء في تعميم للرئاسة ... لوحظ ان بعض الوزارات او الجهات الرسمية الاخرى تلجأ الى طلب استملاك العقارات تنفيذاً لاغراضها ... وبعد الشروع باجراءات الاستملاك وتقدير التعويض تبادر الى سحب طلب الاستملاك قبل صدور القرار به بعد مدة الى طلب استملاك العقار نفسه متذرعة بتجدد الحاجة اليه للغرض السابق نفسه .

■■■

الدورة الجديدة
للمجلس الوطني

في الثاني من نيسان المقبل تبدأ الدورة الجديدة للمجلس الوطني وتستمر حتى نهاية شهر مايس .

وكان المجلس قد اختتم دورته الماضية بداية الشهر الحالي بعد اقراره عدداً من مشاريع القوانين والقرارات التي تهم المواطنين كان بينها .. مشاريع قوانين وزارة الصحة والمؤسسة العامة للادوية والمستلزمات الطبية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي والشركات التجارية والموازنة العامة والخطة السنوية للدولة ومنهاج الاستيراد للعام الحالي 1983 .

الطلبة يحتفلون
بذكرى عروس الثورات
8 شباط

اعد المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لطلبة العراق برنامجا احتفاليا بمناسبة ذكرى عروس الثورات في الثامن من شباط المقبل .

وتضمن البرنامج اقامة معسكر للرواد وافتتاح دورات لتعليم الطلبة قيادة الطائرات والقفز بالمظلات ودورات اخرى للتمريض والدفاع المدني والاسعافات الاولية للطوارىء وحملات للعمل الجماعي في بغداد والمحافظات تستهدف تنظيم المواقع الدراسية ... الكليات والمدارس والساحات والحدائق .

كما يتضمن مسيرات انتاجية الى عدد من مواقع الانتاج ... وزيارات الى نصب الجندي المجهول ووضع اكاليل زهور على ضريح الجندي المجهول احتفالا بهذه المناسبة المجيدة التي كان لطلبتنا البواسل دور مهم وتاريخي فيها .

■■■

امتحانات
نصف السنة

يوم الاثنين الماضي توجه طلبتنا الى قاعات الامتحان ـ نصف السنة ـ للمراحل الدراسية الثلاث الابتدائية المتوسطة والثانوية ...

وتستمر هذه الامتحانات اسبوعاً واحداً يتمتع الطلبة بعدها بالعطلة الربيعية التي تقرر ان تكون اسبوعاً واحداً بدلاً من اسبوعين خلال الاعوام الدراسية السابقة .

■■■

دراسة
حول مشاكل المرور

يعكف المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية على اعداد دراسة ميدانية حول مشكلات وحوادث المرور في قطرنا .

وتتناول الدراسة كيفية حصول الحوادث والمشاكل المرورية ومسبباتها وعلاقة ذلك بالقوانين المرورية وقواعد وآداب استخدام الطرق .

وتهدف الدراسة من خلال ذلك الى تشخيص الاسباب الحقيقية الكامنة وراء حوادث المرور والاختناقات في انسيابية مرور المركبات .

عبد الرسول حسين

تصليح
سيارات الدولة

علمت الف باء ان المؤسسة العامة للعمل والتدريب المهني قررت جعل مركز التدريب المهني في الرصافة متخصصاً بالتدريب على تصليح وصيانة السيارات .

واوضح مصدر مسؤول في المؤسسة ان هذا القرار يأتي تنفيذا لقرار لجنة تنظيم التجارة القاضي بقيام مؤسستنا باستحداث خمسة مراكز متخصصة بتصليح سيارات الدوائر الرسمية والاجهزة الكهربائية المنزلية في محافظات بغداد ، اربيل ، البصرة نينوى ، والنجف .

وتأتي هذه الاجراءات اسهاماً من المؤسسة في تطوير ورش الصيانة وخدمات مابعد البيع .

■■■

قرار
حول الاجازات الدراسية

قررت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الغاء الاجازة الدراسية لمن يغير دراسته للحصول على اية شهادة غير تلك التي تعاقد عليها في التعهد الذي وقعه قبل تمتعه بالاجازة الدراسية .

وقررت الوزارة اضافة الفقرة التالية الى صيغة تعهدات المجازين دراسيا ... - (في حالة تغيير الطالب دراسته للحصول على اية شهادة غير تلك التي تعاقد عليها في هذا التعهد تلغى اجازته الدراسية ويطبق بحقه ويطالب بضعف المبالغ المصروفة عليه وتستحصل صفقة واحدة غير قابلة للتقسيط وفقا لقانون تحصيل الديون الحكومية رقم 56لسنة 1977 وان مدة الدراسة المنصوص عليها بالتعهد غير قابلة للتمديد) .

■■■

دورة
في القياسات الكهربائية

بدأت بالجامعة التكنولوجية السبت الماضي دورة القياسات الكهربائية والالكترونية الحديثة .

ويتلقى المشاركون خلال الدورة التي تستمر اسبوعا محاضرات تتناول تحليل خصائص منظومات القياسات الالكترونية واستخدامات الرادار والموجات الدقيقة في القياس وطرقه في الجهد العالي واستخدام الحاسبات الدقيقة .

وانتظم في الدورة مرشحون متخصصون من عدد من الدوائر والمؤسسات المعنية .

الاتحاد العربي للتعليم التقني
يعقد
اجتماعه الاول ببغداد

تعقد الهيئة العامة للاتحاد العربي للتعليم التقني اجتماعها الاول ببغداد منتصف نيسان المقبل .

وعلمت الف باء ان الهيئة ستناقش خلال اجتماعها الذي يستمر خمسة ايام نشاطات وفعاليات الاتحاد خلال العامين الماضين وبرنامج عمله للعامين 83 و 184المقبلين والمشاكل والمعوقات التي تواجه معاهد التعليم التقني العربية ومقترحات تطويرها وتوسيع التعاون بينها .

ويشارك في الاجتماع السادة عمداء ومديرو معاهد ومراكز ومدارس التعليم التقني العربية واعضاء مجلس الاتحاد وممثلين عن عدد من المنظمات العربية والدولية المتخصصة .



● ابلغت وزارة التجارة مؤسسات ودوائر الدولة ان المنشأة العامة لتجارة الاجهزة الدقيقة مستعدة لتدريب مشغلي الاجهزة الدقيقة في دوائر الدولة على صيانتها وادامتها .

ودعت الوزارة الى العناية بهذه الاجهزة وتنظيفها وعدم اهمالها .

● تلقت وزارة الاسكان والتعمير قرار هيئة الامم المتحدة بتخصيص جائزة سنوية للشخص او لاشخاص او مؤسسة تقدم ابرز مساهمة في زيادة الوعي السكاني خلال عام 1983 .

● اكد مجلس الانضباط العام ان الموظف المعاد الى الوظيفة ثانية يحتفظ بما تبقى له من رصيد اجازاته الاعتيادية خلال خدمته الاولى لاغراض التمتع بها خلال مدة خدمته الثانية بعد اعادته الى الوظيفة .

● تم ترشيح 865 خريجا من الكليات والمعاهد العالية بضمنهم 91 طبيبا بيطريا لتعينهم في اجهزة وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي .

ويذكر ان خريجي الجامعات والمعاهد العالية يتم توزيعهم مركزيا من قبل وزارة التخطيط .

صدام حسين الحب .. الانسان

■ صباح سلمان

في عـام 1979 كان هنـاك، لقـاء للرئيس صـدام حسين،، وفي الوقت المحدد،، كانت خطوات المرحوم الصـديق الاستاذ ريـاض طه،، تقتـرب من مكتب الرئيس،، في تلك اللحـظة اراد الصحفي العـربي الكبير،، ان يكوّن صـورة عاجلة، عن القـائد،، لم يمهلني الوقت فرصة الحديث الطويل،، واذاً لا بد من كلمة واحدة فيها من المعاني ما تغني عن الكلام الكثير،، قلت له: انه... الانسان!!

ومع لقاء اخر، مع الشاعر العربي الكبير الصديق العزيز نزار قباني،، تكررت حالة مشابهة،، وقتها كان جوابي اليه: انه... الحب!!

لم اجد ما يعبر عن حقيقة صدام حسين معهما اكثر من ان اقول انه: الحب.. الانسان.

هل صحيح ان افصل بين الحب وبين الانسان!؟ الفصل لايجوز، لان الحب هو الانسان،، والانسان هـو الحب... والسبب الذي حداني في ذلك،، كـان تقديرا انه الاقرب الى روح كل منهما،، كان اجتهادا في مخاطبة اثنين من الاصدقاء الاعلام،، الاول يأخذ الرحيل مشاعر الود والحب والاحترام اليه،، والثاني لم يسرق الزمن والبعد ذكـرياتي معـه،، ولم تغتل الايام عذوبة روحه وكلماته، التي لاتزال في اعماقي نقية، راقصة، ندية....

لماذا أصر على ان صدام حسين،، هو الحب؟ ولماذا اؤكـد على ان القـائد الحبيب،، هـو الانسان؟ من الحقيقة اعرف،، بانه قد تم بجميع الحب، تحـول القائد والشعب الى واحد..........

لهذا فالمغزى الذي اقصده عندما اصف صدام حسين،، الحب.. الانسان،، انما هو مغزى مصدره حالة التوحد الكامل بين الشعب والقائد،، وهي حالة فريدة، خصـوصا في بلد مثـل العراق، بـين شعبه وحكامه حساسيات وازمـات لاثقة، لا اول لهـا ولا آخر...

لا اريد بعد ذلك ان اتحـدث، عن معنى صدام حسين في المنظور التاريخي والاستراتيجي، ومهارته السياسية والعسكرية،، وقدرته القيادية المتميزة في شتى المجالات،، اريد فقط ان اتحدث عن الدلالات الاكبر،، عن المعاني الاسمى،، عن صدام حسين،، الحب.. الانسان،،..

اعاد.. حلم اغنية

من لم يرد للازهار ان تتفتح،، ومن لم يعرف معنى قلق انتـظار الحبيب،، لايعـرف الحب،، لايعـرف الانسان...!!

هذه نقطة البداية، اريد منها ان امضي على ارض الواقع، استكشف فيها،، روح المحبة والخير الكامنة في القـلب الكبـير،، وليس مـنهـا احـلق في عـالم الرومانسية، اهتدى فيه الى جزيرة الاحلام،، فاذا هو عالم خيال خادع، واذا الجزيرة سحابـة بيضاء في اعالي السماء..!!

من هذه البداية اقول،، ان صدام حسين يـريد

الازهار ان تتفتح،، ويعرف معنى قلق الانتظار الطويل عند الشعب للحبيب الموعود، بعد صبر القرون،، يعرف ما يعني وما يحتم...!؟ هي عنده: امانة كبرى، عبء ضخم، مسؤولية كبيرة هل يخاف هذه الامانة............!؟

هل يخشى هذا العبء...............!؟

هل يتململ من حمل هذه المسؤولية............!؟

دعوني اجيب بعيدا عن الصيغ المألوفة، والعبارات المتداولة لان الحديث عن رجل الافكار غير المطروقة والممارسات غير المستعارة، لايحتاج الاسطر المكررة، او الجمل المتماثلة،، واقول في معرض الاجابة على تلك التساؤلات:

* ان صدام حسين طاقة لها فعل السحر،، لااقصد انه يحمل عصا سحرية، تفعل المستحيل،، ولكني اقصد انه يحمل سحرا في روحه يفعل به الاعاجيب..

* وبفعل هذه الروح،، اعاد للشعب حلم اغنية، كاد ينساها الا بقايا من كلمات واصداء،، واعني به: العراق القوي والشعب المقتدر..

* ونقطة البداية دائما المرتكز الاول في خط البداية، الخط الذي رسمه صدام حسين ووضع العراق من خلاله في قلب التاريخ، في ثناياه المجيدة،، واختار من القلب المكان الا نبض فيه،، ومن الثنايا موقع الصفحات الانصع..

ـ هل يقبل اعداء التاريخ بمثل هذه المكانة للعراق...؟

ـ عل يقبل اعداء العراق مثل هذه الصدارة في سجل التاريخ؟ .

لكي اجيب بدقة، اشير اولاً الى:

* ان ملطخي الصفحات بالسواد، لايرضون ان يزحف العراق على صفحات التاريخ البيضاء، ويختار انصعها يسجل فيها،، ارادة القدر الجديد ومستقبل العرب الجديد..

* انهم لايريدون ان يشاهدوا الصفحات البيضاء،، لانهم يريدون سجلا أسود كل مافيه قاتم وملطخ بالسواد..

* انهم يريدون، ان يقهر الزمن، كل بطولة حقيقية تسير بشعبها الى المجد والعز، وتكتب التاريخ بالخطوط العريضة المقروءة، في اروع الصفحات، واكثرها بياضا..

* انهم يريدون ان يقتل اليأس كل عزيمة صادقة تعطي بلا تهيب، وتقدم العطاء تحت اشد الظروف وآمرّها واقساها...

* لهذا كله لايريدون صدام حسين، لانهم يعرفون بانه، لولاه لهزم الزمن كل توجه اصيل، ولقتل اليأس كل اصرار يريد الحياة الجديدة والعيش بشرف وكبرياء..

* لايريدون صدام حسين، لانه اصبح ظاهرة،، ليس حاكما يتساوى مع الاخرين،، او حتى قائدا يتشابه مع الغير،، المخيف في صدام حسين بالنسبة للاعداء، انه الظاهرة غير المحسوبة،، الظاهرة غير المرغوبة،، الظاهرة المزعجة..!!

* لانه الحب ....

* لانه الانسان ....

لولا صدام حسين لهزم الزمن كل توجه اصيل،، ولقتل اليأس كل اصرار يريد الحياة الجديدة،، والعيش بشرف وكبرياء .

صدام حسين طاقة لها فعل السحر،، لا أقصد انه يحمل عصا سحرية، تفعل المستحيل،، ولكني اقصد انه يحمل سحرا في روحه يفعل به الاعاجيب .

الشروق... يغزو الليل!!

كيف هو الحب .... !؟

كيف هو الانسان .... !؟

لااريد ان ابحر في قوارب الغير، توصلني الى حيث اريد،، الى الحب الذي اقصده في عقل وتصرف صدام حسين.. ولا احب ان اركب قطار الاخرين، اجوب فيه محطات السعادة والراحة والامان التي وجدوها في افكار وسلوك صدام حسين..

سأبحر في قاربي ....

سأركب قطاري ....

فيما ذكريات، لن امر عليها جميعا اذكر واحدة والبقية ابقيها في القلب ترقص مع كل نبضة،، احرسها بين الاهداب تداعب الجفون،، سأمرّ على واحدة، فيها معنى اكبر، فيها دلالة اعمق،، واحدة فقط،، ابدأها:ـ

فجأة ....

صدفة ....

خطأ ....

قدرا مكتوبا ....

لاادري: ....

* وجدت نفسي بعيدا ....

* وجدت نفسي غريبا ....

في البعد، في الغربة، لم ابارح نفسي، لم اشعر رغم الضباب الغامض المرير الذي كان يحيطني، اني بعيد او غريب!! كان الضباب الغامض اشبه مايكون، دخان قنبلة لم تصب هدفا،، وكنت سعيدا في انسجامي مع ذاتي،، لم يمت الامل في اعماقي،، ربما ذبلت لوهلة الضحكة، لكنها استمرت رغم قسوة الظروف، لسبب بسيط،، هو ان قدر الله المكتوب اقوى من ان يمنعه احد،، وان الثقة بصدام حسين كونه الحب والانسان، تزرع في العيون القا قادما، وافراحا آتية...!!

في البدايات الاولى،، بدأ الشروق يغزو الليل، وبدا ان الظلام راحل لامحال ....

كانت البداية،، موافقة من القلب الكبير، قلب الحب والانسان، على علاجي في الخارج على نفقة مجلس قيادة الثورة، لمرض كنت اعاني منه،، وكانت امرا برفع منع السفر عني...!!

لااريد هنا ان ابحث كم حصتي من الخطأ، اكان ذلك خطأ مني او خطأ علي،، لااريد ان ابرئ نفسي او ان ادينها،، ذلك تركته لمن يملك الحق، في ان يبرئ او ان يدين،، تركته للقائد،، هو المنصف وقد انصف...

ومع القرار الذي اتخذ بالحاق المجموعة المفصولة بالجبهة في ذاك الوقت، كنت استعد للسفر،، لم تغرني فرصة العلاج والسفر،، واخترت ان اكون في خطوط التماس المباشرة مع العدو في اشد الفترات سخونة!! لم يكن الموقف للمزايدة،، فاكره ما اكره، الموقف المزايد،، انه بلاء وداء،، هكذا اظن، واعتقد اني مصيب..!! كان ذلك لان صدام حسين هو، الحب والانسان..

الحلف الرباعي المشؤوم والأهداف المتوخاة

عبد النافع محمود

لم يعد الحلف الايراني ـ الامريكي ـ الصهيوني وانظمة عرب اللسان سرامن الاسرار بعد ان افتضحت خطوطه العريضة واهدافه ومراميه للمراقبين السياسيين الذين ما عادوا غافلين عما يجري في الخفاء او عاجزين عن الكشف ما بين السطور .

والحقيقة ان هذا الحلف المشبوه لم تدون نصوصه ، ولم يعلن عنه على نحو ما جرى به العرف الدولي .. ولم تودع نسخة منه في ارشيف قسم المعاهدات والاحلاف التابع لهيئة الامم المتحدة ، وما تقتضيه حيثيات الأحلاف ، رغم قيامه منذ ان تولى الخمينيون السلطة في ايران ، وصار الالتزام الجاد بأهدافه غداة اشعالهم نار الحرب مع العراق .

لماذا الحلف ..؟

ليس ثمة شك في ان النظام الايراني والمتحالفين معه ، قد وجدوا في نهج العراق الرصين وتجربته الثورية الرائدة وتطلعها نحو أفق أوسع .. خطراً يتهددهم ويسيء لمصالحهم في المنطقة ، بتبنيه أهدافا قومية على صعيد الوطن العربي وتنبيه الامة العربية الى ما تخططه الدوائر الامبريالية والصهيونية والرجعية فيها .. كما وجدوا في قيادته الواعية المخلصة ، وقائده الملهم «صدام حسين» النموذج ، النموذج ، في السعي نحو البناء والتطوير والاعمار والتحديث ، وصنع الانسان العراقي الجديد .. وهو مالا يرتاح اليه المتحالفون .

ومن أجل هذا .. اعتمدت الانظمة المتحالفة خطة سوداء تستهدف اجهاض الثورة العملاقة في العراق ، واضعاف طاقاته ، وعرقلة نموه الاجتماعي والاقتصادي والعمراني ، وتعطيله عن مهمات التصدي للمطامع التوسعية الصهيونية ، والهجمة العنصرية الخمينية .

ومن هذا المنطلق .. التئمت الاغراض الشريرة من هذا الحلف وبلغت اهدافها باشعال نار الحرب العراقية ـ الايرانية في الرابع من ايلول1980 ، فالطغمة الخمينية الجاهلة الرعناء ، ترمي الى تصدير ثورتها «الرجعية» واخضاع العراق والامة العربية لنظامها العنصري ، والتوسع على حسابهما ، والعودة بهما الى عهود الضلالة والتخلف والظلام ... والكيان الصهيوني يهدف الى اضعاف طاقات العراق القتالية واتعاب قواته المسلحة ، وتدمير منشآته الاقتصادية والتطويرية ، وتبديد ثرواته في الانفاق على متطلبات الحرب ، لكي لايكون القوة الضاربة ورأس الرمح في صد مطامعه التوسعية ... والولايات المتحدة الامريكية تسعى لانهاء دور العراق القومي في مكافحة الاستعمار الجديد الذي حملت حكومات واشنطن رايته بعد انحسار الاستعمار السياسي القديم في المنطقة ، والتنبيه الى مخاطر الوقوع في مناطق النفوذ ، ولاكراهه على تقبل التبعية الامريكية وابعاده عن منهجه التحرري في اختياراته الخاصة بتكوين علاقاته السياسية ... واما انظمة عرب اللسان المشاركة في هذا الحلف اللعين فلم يكونوا إلا مجرد ادوات رخيصة ، لتخريب البناء العراقي الشامخ ، حقدا وانانية وغيرة ، واسترضاءً لحلفائهم لقاء تعهدهم بحماية كياناتهم الهزيلة ، وطمعاً في البقاء في موقع السلطة والنفوذ .

وهل تحققت الاهداف ..؟

والحق ، ان هذا الحلف المشؤوم والمشبوه ، اذا كان بلغ اهدافه في اشغال العراق بهذه الحرب ، وتكريس جهوده في خوض غمارها .. فانه لم يفلح في تأخيره عن مواصلة البناء والتقدم والنهوض .. او تعطيل دوره القومي الريادي في المنطقة والانصراف عن مواقفه ومهماته المبدئية .. ولم يوفق في تحقيق اي مسعى من مساعيه الشريرة الأخرى .

ذلك لأن العراق قيادة وشعبا أقوى عزيمة من المتحالفين واصلب عودا ، ولأن الحرب التي فرضت عليه لم تزده إلا وعيا وطنيا وقوميا وإلا متانة وتماسكا .. واصراراً على بلوغ النصر النهائي بسحق المعتدين ، برغم ما يقدمه المشاركون في هذا الحلف للنظام الايراني المعتدي من دعم واسناد عسكري واقتصادي وسياسي بغير حدود .. فالعراق الذي ارتضى لنفسه مكرها دخول هذه الحرب وآثر خوضها ، كان بين خيارين ، فأما يتقبل التضحيات ويدفع الثمن مهما بلغ ، واما ان يذل ويستعبد ويهان .. وكان الخيار الاول ، وكانت الحرب .. وكان ذلك الدعم والاسناد .

فالكيان الصهيوني ، ماانفك عن تزويد النظام الايراني بالاسلحة والمعدات وقطع الغيار بطريقة وبأخرى .. وما افتضاح نقل تلك الاسلحة بسقوط احدى الطائرات المستأجرة والتقاء الوسطاء الصهاينة بمسؤولي هذا النظام ، بعيدة عن الاذهان او خافية عن عيون الرقباء .

وحكومة واشنطن ، هي الاخرى مازالت مباشرة او عن طريق الوسطاء تمد النظام الايراني بالسلاح وقطع الغيار ، ولطالما تناقلت وكالات الانباء اخبار المفاوضات الجارية او التي جرت بين ممثليهما بصدد مقايضة النفط الايراني بالسلاح الامريكي .. بالاضافة لما تناقلته حول مشروع التقارب بينهما وتنشيط مبادلاتهما التجارية من خلال المحادثات التي تمت برئاسة «علي منافي» مدير الشؤون الدولية في البنك المركزي الايراني ، ورئاسة «كلارك جون» ممثل البنك الفيدرالي الامريكي .

اما النظام الخياني في دمشق ونظام المخبول في طرابلس ، فرغم علمهما بأن الاعتداء الايراني على العراق ليس الا المرحلة الاولى من مراحل الاعتداء على امارات الخليج العربي ودول عربية اخرى ، وان المطامع التوسعية العنصرية الايرانية في المنطقة سوف لاتنتهي عند حد .. مازالا يتآمران على العراق ، ويمدان الطغمة الخمينية بما يستطيعانه من معونات ومساعدات ويشجعانها على مواصلة العدوان .. وبهذا السلوك المزري اكدا انضوائهما تحت مظلة الحلف الايراني ـ الامريكي ـ الصهيوني ، وسواء بسواء .

ان العراق بشعبه القوي وبقيادته التاريخية الحكيمة .. اذ يواصل التصدي لقوى البغي والحقد والطغيان دفاعاً عن الكرامة والمبادىء .. اذ تقف قواته المسلحة الباسلة رابطة الجأش عند حدودنا الدولية ، وتحيل جبهات القتال الى مقابر جماعية لقوات الغزو الخميني له اقوى من كل المعتدين ، وسيبقى مهما طال أمد الحرب .. وسوف لايحقق الحلف الرباعي المشؤوم اهدافه ومراميه■

على هامش زيارة اريل شارون لزائير

رحلة الصيد الصهيوني تبدأ من كنشاسا

عادل سعد

ما ان مضت عدة اسابيع على الزيارة التي قام بها اسحاق شامير وزير الخارجية الصهيوني الى كنشاسا عاصمة زائير حتى وصلها اريل شارون وزير الحرب الصهيوني، ولم يكتف بجولته هذه عند العاصمة الزائيرية بل تعداها الى الاقاليم الاخرى حيث التقى بأركان النظام من عسكريين وسياسيين، واعلن على هامش تلك اللقاءات استعداد (اسرائيل) لتمكين زائير حربيا واعترف ايضا بأشراف قواته على تدريب حرس موبوتو الخاص وعلى تزويده بالاسلحة التي يتطلبها دوره .

والواقع ان هذه الزيارة شأنها شأن زيارة شامير التي سبقتها لم تكن مفاجأة لاحد بل كانت نتيجة حتمية لما حصل في السنة الماضية بعد ان اعلن موبوتو خلال الزيارة التي قام بها الى واشنطن في شهر كانون الاول من عام 1981 عن استعداده لاقامة علاقات متطورة مع الكيان الصهيوني، ومن ثم اعلانه عودة تلك العلاقات الى ماكانت عليها بعد انقطاع دام اكثر من عشر سنوات وهو الانقطاع الذي لم يكن كليا بفعل اللقاءات السرية التي تمت بين الطرفين ونشاط الشركات الصهيونية وقد اعترف بذلك رئيس نظام زائير نفسه في تصريح له لصحيفة معاريف الصهيونية والذي اكد فيه حرصه على تطوير العلاقات (الاسرائيلية الزائيرية) وعن تفتيشه المستمر عن السبل الكفيلة بتصعيد تلك العلاقات واعترافه بأنه لم يستجب لنداء بعض الدول الافريقية بأتخاذ موقف مغاير ازاء (اسرائيل) .. وهكذا فأن زيارة شارون من حيث مزامنتها للاحداث التي تجري على الساحة اللبنانية والعربية عموما وماتخططه الدوائر الصهيونية ازاء الاراضي العربية المحتلة وازاء بلدان العالم الثالث عموما ماهي الا استكمال للمخارج السياسية والعسكرية والاقتصادية التي ابتدأها اسحاق شامير في اطار تكريس الهيمنة الصهيونية على افريقيا من جديد، ويمكن ملاحظة ذلك من التصريحات التي ادلى بها شامير معلقا على نشاطات كيانه فقد قال (انه يأمل ان يؤثر التعاون بين زائير و «اسرائيل» في الدول الافريقية الاخرى ويشجعها على استئناف العلاقات الرسمية معنا) .

اما لماذا التأكيد على زائير في اولويات التحرك الصهيوني دون غيرها من الاقطار الافريقية واتخاذها مدخلا للمخطط العنصري الجديد المرسوم لهذه القارة ؟ فلأن ذلك يعود لعدة اسباب اولها ان زائير كنظام هو غارق الى قمة رأسه في المخطط الرجعي الامبريالي الهادف الى تقويض استقلال افريقيا وهو يشكل الان المحطة المركزية في حركة التغلغل الاحتكاري المتمثل بالشركات المتعددة الجنسية وهذا بطبيعته يسهل من الاستشراء الصهيوني ويجعل من عملية تقويضه بالمستقبل عملية صعبة ان لم نقل محفوفة بالمخاطر، يضاف الى ذلك الطبيعة الارهابية للنظام الزائيري والتقاؤه نفسيا وسياسيا مع الاهداف العنصرية خصوصا وان موبوتو يحيط نظامه بالعشرات من المستشارين (البيض) من الذين كان لهم باع طويل في تكريس السيطرة الاستعمارية والذين ساهموا بشكل واسع في تفتيت وحدة زائير واغتيال زعمائها الوطنيين وتصعيد العداء بين القبائل كما انهم معروفون بصلاتهم مع حكومة الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا، فضلا عن حيوية موقع زائير الجغرافي الامر الذي يجعلها البوابة الصالحة لطرق التحرك الصهيوني نحو بقية البلدان الافريقية، وكذلك لضعف الامكانات الاقتصادية الزائيرية واستفحال

موبوتو



شــــــارون

فضائح الرشوة والابتزاز ومنها مانشر في الصحف الامريكية ذاتها حيث حذر مجموعة من نواب الكونغرس الامريكي ادارة الرئيس ريغان من مغبة الانفتاح الكلي على موبوتو دون توفير الغطاء السياسي اللازم لبقاء النظام المذكور وعلى العموم تشير المحصلات الى ان المخطط الصهيوني سوف ينصب بالدرجة الاساس على تسويق السلاح وايجاد اسواق افريقية اخرى له، وقد كان من النتائج المعروفة لتلك السياسة عقد صفقة من الاسلحة بقيمة ثمانية ملايين دولار كدفعة اولى، لتكون حلقة اخرى من حلقات الاتفاقات التجارية التي ينشط الكيان الصهيوني بأتجاهها ومنها ماحصل مع دول في امريكا الجنوبية ككوستاريكا وهندوراس التي اشترت عددا من طائرات كافير الصهيونية بضمانات مالية امريكية، او غواتيمالا التي تستورد 60 بالمئة من اسلحتها من الكيان الصهيوني وكذلك الحال بالنسبة الى ايران من البلدان الاسيوية التي تلقت هي الاخرى اسلحة صهيونية، ولقد جاء في تقرير صادر من معهد ستوكهولم الدولي لدراسات السلام (سيبري) ان (اسرائيل) تعد من انشط الكيانات العنصرية في بيع الاسلحة بما في ذلك قطع الغيار للطائرات التي تصدرها الولايات المتحدة الامريكية .

اخيرا ربما يتبادر الى الذهن السؤالان التاليان في اطار المعلومات التي اشرنا لها .

لماذا يلاحق الكيان الصهيوني مسألة العلاقات مع زائير بمثل هذه السرعة وهذا التتابع ؟

ولماذا يخص تحركه بصدد افريقيا بمثل تلك الاهمية ؟

ان الصهاينة يدركون حاليا بأن الفرصة مواتية للاطباق على افريقيا استثمارا للتصدع الذي اصاب منظمة الوحدة الافريقية واستباقا للمتغيرات السياسية التي برزت على سطح الاحداث العالمية مؤخرا نتيجة الاوضاع الاقتصادية والتي ادت الى تفاقم حاجة العديد من الدول الافريقية للمعونات الخارجية وهو الوضع الذي قربها من مطرقة الاحتكارات الامبريالية وبسبب كثرة الصراعات الاقليمية والقطرية الافريقية سواء أكان مايحدث في منطقة القرن الافريقي او الصراعات الحدودية بين عنصري جنوب افريقيا وانغولا وغيرها من الصراعات مما يشكل ثغرة واسعة في الجدار السياسي الافريقي، ومن المحتمل ان تتصاعد هذه الصراعات بفعل عوامل اضافية تقع في مقدمتها حالات الجفاف الذي اصاب مساحات واسعة من الاراضي الافريقية مما تقود الى صراعات اخرى على مصادر المياه والاراضي الزراعية والمناطق الغنية بالمعادن ..

واخيرا ايضا نكتفي بالاشارة المبتسرة الى ضعف التحرك العربي لاحباط هذا المخطط الخطير لأن التفصيلات معروفة للجميع ■

تاتشر تقتفي خطوات ريغان !

عصام فاهم جواد

بريطانيا التي كانت «عظمى» يبدو إنها بدأت تمارس في الفترة الاخيرة دوراً نستطيع ان نصفه بأنه اكبر حجما منها ومن إمكانياتها ومن قدرتها على تحمل نتائجه، والأمر ليس فيه «سر»، وليس هناك عصا سحرية بيد المرأة الرئيسة، وانما هناك عصا بيد الراعي الأمريكي تحرك مارغريت تاتشر فتتحرك تبعا لذلك السياسة البريطانية !

كنت أتمنى أن يكون للذاكرة إكسيراً يعيد لها كل ماحدث في تسلسله الزمني واقعة واقعة ويجسدها حروفاً تنهال على الورق ... بدل أن نحيل أنفسنا الى حسرات، لأن الوقائع كما يبدو كثيرة ومتناثرة كالغيوم فوق سهوب الذهن ... ولاحيلة لنا إلا بأستعادة بعض تفاصيل القصة المخزونة في تلافيف «الخلايا الرمادية» والتي من بينها، إستقبال رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي من قبل مستوى رفيع في وزارة الخارجية البريطانية في العام الماضي، اعقب ذلك إجراء إتصالات بين مصادر فلسطينية ومصادر بريطانية على مستويات مختلفة آثارت غضب مناحيم بيغن فقال : وزارة الخارجية البريطانية جامعة دول عربية ثانية» !!. هذا الكلام الذي قاله بيغن على مسمع كل من الرئيس الأمريكي رونالد ريغان ووزير الخارجية الأمريكي السابق الكسندر هيغ، جعل من الاخير وعند تعثر سياسة بريطانيا حول مشكلة جزر الفوكلاند أن يلقي اللوم على وزارة الخارجية البريطانية، بل إن هيغ إستطاع أن يقنع رئيسة الوزراء بأن وزارة الخارجية البريطانية ماهي إلا «ناد مغلق» ضد الاعضاء«اليهود» الذين يمتازون بحنكتهم الدبلوماسية وقدرتهم السياسية على المناورة وتحقيق المكاسب !!.

وهكذا إقتنعت «المرأة الحديدية» فأقالت اللورد كارنغتون ومعه وزيرين آخرين في الخارجية البريطانية أحدهما هو السير ايان إغليمور الذي قيل عنه في الأوساط الصهيونية إنه ينتهج خطاً ودياً مع العرب، بل ان مناحيم بيغن اعتبره عدواً «لاسرائيل» واتهمه علناً بأنه معاد للسامية اي معاد «لليهود» !!

ولم يمض وقت قصير حتى تم تعيين رفكند الصهيوني المتعصب في منصب هام في وزارة الخارجية ... اعقب ذلك إتخاذ «خطوة» لم يسبق لرئيس حكومة في بريطانيا ان اتخذها من قبل ... وهي تعيين مستشار للشؤون الخارجية في رئاسة الحكومة ووقع الاختيار على انتوني بارسون صاحب الميول الصهيونية لهذا المنصب رغم ان بعض الصحف اشاعت خلال الأشهر القليلة الماضية بأن بارسون مستشرق وله ميول عربية ... ولكن «الخطوة الجريئة» هذه على حد وصف جورج شولتز تمثل إستكمال جميع الخطوات الأساسية نحو النظام الرئاسي في بريطانيا لأول مرة في التاريخ والذي يشبه الى حدما النظام الرئاسي الموجود في الولايات المتحدة الأمريكية ... ويضيف شولتز واصفاً هذه الخطوة : «إن مارغريت تاتشر أرادت منها ان تقول للرئيس ريغان : نحن على خطاكم سائرون» !! .

قد لايهمنا ان يأتي بارسون وبيم ويذهب كارنغتون بقدر مايهمنا مواقف بريطانيا من قضايانا العادلة، ولكن بالتأكيد يهمنا أن نعرف إن «اسرائيل» وحكومة بيغن ـ بالذات ـ قدمت الدعم العسكري للأرجنتين وزودتها بقطع الغيار وبعض انواع الأسلحة اثناء نشوب حرب فوكلاند بالرغم من غضب الرأي العام البريطاني على الموقف «الاسرائيلي» المعادي لمصالح بريطانيا، وبالرغم ـ ايضا ـ من المذابح التي أقدم عليها بيغن ـ شارون في لبنان والتي آثارت سخط الشارع البريطاني على حكومة بيغن، وبالمقابل تعاطف ذلك الشارع مع منظمة التحرير الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في قيام دولته المستقلة على ارضه، إلا ان تاتشر ظلت على خطى الرئيس ريغان سائرة تقتفي آثار خطواته، فرفضت إستقبال ممثل منظمة التحرير الفلسطينية ضمن اللجنة السباعية المشكلة من قبل مؤتمر القمة العربية في فاس، ولكن موقف اللجنة السباعية إختلف في لندن عنه في واشنطن فقبل الغيت زيارة اللجنة السباعية الى لندن، ثم قيل ارجئت الى موعد آخر ...

ومهما يكن سواء الغيت الزيارة او ارجئت فأن هذا الرفض ألغم العلاقات البريطانية ـ العربية، فأحدث أزمة في هذه العلاقات بدأت تتفاعل تحت طبقة من الصمت شبه الكامل ..

فكان على حكومة تاتشر ان تعي : إن ماتقبله العرب في واشنطن ليس بالضرورة يقبلونه في لندن .. وهكذا إستمرت الأزمة خاصة بعد القرار الشجاع الذي اتخذته اقطار الخليج العربي برفض إستقبال وزير الخارجية البريطاني فرنسيس بيم في أوائل العام الحالي .

عموما إن السؤال الذي يطرحه المراقبون هو لماذا إتخذت حكومة تاتشر موقفها هذا المناقض لاعلان البندقية والذي لعبت به الخارجية البريطانية دوراً هاما، والذي دعا لاشراك منظمة التحرير الفلسطينية في جهود السلام المبذولة لحل أزمة الشرق الأوسط ؟

هل التقليد الأعمى للموقف الامريكي هو السبب في ذلك ؟ أم ان وجود بعض الرؤوس الصهيونية في الخارجية البريطانية هو الذي جعل تاتشر تتخذ موقفها هذا ؟ او ربما إن هذا الموقف ليس إلا عودة للنهج العدواني اتجاه القضايا العربية والذي عبّر عنه وعد بلفور، والمساهمة في قيام الكيان الصهيوني، ومشروع ملء الفراغ بعد العدوان الثلاثي على مصر ...ألخ .

أو قد يكمن السبب في التملّق السياسي الذي تتمتع به حكومة تاتشر، خاصة وإن هذا الموقف البريطاني جاء عقب القرار الذي تقدمت به الأرجنتين ومجموعة دول امريكا اللاتينية الى الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الاخيرة أواخر عام 1982 والذي صوتت الولايات المتحدة الامريكية الى جانبه، والذي دعا البدء في المفاوضات لحل مشكلة فوكلاند !

ومهما يكن السبب الذي جعل الحكومة البريطانية تتخذ موقفها هذا المعادي للتطلعات العربية العادلة، فأن الأقطار العربية عليها ان تعرف بأن الموقف الذي اتخذته من بريطانيا لايحتمل التجزئة لانه موقف مبدئي يستند للحق العربي، وان على تاتشر أن تعي نتائج عنادها غير المبرر على حساب العرب ، خاصة وان بريطانيا ترتبط بعلاقات اقتصادية متميزة مع الأقطار العربية،إذ يشكّل حجم التبادل التجاري بينها وبين الأقطار العربية اكثر من 60 مليار دولار سنويا، لذلك فإن استمرار الازمة السياسية التي افتعلتها بريطانيا لابد انها ستؤثر على العلاقات الأقتصادية التي تربط الجانبين، هذا مع علمنا ان الوضع الاقتصادي في بريطانيا ليس على مايرام إذ بلغ حجم البطالة فيها أكثر من 3 ملايين عاطل مع نهاية عام 1982، لذلك توتر علاقات بريطانيا مع الأقطار العربية«وخاصة في المجال الاقتصادي سيرغم بريطانيا على اتخاذ مواقفها السياسية في ضوء مصالحها هي لا في ضوء مصالح امريكا وربيبتها «اسرائيل»■





الارض المحتلة خاص

الاستيطان
اكذوبة التطوير لمواصلة التهويد

رغم ماتثيره مشاريع الاستيطان من عثرات في وجه الحكومة الصهيونية، فان هذه الاخيرة لم تنفك عن مواصلة اقامة المستوطنات واستحضار اعداد كبيرة من اليهود الغربيين.

وعلى مايبدو باتت مسألة الاستيطان تحتل موضع الاساس في عملية استكمال الكيان الصهيوني واستراتيجية تكونه. ولاتقتصر مشاريع الاستيطان والتهويد على الاراضي المحتلة عام 1967، اي في الضفة الغربية وقطاع غزة فحسب، وانما تتواصل في شكل متواتر وخطير في فلسطين المحتلة عام 1948 وهو الامر الذي يؤكد حقيقة المشروع الصهيوني اساسا، والقائم على تذويب المعالم الحضارية والتاريخية لارض فلسطين، عن طريق التهويد والصهينة.

لعل اهم المناطق الفلسطينية التي شهدت برنامجا استيطانيا مكثفا خلال السنوات الخمس المنصرمة، هي منطقة الجليل في قطاعاتها الثلاثة ـ الغربي ـ الاوسط ـ الاعلى.

فقد اقيمت 64مستوطنة من بينها 38 نقطة مراقبة وهكذا نشأت قرى جديدة صغيرة لاترتكز على الزراعة في الاساس فهذه القرى تستخدم بيوتا للرجال الذين يعملون خارج المستوطنة ومركزا لتطوير المشاغل والمصانع الصغيرة واذا كانت اقامة المستوطنات من الامور المعروفة فماذا تعني اقامة نقاط المراقبة، وهل الغاية من وضع النقاط على الاقل في المرحلة الاولى، هو الحؤول دون تمسك الاهالي العرب بارضهم؟

ثم هل يرى المستوطنون الصهاينة في نقاط المراقبة هذه انهم جزء من الجهد المبذول لتهويد الجليل؟

اكذوبة «التطوير»

وكان الكيان الصهيوني قد بدأ في تنفيذ خطته الاستيطانية المنهجية في الجليل منذ العام 1976. ففي التاسع والعشرين من شباط من ذلك العام قرر مجلس وزراء العدو مصادرة ما مساحته 20 الف دونم ارض في الجليل وذلك تحت ذريعة مشروع ما يسمى (التطوير) والمعتمد من قبل وزارتي الاسكان والمالية.

وقد اعتبرت هذه المساحة يومها المرحلة الاولى من مخطط (تطوير) الجليل الذي اعدته اللجان الصهيونية الوزارية ذات الاختصاص.

وجاء في حيثيات القرار الصهيوني بأنه (اي القرار) استمرارية لقرارات تطوير الجليل لمصلحة سكانه اليهود والعرب على حد زعمه.

وتضمن القرار (ان الـ20 ألف دونم التي وافقت الحكومة على مصادرتها من بينها 8000 دونم هي ملك «ادارة اراضي اسرائيل» واكثر من 1000 دونم هي مايسمى «تحت التسوية» وان اراضي الدولة موزعة بين بلوكات قسائم تابعة لافراد).

وقد فند قرار مجلس الوزراء الصهيوني توزع الاراضي المصادرة بالارقام على النحو التالي:ـ

أـ عشرة الاف دونم تخص افرادا.

ب ـ ستة الاف وخمسمائة دونم يملكها مواطنون عرب في منطقة الناصرة وكرمئيل والمغر.

ج ـ اربعة الاف وخمسمائة دونم تخص مواطنين يهود في صفد.

ويشمل قرار المصادقة الصهيونية على ما يسمى «مخطط التطوير» استلاب اراضي قرى المشهد، الرينة وعين ماهل، كفركنا، المغر طرعان.

تجميل التهويد

ولاتخفي الحكومة الصهيونية ان قرارها الاخير بمصادرة الاراضي في الجليل هو جزء من مشروع اوسع لمصادرة الاف اخرى من الدونمات في النقب وفي المثلث (اراضي قرية كفر قاسم) في الجليل الاعلى (اراضي قرية معليا) وفي المنطقة المغلقة رقم «9» (اراضي قرية عرب السواعد، وبعض اراضي سخنين وغرابة وديرحنا).

كما ان محاولة تجميل «التهويد» بـ«التطوير» انما تكمن في محاولة السلطات الصهيونية ايهام السكان العرب والفلسطينيين وصرف انظارهم عن حقيقة المرامي الصهيونية في الغاء المعالم الاصلية العربية للاراضي الفلسطينية.

ويتضح بجلاء ان المسعى الاخير للهدف الصهيوني بمصادرة اراضي الجليل وبناء المستوطنات عليها انما يستهدف:ـ

أـ استخدام المنطقة للاغراض العسكرية كالتدريب والمناورات وغيرها.

ب ـ في ظل هذا الاجراء تسعى الحكومة الصهيونية لاستجلاب اكبر عدد ممكن من اليهود وبناء المستوطنات لهم ووضعهم في نقاط المراقبة التي سوف تتحول الى مستوطنات في المستقبل.

ج ـ استكمال الهدف التاريخي للكيان الصهيوني والقائم على تهويد جميع الاراضي العربية المحتلة في العامين 67و48. بما يحمله هذا التهويد من مخاطر الغاء وطمس المعالم الحضارية والمجتمعية للشعب العربي والفلسطيني.

ان الاوساط الصهيونية في معرض تبريرها للاسراع في خطة الاستيطان واقامة نقاط المراقبة تقول «اننا اذا لم نسرع ونضع يدنا على اراضي الجليل التي تبلغ مساحتها 300 الف دونم سنجد انفسنا مع مرور الايام نحتاج الى القيام بخطط تتطلب وقتا طويلا لتنفيذها. دون ان يكون لدينا الذين لايؤكدون على هذا الامر اما المستوطنون فينظرون الى الامر على ان احد الدوافع الكامنة وراء قدومنا الى هذه النقاط (اي نقاط المراقبة) على شكل عائلة، كانت المساهمة في الجهد المبذول لتهويد الجليل»■

هجرة

ذكر في واشنطن ان القلق يسود (اسرائيل) لاول مرة منذ انشائها نتيجة تصاعد موجة الهجرة المضادة وتـزايد الذين يغـادرونها للاستقرار في اميركا وغيرها من البلدان.

وقد نشرت صحيفة (وول ستريت جورنال) الامريكية دراسة اعدتها وكالة كوسي اليهودية تقول ان 300 الف يهودي هاجروا فلسطين المحتلة الى الولايات المتحدة وحدها منذ عام 1948 اي حوالي 10 بالمائة من عدد المستوطنين اليهود في فلسطين. وقال المدير العام للوكالة اليهودية شموئيل لاهس (ان وجود اسرائيل نفسه اصبح في خطر).

واكدت الصحيفة في تقرير لها ان المسؤولين (الاسرائيلين) يبدون انزعاجهم كذلك من توقف تدفق المهاجرين الجدد الى فلسطين المحتلة في الشهور الاخيرة نتيجة حرب لبنان وهي ظاهرة سبق ان حدثت اثر حرب تشرين 1973 كما ان النزاع اللبناني ادى الى توتر و انقسامات في المجتمع (الاسرائيلي) والى خيبة امل كثير من (الاسرائيليين).

مشاكل

قبل ان يتخذ مجلس الامن قراره بتمديد مدة بقاء القوات الدولية في لبنان قدم بيريز دي كويلار السكرتير العام للامم المتحدة تقريرا للمجلس تضمن مشاكل القوات الدولية.

قال دي كويلار ان هناك عجزا في حساب القوات الدولية يبلغ 152 مليون دولار وقد خصصت الجمعية العامة اكثر من 15 مليون دولار كنفقات للقوات الدولية خلال هذا العام.

ومن المشاكل الاخرى التي ذكرها دي كويلار ان اللواء النيبالي قد انسحب من هذه القوات كما ان الحكومة النيجيرية ستتخلى عن مشاركتها في تلك القوات وذكر ان القوات «الاسرائيلية» مازالت تمنع دخول القوات الدولية الى صور وصيدا كمـا ان وحدة الهنـدسة العسكرية الفرنسية مازالت تواصل عمليات البحث عن الالغام والقنابل التي لم تنفجر وتقوم بتفجيرها وقال دي كويلار ان مجموعة من الحوادث وقعت مع القوات (الاسرائيلية) والمليشيات المسلحة التي اتهمها (بارهاق) القوات الدولية.

الفوز هزيمة

المستشار النمساوي برونو كرايسكي اعلن انه لن يرأس الحكومة القادمة الا اذا حصل حزبه (الحزب الاشتراكي) على الغالبية المطلقة في الانتخابات البرلمانية التي ستجري في نيسان المقبل ويقول كرايسكي انه لايكفي ان ينجح الحزب في الانتخابات ليشكل حكومة ائتلافية كما هو الوضع حاليا اذ انه يعتبر الفوز باقل من الغالبية المطلقة (هزيمة له شخصيا) بحيث أنه لن يبقى في مثل هذه الحالة رئيسا للحكومة وسيقترح عندئذ على حزبه تعيين وزير التربية سينوفاتس مستشاراً جديداً، اذ انه ـ كما يقول كرايسكي ـ يتمتع بجميع الخصائص التي لابد من توفرها في الرجل الذي سيجري مفاوضات تشكيل حكومة ائتلافية.

لايتذكر..



بعد زيارة ناكاسوني رئيس وزراء اليابان الى كوريا الجنوبية ثم الولايات المتحدة قالت الصحف الكورية انه قد تم الاتفاق على ان تلعب اليابان دورا في تحالف ثلاثي يضم كوريا الجنوبية واميركا اضافة الى اليابان.

ويعتبر المراقبون مثل هذا الاتفاق تطورا هاما في السياسة اليابانية اذ ان اليابان كانت دائما ترفض المشاركة في نظام دفاع متعدد الجوانب.

وعندما سئل ناكاسوني قبل ايام عن الموضوع قال (انه لايتذكر انه قد التزم بشيء ماحتى مع الرئيس الكوري (شون دون هوان) لان الدستور الياباني يسمح لنا بالدفاع عن انفسنا ولكنه لايعطينا حق المشاركة في دفاع جماعي).

جنسية

مجلس الوزراء الكويتي اصدر قرارا يعتبر كل شخص لايحمل الجنسية الكويتية (غير كويتي) .
وكانت الدوائر الحكومية في الكويت تستعمل في المعاملات الرسمية اصطلاح (من البادية) او (دون جنسية) وذلك للتدليل على تبعية بعض المقيمين في الكويت.
وبعد القرار الجديد فان من لايحمل شهادة الجنسية الكويتية سيعامل كالاجنبي.



لاءات نافون

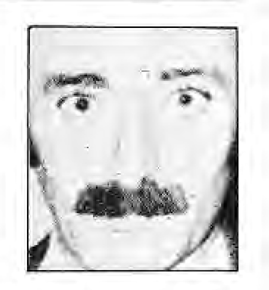
بعد 16 عاما من اللاءات العربية الشهيرة المتخذة في قمة الخرطوم عام 67 (لاصلح لااعتراف لاتفاوض) اصبحت لدى الكيان الصهيوني الان لاءاته ايضا.
فقد اعلن نافون رئيس الكيان الصهيوني اربع لاءات قال ان (اسرائيل) لن تحيد عنها في اية محاولة سلام في المنطقة وهي:

- لاانسحاب من الضفة الغربية .
- لاعودة لحدود 67 .
- لالعودة القدس .
- لا لدولة فلسطينية مستقلة .

ومن المهم ان نلاحظ ان نافون قد اعلن لاءاته الاربع خلال زيارته لاميركا .

ميراج

اعلن اللواء عبد الله فراج الغانم رئيس الاركان العامة للجيش الكويتي ان الكويت قادرة على شراء طائرات ميراج 2000 الفرنسية لكنها ليست في حاجة اليها الان.
وقال ان الكويت تعاقدت على شراء 12 طائرة ميراج (ف ـ 1) الجديدة والتي طورتها فرنسا لقدرتها على المناورة وطول مدى صواريخها ورادارها وذلك اضافة الى العدد الموجود منها لدى سلاح الطيران الكويتي حاليا.



رادار الباروك

تقيم القوات الصهيونية المحتلة في لبنان محطات انذار مبكر عسكرية مهمة في لبنان منها محطة رادار ضخمة في منطقة (الباروك)
ويقول السيد وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني ان (اسرائيل) من خلال هذا الرادار تستطيع ان تشرف على اجواء المنطقة العربية حتى منطقة الخليج.
ويصر الكيان الصهيوني في مفاوضاته الحالية مع لبنان على ان تبقى هذه المحطات تحت ادارة القوات الصهيونية بعد الانسحاب من لبنان.

لغة الارقام

قالت صحيفة الوطن الكويتية اذا لم نواجه منذ الان الهجرة الاجنبية الى اقطار الخليج فسيكون هناك خلال اقل من 20 عاما خمسة مواطنين مقابل كل خمسة وتسعين اجنبيا.
وذكرت الصحيفة ان هذه الارقام مبنية على معدل الهجرة عام 1980 واستنادا على ذلك سوف تكون نسبة الاجانب في اقطار الخليج العربي 45 بالمائة سنة 1985 و 58 بالمائة سنة 1990 واخيرا اكثر من 95 بالمائة سنة 2000.
وحذرت الصحيفة قائلة ان اسرائيل اخرى تنمو بسرعة وثبات على ارضنا.
من جهة اخرى حذر المشاركون في ندوة عن (العمالة الاجنبية في اقطار الخليج العربي) انعقدت في الكويت الاسبوع الماضي في اخطار التواجد الاجنبي في اقطار الخليج وقالوا ان للظاهرة ابعادا سياسية اذ ان جحافل الاسيويين تشكل قوة ضغط قد تستخدم ضدنا سياسيا بالتدخل لمصلحة قوى اجنبية.



تفاهم

جورج شولتز وزير خارجية اميركا ابدى مخاوفه من «تفاهم خميني سوري ـ اسرائيلي على استمرار الوضع القائم في لبنان الامر الذي يؤدي عمليا الى تقسيم البلد».
وهذه الملاحظة ذكرها شولتز امام وفد يمثل مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة قبل ايام ونشرتها الصحف الصهيونية.



محادثات جنيف

اسلحة نووية ومناورات لفظية

طوال اكثر من عشر سنوات لم تستطع الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي من تعبيد شبر واحد على الطريق الوعر لمحادثات الاسلحة الاستراتيجية ، اللهم الا تبديل التسمية من محادثات تحديد الاسلحة الاستراتيجية الى محادثات تخفيض الاسلحة الاستراتيجية ، وكأن الطرفين قد حددا ثم اخذا يعملان على التخفيض ! الواقع انه لا تحديد ولا تخفيض ، لكن ثمة مجلدات ضخمة تحتوي على ما قيل وما يقال بشأن الاسلحة النووية . وما يمكن ان تصير عليه الامور . وعلى الرغم من ان هدف المحادثات يهم الجنس البشري قاطبة ، فأن القوتين العظميين لم تضعا في حسابهما سوى اوربا ، ساحة عرض العضلات النووية ، اما بقية العالم فلا شأن له بهذا الامر . انما حين نتذكر ازمة كوبا المعروفة ، نجد ان السلاح يرافق النفوذ ، وثمة مناطق عديدة من العالم تثبت صحة هذا الرأي .

على اية حال لقد اريد للمسألة ان تخص طرفين ، هما حلف وارشو وحلف الناتو . ومادام الامر هكذا فان اوربا هي المعنية الاساس ، فهي تستقطب رعاية الولايات المتحدة من جانب ، واهتمام الاتحاد السوفيتي من جانب اخر . وبين الاثنين ثمة اوربا التي تعيش وفق براغماتية تتجاوز في مصلحيتها براغماتية امريكا بالذات . وفي اوربا هذه، وبين التحديد والتخفيض في مجريات محادثات الاسلحة الاستراتيجية، ترعرع ونشأ خطر طالما استهانت بقوته الحكومات .

لقد القى سباق التسلح النووي بظله القاتم على الساحة الاجتماعية والثقافية. وخرجت المسألة عند هذا الحد، من مكاتب الادارات السياسية والعسكرية الى الشارع الاوربي. ان هذا السباق، رغم كل النوايا المعلنة كان قائما، ومايزال على قدم وساق، في حين ان الواجهة التي تطل بها القوتان العظميان على الشعوب، واجهة منسوجة من القيل والقال! لقد نمت الحركات المضادة للسلاح النووي، دون منطلقات سياسية في الاغلب، وصارت موضع تأييد شعبي واسع(ولنتذكر حزب الخضر وماحصل عليه في المانيا الغربية) وبؤرة تهديد لسياسات الدول الاوربية يمينية ام معتدلة ام ميالة الى الانفتاح على المعسكر الاشتراكي (وهو مايدعى باليسار) بل ونجد هذه الحكومات نفسها عاجزة عن ايجاد الطريقة الافضل في التعامل مع جماعات الشباب السلمية المتزايدة، والتي اصبحت اشبه بموضة تستقطب النوازع الثقافية والسياسية والسايكولوجية .

الاتحاد السوفيتي من جانبه ، وكمناورة ضد مقترح امريكا المسمى (الخيار صفر) ، قدم مقترح تجميد ترسانة الاسلحة النووية الموجودة حاليا ، رغم علمه المسبق ان امريكا لن تجد هذا المقترح منطقيا . وامام هذا المقترح اعلنت امريكا على لسان رئيسها ريغان ، صيحة صواريخ الام اكس ! وبهذا الخصوص يحضرنا مثل شعبي ، يبدو ان الطرفين يعملان بموجبه يقول المثل : (تريد ارنب ، خذ ارنب .. تريد غزال ، خذ ارنب !) فها ان الاتحاد السوفيتي ، ممثلا بزعيمه الجديد يوري اندروبوف ، في مؤتمر حلف وارشو الاخير الذي عقد مؤخرا في جيكوسلوفاكيا ، يقدم مقترحات اسقطت الغرب في بلبلة : هذه المقترحات تضمنت عقد معاهدة عدم اعتداء بين دول الحلفين ! فهل تعد امريكا هذا المقترح مجرد مناورة لفظية من الاتحاد السوفيتي لزعزعة مكانة امريكا في اوربا بالاقتران مع خط رئيسها ريغان في نصب منظومة الام اكس ، وممارسة الضغط عليها تهيئة للمحادثات المقبلة ؟ كانت استجابة الرئيس ريغان غامضة ، وتبعا لهذا ، كان الغموض هو حال استجابة بريطانية ، في انتظار تبلور الموقف الامريكي ، كالعادة ! اما غيرها من الدول الاوربية الاعضاء في الناتو فقد توزعت بين الحذر والتشكك والتعابير الدبلوماسية الايجابية (فالكل لا يبحث الا عن السلام !) وبين اعلان التأييد الحار ، كما فعلت اليونان ، عضو الناتو المشاكس !

وفي هذا الجو الذي يحوي عناصر غريبة نصفها مازال لفظيا ، هي مقترحات حلف وارشو ، التي تذكر الجميع ان (عدم الاعتداء) هو احد البنود الرئيسة في دستور الامم المتحدة ! والبند الرئيس في مقررات هلسنكي ! ونصفها الاخر يمثل الخطر المتجسد في صواريخ ام اكس ، ستجري محادثات تخفيض الاسلحة الاستراتيجية في اواخر هذا الشهر .

واذا ما وضعنا هذين الامرين ، معاهدة عدم الاعتداء وصواريخ الام اكس ، جانبا ، فما الذي ستتباحث بشأنه القوتان العظميان في جنيف ؟

الثابت هو ان امريكا تفضل اتفاقا ذا مرحلتين : الاولى تتركز على العدد ، والثانية على الحجم . تريد امريكا تخفيض عدد الرؤوس الحربية لكلا الطرفين من 7500 الى 5000 ، ومن ثم تخفيض عدد قواعد الصواريخ الى 850 (ويملك الروس الان حوالي 2400 ، اما الامريكان فلديهم 1700) وستوافق امريكا على تحديد عدد طائراتها القاذفة الثقيلة ، اذا ما وافق الاتحاد السوفيتي على ادخال طائراته (باك فاير) في جدول المحادثات !

الاتحاد السوفيتي سيطالب بتجميد ترسانة الاسلحة الموجودة ، ولان امريكا ترفض هذا الطلب ، فسيدعو الاتحاد السوفياتي الى تخفيض عدد الصواريخ وقاذفات القنابل الى حدود 1800 ، ومن الممكن التباحث حول هذا الامر . اما المقترح السوفيتي القاضي بحظر كل الصواريخ السريعة البعيدة المدى (قلق موسكو الاول) وعدم نشر صواريخ نووية قارية امريكية جديدة (بيرشنغ 2) في اوربا ، فهو مما لا يمكن ان يحوز على درجة كافية من الاقتناع الامريكي على الاطلاق . ان الاتحاد السوفيتي لا يعتبر نفسه في هذه المحادثات على قدم المساواة مع امريكا في امتلاك وسائل التدمير مادامت امريكا ماضية في تطوير صاروخها ترايدنت 2 المحمول بالغواصات ، واصرار الرئيس ريغان على التمسك بصواريخ الام اكس رغم ممانعة الكونغرس .

ومن هنا يلوّح الاتحاد السوفيتي بما يفيد ان نصب هذه الصواريخ سيقوده الى تطوير صاروخ جديد لاتطاله مقدرة الام اكس ، وبالمقابل يقود امريكا الى التفكير بمنظومة نووية جديدة تبزّ القديمة في مقدرتها . انها حلقة مرعبة ! يبدو فيها الطرفان كما لو كانا ينشدان السباق النووي لاجل متعة السباق فحسب !

ان الاتحاد السوفيتي صاغ مقترحاته الاخيرة وعينه السياسية على حركات السلم الاوربية . وهذه

الحركات ، واغلبها غير سياسي كما اسلفنا ، تزداد قوة ونموا ، وتترجم قوتها اما في الفاعلية الانتخابية ، او المظاهرات والاعتصامات السلمية والمهرجانات الخطابية .

وبعيدا عن النفوذ الامريكي ، ما عادت اوربا ميالة الى جعل ارضها ساحة لعرض العضلات النووية للقوتين . ان هذا العرض يبهظ كاهلها سياسيا واقتصاديا . ولما كانت هي العنصر الاساس في هدف المحادثات ، فهل تمارس ضغطا مزدوجا على القوتين العظميين للخروج بما هو اكثر من التعقيدات والمناورات اللفظية ؟

ان فكرة استئناف المحادثات تعود الى الرئيس الامريكي ريغان ، ولم يعرف الا في الايام القليلة الماضية ، ان هذه الفكرة قد نبعت من صواريخ الام اكس وطريقة النصب المكثف لها ، وهو ما عارضه الكونغرس ، فاصبحت ، على الاقل في الوقت الحاضر ، ورقة غامضة القيمة في المحادثات . اذن فان الضغط الاوربي سيتركز على تقديم امريكا لبديل عن مقترحها (الخيار صفر) فيما يخص صواريخ المدى المباشر الذي اقترحه الرئيس ريغان ، ورفضه غروميكو بقوة ، ومجددا ، اثناء زيارته الاخيرة لالمانيا الغربية .

وثمة خلافات اساسية . فمن وجهة نظر عدد من اعضاء الناتو ان الوقت قد حان للتسليم بوجود نقطة ارتباط ما بين المحادثات حول الاسلحة الاستراتيجية والمحادثات حول الصواريخ المتوسطة المدى التي قدر لها الطرفان ان تجريا بشكل منفصل في جنيف . امام هذا ، حذر ريغان من ان الكونغرس بعدم موافقته على صواريخ الام اكس قد يضطره الى مراجعة موقفه المعلن في تخفيض الاسلحة الاستراتيجية . وهذا يعني مزيدا من التعنت بمسألة عدم التوازن الاستراتيجي الذي تريده امريكا ان يكون حقيقة يستند اليها حلف الناتو في موقفه من حلف وارشو ، دون الالتفات الى التحديات الشعبية المتزايدة داخل اوربا ثم ان بعض الحكومات الاوربية تفضل ان يصار الى التمييز ما بين التواجد العسكري لحلف وارشو في اوربا وبين السياسة السوفيتية في اجزاء اخرى من العالم ، كافغانستان مثلا . وهذا يقف في تضاد شديد مع ما تريده ادارة ريغان بالربط مابين افغانستان ونزع السلاح ، بل وما بين قضية حقوق الانسان داخل الاتحاد السوفيتي وبين نزع السلاح !

من جانب اخر ، فان الاتحاد السوفياتي يضع في اعتباره المقدرة النووية لدى حلف الناتو ، اضافة الى الاسلحة التي تمتلكها كل دولة اوربية على حدة . في حين ان اوربا (كما اعلنت فرنسا وبريطانيا مؤخرا) تجد هذا الامر غير معقول على الاطلاق ، اذ ان قوتها الذاتية ليست وسيطة ، بل هي قوة استراتيجية وطنية .

وهنالك حكومات وسط اليمين في بلجيكا وهولندا ، وعلى الاكثر في المانيا الغربية تحت زعامة كول ، تدعم قرار الناتو في نشر صواريخ بيرشنغ 2 ، بل واعدت مواقع للصواريخ بالفعل ، رغم رغبتها ، المعلنة على الاقل ، في تأجيل قرارها النهائي الى حين معرفة نتائج محادثات جنيف . وهذه ورقة صالحة في يد امريكا تلعبها متى ما اضطرت الى ذلك امام موقف الاتحاد السوفيتي .

□ **سمير علي** □

المانيا الغربية

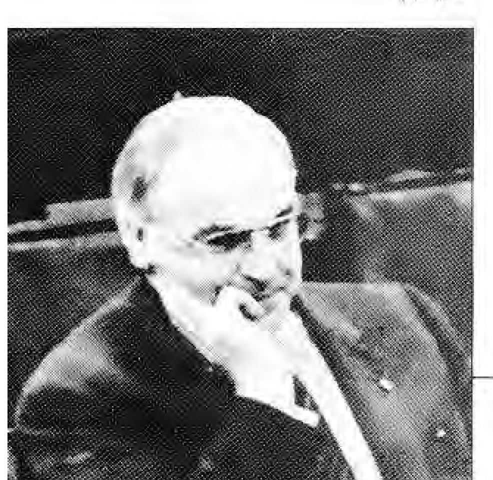
المستشار ومكيدة الهزيمة!

لقد حقّ للمستشار كول ان يواجه الجمهور بابتسامة فيها الكثير من الثقة الشخصية في هذا العام الجديد. وما كان ليحصل على هذا الحق دون تلك الخسارة الفادحة، والتي كان يريدها في التصويت على الثقة بحكومته! كان الامر اشبه بتمثيلية برلمانية ألّفها كول، تحت انظار الجميع، واخرجها على مسرح البوندستاغ.

وتم له ما اراد بعد ان وضع الدساتير الاتحادية على محك مكيدة معلنة. لقد اراد الهزيمة طمعاً في النتيجة التي تعقبها: انّ سحب الثقة عن حكومته في البوندستاغ يعني اجبار رئيس الجمهورية على حل البوندستاغ واجراء الانتخابات العامة. وهدف المكيدة هو حلّ إشكال يقض مضجع التحالف الحاكم حالياً. فالمعارضة مازالت تشكل الاغلبية الساحقة في البوندستاغ، مما يعني ان كول لن يستطيع الاستمرار لاكثر من سنتين في منصبه، مادام قد جاء الى هذا المنصب بعد تصويت على الثقة اطاح بالمستشار شميدت قبل انتهاء فترته القانونية. ومن هنا طموحه في ان يتقلد المنصب بمساندة اغلبية كان يتمتع بها شميدت قبله، والاحتفاظ بالمنصب لمدة اربع سنوات قد تعقبها اربع سنوات أخرى. وفي هذا التصويت قبلت المعارضة التحدي وخاضت المناورة كطرف ثان، رغم علمها ان المناورة ستجري في ساحة خالية الا منها ومن شخص المستشار!

ياترى، هل خسرت المعارضة بفوزها في رهان فرض عليها؟ وهل تجري الأمور حسبما يشتهي كول بعد الفوز الذي حققه من خسارته؟ هكذا يبدو الامر حين نضع في بالنا تعلق الألمان بالنظام والاستقرار، فلا يُستبعد ان يتخلصوا في حدّي الورطة باختيار الاستقرار السياسي في ظل تحالف محافظ طالما نكّل به المثقفون لميوله المعلنة (من جهة شتراوس) وغير المعلنة (من جهة كول) فيما يخص العلاقة مع الولايات المتحدة وبقية الغرب، على أن يسمح بتدوير عجلة تبديل الحكومات، ومن ثمّ، عدم الاستقرار. اذن فأن اي شيء ماعدا الاغلبية الساحقة في البوندستاغ كنتيجة لانتخابات آذار المقبل، ستعني ارتداد السهم الى قلب التحالف الذي غامر زعيمه بلعب ورقة التصويت على الثقة. ولحد الآن يظهر الموقف من الاستفتاءات قلقاً: ان تحالف كول (الديمقراطيين المسيحيين والاشتراكيين المسيحيين) دون الاحرار، حصل على 51٪ من الاصوات حسب استفتاء اجراه معهد الينزباخ الموثوق. لكن استفتاءً ثانياً اظهر كول حاصلاً على نسبة اقل، لاتمكنه من الحصول على الأغلبية الساحقة، وجاء استفتاء ثالث ليضع الديمقراطيين الاجتماعيين على رأس القائمة!

ومع ذلك، لايمكن التعويل على هذه الاستفتاءات، مثلما لايمكننا التعويل على نتائج انتخابات هامبورغ الاخيرة، حيث فاز بها الحزب الديمقراطي الاجتماعي. انها ليست بذات شأن كبير في مجريات الانتخابات العامة القادمة. وبالنسبة لهامبورغ، لم يكن هدف الصحف الغربية من وصف نتيجة الانتخابات بكونها مفاجئة، او انها الاشارة الاولى على خطل مكيدة كول، الا التشويق. فلا يعقل ان كول لم يحسب حساباً لهامبورغ: انها المدينة التي بقيت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ذات ولاء مطلق للديمقراطيين الاجتماعيين. وباختصار فهي مدينتهم!



رغم مرور الاعوام....

الغانيون يتحسرون على نكروما وأيامه!

■ محمود شبيب ■

بعد سبعة عشر عاماً من الاطاحة به في انقلاب عسكري مباغت اثناء غيابه خارج بلاده، اعقبته ستة انقلابات أخرى، فان اسم «خوامي نكروما» الذي كان يلقب بأنه «نجم افريقيا الاسود» على اساس آنه الأول الذي استطاع انتزاع حرية بلاده من الاستعماريين الاوربيين في القارة الهائلة الحجم والطائلة الثروات، قد عاد الآن ليجري ذكره ومآثره دون خوف أو وجل كما جرت العادة منذ عام 1966.

ما الذي حصل حتى يحدث هذا التبدل؟ في اعقاب المحاولة الانقلابية الثانية التي جرت في تشرين الثاني الماضي ضد نظام الملازم الطيار «رولند رولينغز»صاح الاخير امام اجتماع عام عقد في «اكرا» العاصمة: «ماالذي قاله لكم نكروما؟ لقد تعلمنا منه ان استقلالنا سيبقى مجرداً من كل معنى ما لم يرتبط بتحرير اقطار القارة الافريقية كافة!»

سيرة نقية

والواقع فان نكروما الذي دعي ذات يوم: «انه الستراتيجي العبقري في الكفاح ضد الاستعمار التقليدي» يتمتع بالشهرة على انه صاحب سيرة نقية في سائر ارجاء «غانا»، وهي السمعة التي لم تتأثر قط بالروايات عن الدكتاتورية الفاسدة التي اشيعت في الخارج في حينه وذلك بهدف ايجاد مبرر للاطاحة به من جانب الجيش والشرطة عام 1966.

وتقول السيدة «ايانا اينين» العضو الجديد في «مجلس الدفاع الوطني الموقت» الحاكم والتي كانت تتولى ادارة «هيئة صيد الاسماك الغانية» والمعروفة بالنزاهة: «لقد شعرت بانني فقدت كل شيء عندما تم اسقاط نكروما ـ ذلك أن كل مشاعر الكبرياء القومية كانت تتجسد فيه».

قهر المستحيل

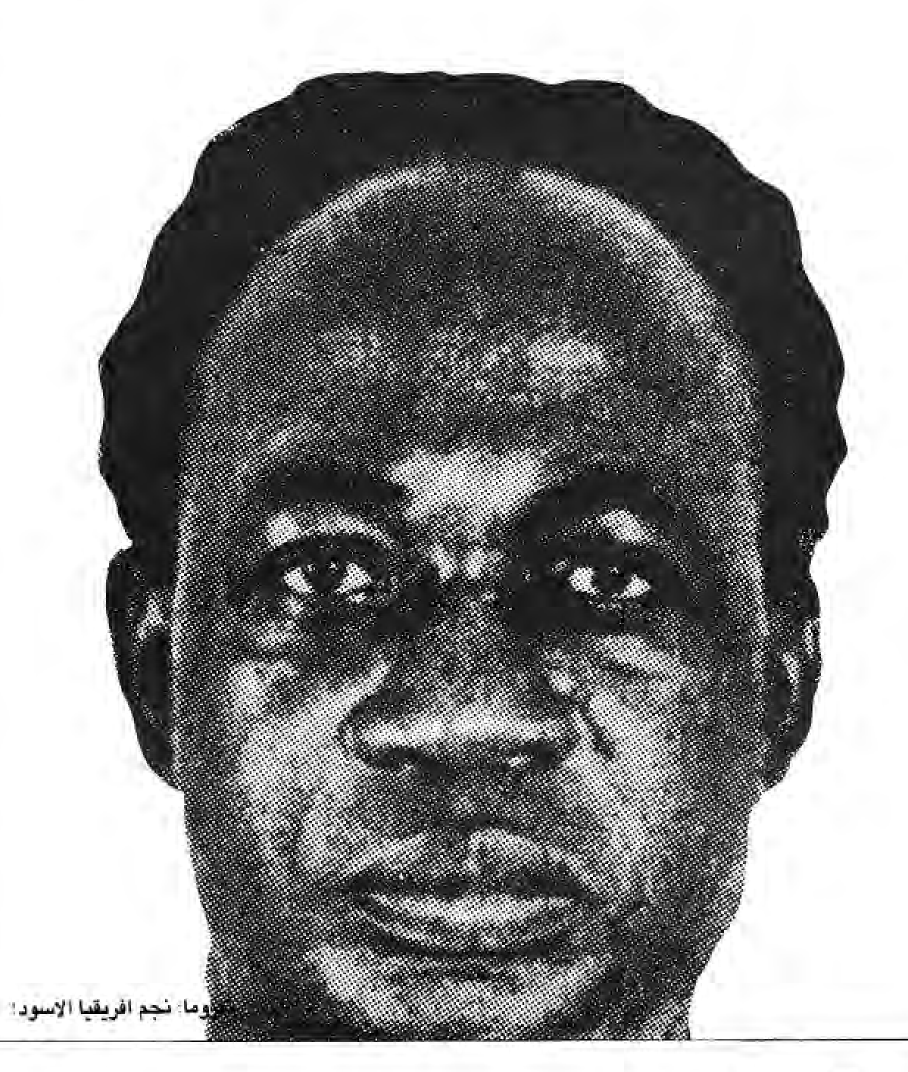
وكما هو الحال مع «رولينغز» فان الدافع الى اعادة الحياة الى الثورة الغانية نابع من السخط على ماحدث تجاه «نكروما» اضافة الى الاعتقاد بأنه كان، شخصياً، القادر على توفير حياة تتميز بنوع من الرفاهية للغانيين الذين تتمتع بلادهم بمصادر زراعية وطبيعية لايستهان بها.

وعندما كانت السيدة «اينين» فتاة اعتادت على تحدي والدها بحضور الاجتماعات التي يترأسها «نكروما». والواقع فان معظم العاملين النشطين في الحياة السياسية الغانية في الوقت الراهن كانوا اعضاء في «منظمة الطلائع» التي قال الرئيس الراحل ان فلسفتها ينبغي ان تقوم على أنه بمقدور الشعب قهر المستحيل، وهي نفس الفكرة التي يعيد الملازم «رولينغز» التأكيد عليها هذه الايام، وانطلاقا من ذلك فان الملازم ومعه جيل شاب من القادة شرعوا بوضع الخطط للتخلص من المشاكل والتخبط الناجم عن الانقلابات «التي لم يكن لها مبرر على الاطلاق» حسب تعبيره.

رقم مذهل

ان المهمة الثقيلة الأولى هي محاولة وضع حد لحالة الفقر وسوء التغذية في المناطق الريفية خاصة في الشمال. وكما هو الحال مع سائر الاقطار الافريقية كانت المناطق الريفية هي التي توفر الطعام باسعار بسيطة للمناطق المدنية طوال سنوات. اما الآن فنظراً الى رفع قيمة العملة المعروفة باسم «سيدي» والتكاليف الباهظة للانتاج المحلي، فان تكاليف الرز المنتج محلياً تزيد عشر مرات على مثيلتها من الرز المستورد!

وبناء على ذلك، فمن المقرر الاعلان قريباً عن خطة



...كروما: نجم افريقيا الاسود!

«تعبئة وطنية» تهدف الى ارسال العاطلين والمتسكعين في المدن الى الريف للعمل على زيادة الانتاج الزراعي كما يطلب من طلبة المدارس والمجموعات الأخرى انتاج طعامها الخاص وذلك بتوفير قطع ارض خاصة لهذا الغرض.

تفاؤل

ومما زاد الطين بلّة، كما يقال، ان المطر كان شحيحاً في العام الماضي، ولم تتوفر اية اسمدة تقريباً نظراً لوقف استيرادها منذ عام 1980، لذا لم يتم انتاج سوى نصف الرقم المألوف من الذرة وهو حوالي نصف مليون طن، كما حدث نقص هائل فيما يتعلق بالرز الذي يعتبر الطعام الرئيس للسكان.

وفي عام 1964، اي ايام نكروما، كانت «غانا» مكتفية ذاتيا لا بل استطاعت تصدير المنتجات الزراعية الى البلدان المجاورة، ويقول المسؤولون في وزارة الزراعة بانه في حالة بذل الهمم ووجود تنظيم معقول، فان «غانا» ستكون مكتفية ذاتيا بحلول العام القادم.

حكومات عاجزة

وعلى النقيض من العديد من الاقطار الافريقية، فان «غانا» لاتعاني من اي ضغط على الارض، وهناك رقم مثير مفاده ان ثمانين بالمائة من الاراضي الصالحة للزراعة لم تستغل بعد. وكانت «الحقوق» التقليدية لشيوخ القبائل بشأن هذه تعني أن اي شخص يجرؤ على زراعتها قد تؤدي الى استيلاء الشيخ على المحصول بكامله. اما في الوقت الراهن، فانه يتم اعداد مسودة قانون جديد يقضي باعطاء الحرية المطلقة لأي مزارع يريد الاستفادة من هذه الاراضي دون خوف من الاستيلاء الاعتباطي على المحصول كما كان الحال في السابق.

واضافة لما سبق، فان الاسعار البخسة للمنتجات الزراعية قد ساهمت في تدهور الانتاج، بيد ان نظاما جديداً يقضي بدفع صكوك للفلاحين مقابل انتاجهم من الكاكاو، الذي يشغل المرتبة الثانية بعد الذرة، قد ادى الى اعادة الثقة لهؤلاء الذين كانوا يرون أن الحكومات السابقة عاجزة اما عن دفع ثمن محاصيلهم او حتى مجرد نقلها الى مكان آخر!

نقص

هذا وسوف تعتمد خطة «التعبئة الوطنية» من حيث الرجال على الطبقة العاملة من المدن الذين ينتمون الى اتحاد العمال الذي يترأسه «ايبو تاوياه» عضو المجلس الحاكم، وهذا الاتحاد يقدم مساندة مطلقة لنظام «رولينغز». غير ان واضعي خطة التعبئة يعتقدون انها تحتاج ايضاً الى فرق من الممرضات والاطباء والميكانيكيين والمنظمين السياسيين للتنقل في شتى ارجاء الريف لتوفير التوجيه والتشجيع، بيد ان «رولينغز» يعاني من نقص في هؤلاء كما هو الحال ايام «نكروما». ومن الاجراءات الرامية الى مجابهة هذه المشكلة انه تقرر تجنيد طلبة المدارس العليا لمدة سنتين وارسالهم للمناطق المشار اليها.

وعدا عن ذلك، فان «غانا» تعاني من هجرة مستمرة من جانب الاختصاصيين الذين ينتمون الى الطبقة الوسطى ويطلق على هذه العملية اسم «الرحيل الى اجيجي» وهي بلدة في «نيجريا» اصبحت ملجأ للاطباء والاساتذة وسائر الناس المثقفين ورجال الاعمال. ولعل مشكلة الاطباء هي الا عقد من نوعها ويعود ذلك الى سوء اوضاع العمل.

اوضاع مؤلمة

والواقع، فانه لاتوجد ادوية في صيدليات المستشفيات، كما أن المباني تنهار بعد عشر سنوات من تشييدها بسبب الأهمال، ومجاري المستشفيات مسدودة، بينما تتدلى الاسلاك الكهربائية من السقوف ويرقد المرضى على الاسرة دون اغطية وحتى دون وسائد احياناً !

واليوم، فان راتب اي طبيب يعمل في القطاع الحكومي لا يغطي سوى ثمن البنزين اللازم لسيارته من البيت الى المستشفى وبالعكس مما يجعل من المستحيل توفير سبل العيش لعائلته مالم تعمل زوجته في مجال التجارة ولهذا اصبحت «اجيجي» هي الحل العملي الوحيد بالنسبة للكثيرين، ويرى المراقبون السياسيون داخل «غانا» وخارجها ان مقياس النجاح، الأول والاخير، بالنسبة للملازم الطيار هو القضاء على ظاهرة «اجيجي» او الحد من خطورتها على الأقل.

ويقول المستر «بي . في . اوبينغ» الذي يعد، من حيث الواقع، بمثابة رئيس الوزراء وان كان لقبه الرسمي «وزير التنسيق» مايلي : لقد ورثنا نظاماً يتسم بالتفسخ المطلق حيث اصبحت الرشوة والفساد جزءا اعتياديا من الحياة اليومية للبلاد .

وتضيف السيدة «ايتين» الى ذلك بقولها : ان كل شخص في غانا ابتداء من البواب حتى اعلى موظف في الدولة لابد وان يتاجر بشيء ما ولهذا فان اي شخص يحمل ذرة من الشعور الوطني لابد وان يصاب بالغثيان تجاه الوضع الذي اوصلتنا الانقلابات اليه !.

رولينغز: هل يسد الفراغ؟





عن ساحل الذهب

× تقع جمهورية «غانا» التي كانت تعرف سابقا باسم «ساحل الذهب» غربي القارة الافريقية على خليج «غينيا» .

× العاصمة «اكرا» وهي الميناء الرئيس للبلاد .

× عدد السكان يقارب ثمانية ملايين حسب احصائيات عام 1980 والمساحة 238394 كيلومترا مربعا .

× اهم المحاصيل الكاكاو والرز والذرة والبن والشاي كما توجد بها مستودعات معدنية كبيرة خاصة الذهب والفضة والبوكسايت والمنغنيز والماس .

× تغطي الغابات الكثيفة المناطق الداخلية مما يسمح بتصدير كميات كبيرة من مختلف انواع الاخشاب .

× استولى البرتغاليون على الساحل عام 1482 واعقبهم الانكليز سنة 1874 .

× كانت تتألف من مستعمرة «ساحل الذهب» وعاصمتها «كيب كوست» و «توغولاند» البريطانية ثم محميات الاقليم الشمالي واشانتي الداخلية .

× حصلت على الاستقلال الذاتي عام 1951 واصبح الدكتور «خوامي نكروما» اول رئيس للوزراء .

× وفي اليوم الأول من كانون الثاني 1960 نالت الاستقلال التام واعلن النظام الجمهوري فيها وتم انتخاب «نكروما» لمنصب الرئاسة وقد استمر في الرئاسة حتى عام 1966 عندما اطاح به انقلاب عسكري

× استولى الملازم الطيار «رولينغز» على السلطة لأول مرة في تموز 1979 حيث بادر الى (تصفية الحساب) مع الجنرالات الفاسدين والمرتشين فاعدم ستة منهم بالرصاص علناً في احدى ساحات العاصمة (بينهم ثلاثة من رؤساء الجمهوريات السابقين .)

× قام بتسليم السلطة للمدنيين ولكن الى اجل مسمى اذ بادر الى تنفيذ انقلابه الثاني عشية سنة 1982 ■

اقتصاد وتنمية

□ نعمان محمود سيرت □

دعوة قومية لحرب اقتصادية ضد نظام خميني ودعم العراق

دعت مجلة (المجالس) الكويتية الاقطار العربية الى استخدام وسائل الحرب الاقتصادية ضد النظام الخميني المتسلط في ايران لارغامه على انهاء حربه العدوانية الاثيمة على العراق.

ودعت المجلة اقطار الخليج العربي ـ على وجه الخصوص ـ استخدام الوسائل الاقتصادية الكفيلة بالحاق الضرر بهذا النظام العدواني واضعاف قدراته لحمله على قبول مبادرات السلام التي طرحها العراق.

واشارت المجلة الى الوسائل المذكورة.. مثل عدم استخدام الموانىء والمطارات الخليجية لتسهيل مهمة نقل السلع السلمية والحربية الى ايران والتي تسهم في تسيير دفة الحرب ضد العراق.

وكذلك منع كافة الوساطة او التصدير الى ايران.. والتحويلات المصرفية التي تجمعها الاقليات الايرانية القاطنة في اقطار الخليج والموالية للنظام كما دعت المجلة الى ممارسة الضغط على الدول والمؤسسات التي تمهد دخول السلع الحربية والاستراتيجية لايران.. وردعها بالاساليب المناسبة لمنعها من دعم الاقتصاد الايراني.. كما دعت الاقطار الشقيقة المصدرة للنفط الى مزاحمة النفط الايراني في الاسواق العالمية ومنع شرائه منها.

وقالت.. ان كل هذه الاجراءات تدخل ضمن وسائل الحرب الاقتصادية وتحتاج الى مؤسسات تنظيمية يوكل اليها القيام بذلك.. وان الضرورات القومية تحتم التعجيل بتنفيذ ذلك.. حيث ان النظام الخميني العنصري والتوسعي بحاجة الى صفعة عربية اصيلة تجعله يعي المصلحة الانسانية واعتبارات حسن الجوار.

واضافت الى ان هذه الحرب افرزت مسلمات تحتم قيام الاقطار العربية باستخدام كل الوسائل المتاحة العسكرية منها والاقتصادية والسياسية ضد نظام خميني.. ومن هذه المسلمات ارتباط هذا النظام الاهوج بالاستعمار والصهيونية وتحالفه معهما ضد الامة العربية جمعاء.

حركة تنمية التعليم في العربية اليمانية

ماتزال تنمية نظام التعليم والتعليم المهني في الجمهورية العربية اليمانية من اولى المهام المطروحة امام قيادة القطر الشقيق.. بعد ان افتتحت اكثر من ستمائة مدرسة خلال العام الماضي ـ 1982.

وقبل عشرين سنة خلت ـ ايام النظام الملكي ـ كانت اكثرية الشعب العربي في هذا القطر اميين لايعرفون القراءة والكتابة.. وكانت في العاصمة (صنعاء) مدرسة واحدة فقط للتعليم العام.. اما في باقي انحاء البلاد فلم يكن عدد المدارس فيها تتجاوز العشرة.

وقدحققت الجمهورية العربية اليمانية منذ ذلك الحين حتى الآن نجاحات باهرة في هذا المجال.. حيث اصبح فيها الآن اكثر من ثلاثة آلاف مدرسة ومركز للتأهيل المهني.. وقد تم مؤخرا افتتاح معاهد لاعداد المعلمين في كثير من المحافظات.. كما تنفذ الآن حملة وطنية لمحو الامية.

ويتلقى العلم في جامعة صنعاء الآن زهاء خمسة آلاف طالب.. وفي خارج القطر ثلاثة آلاف وخمسمائة طالب جامعي آخر.. عدد منهم في القطر العراقي الذي قدم لاشقائه العرب مساعدات كبيرة بهذا الخصوص سواء في بناء المدارس وتجهيزها باللوازم الدراسية الكاملة والملاكات التعليمية او باستضافة الطلبة الاشقاء في جامعاته هنا.. اضافة الى مساهماته الواسعة في انجاح حملة محو الامية في القطر الشقيق.

غير ان المتحقق في هذا السياق مازال غير كاف بالنسبة لبلد يبلغ تعداد سكانه ثمانية ملايين نسمة.. وينتظر الآن انجاز المزيد من هذه المهمات التنموية.

رقم قياسي جديد لتضخم الاقتصاد الصهيوني

ضرب الكيان الصهيوني رقما قياسيا عالميا جديدا في حجم تضخمه الاقتصادي الذي بلغت نسبته خلال العام الماضي (131,5) بالمئة.. اي بزيادة ثلاثين في المئة على عام 1981.

اعترف بهذا الواقع التعس مكتب الاحصاء الرسمي الصهيوني ـ في فلسطين المحتلة.. وذكر ان سبب ذلك الكساد الاقتصادي العام الذي تسبب ايضا بغلاء المعيشة. وقد سدّ هذا العجز من قبل الولايات المتحدة التي منحت هذا الكيان ثمانين مليون دولار مساعدة مالية.

وكانت حكومة العدو الصهيوني قد قامت بمحاولة بائسة لترقيع واقعها الاقتصادي المتهرىء هذا باصدار عملة جديدة خلال عامين ماضيين.. اضطرت بعدها الى تخفيض قيمتها اكثر من عشر مرات.. كما فشلت محاولات اخرى سميت (المحاصصة) او (التعويض الفصلي) عن اجور العمل لكن هذه المحاولات مالبثت ان كانت عاملا مساعدا على نمو التضخم لانها ادت بالتالي الى نمو لاحق للاسعار.. ومن ثم اتساع التضخم.

ورغم تنامي النقمة بين السكان على الغلاء المتصاعد باطراد ترفض حكومة بيغن بعناد اهوج ان تتخذ خطوة فعالة لتحسين وضعها الاقتصادي السيء هذا.. مثل تخفيض نفقاتها العسكرية الطائلة والمكرسة لاعمالها العدوانية والتوسعية.. حيث تنفق سنويا ربع ميزانيتها العامة.

وعلى سبيل المثال ـ في هذا السياق ـ بلغت نفقات الشهر الاول من عدوانها الاثيم على لبنان (2,5) مليار دولار.. وقس على ذلك.

وفي الميزانية العامة للكيان الصهيوني للعام الحالي 1983 بلغت التخصيصات العسكرية فيها اكثر من خمس مليارات دولار.. وهذا دليل على ان الكيان الصهيوني.. وحكومة بيغن ـ على وجه الخصوص ـ ماضيان على هذا النهج.. حيث يبقى شعار العدو الصهيوني التقليدي قائما.. (التضحية بالزبدة في سبيل المدفع)!! وهذا ليس بمستغرب اذا ما تذكرنا دائما وابدا ان الكيان الصهيوني وجد لمهام العدوان والتوسع في المنطقة فقط.. وليكن مايكون.



الحكومة الفرنسية تواجه البطالة

انخفض معدل البطالة في فرنسا ببطء ملحوظ خلال العام الماضي .. ولاسيما الشهور الاخيرة منه .. وان كان قد ظل عند مستوى مليوني شخص، وللمرة الاولى منذ عام 1974 تنخفض البطالة في هذه البلاد بنسبة (1,6) بالمئة خلال ستة اشهر .. واصبح مجموع العاطلين مليونين وتسعة آلاف شخص في 31/ آب/ الماضي .

واشار بيير موروا رئيس الوزراء الفرنسي في معرض تعليقه على هذه النتائج .. الى ان حكومة اليسار استطاعت خلال (18) شهرا تثبيت معدل البطالة واحداث تراجع طفيف لمعدلها خلال الشهرين الاخيرين.

وخلال الفترة نفسها توصلت حكومته الى تخفيض هذا المعدل الى (9,7) وهو مالم يحدث منذ خمس سنوات.

واعرب عن اعتقاده بان الحكومة الفرنسية كسبت المعركة.. الا انها مستمرة في الحرب على جبهتين.. وسيتم توفير مائة الف عقد للعمل التدريبي خلال العام الحالي لتهيئة المجال امام الشباب للحياة المهنية سيما انهم يمثلون حاليا نصف مجموع العاطلين في فرنسا.

شتاء صعب في الباكستان

لم تعد باكستان تستطيع استخدام وسائل التشغيل والاضاءة والتدفئة كما ينبغي خلال هذا الشتاء.. بسبب عجزها المزمن في الطاقة.

تتخذ في هذه البلاد اجراءات لتقنين استهلاك الطاقة.. حيث تغلق المحلات العامة ابوابها الساعة الخامسة والنصف مساء ويقطع التيار الكهربائي لاكثر من ثلاث ساعات يوميا..

وخلال ذلك.. خاصة في الليل ـ يحل نوع من (الاظلام) وتزدهر تجارة الشموع ومصابيح الكيروسين.

وحدث مرة انقطاع للقدرة الكهربائية في جميع انحاء باكستان ولعدة ساعات اثر عطل في دورة التوزيع من محطة التوليد في سد (تربلا) العملاق شمال البلاد.. قال الخبراء عنه انه نتيجة للاستهلاك المتزايد على الطاقة الكهربائية خاصة في الشتاء مما يعرض شبكة التوزيع الوطنية البالية الى محن قاسية.

وتقل طاقة انتاج الكهرباء المتوسط عشرة في المئة عن حجم الطلب.. وتزداد هذه في فصل الشتاء.. وخلال هذا العام بشكل خاص لم تهب الرياح الموسمية الاخيرة بشكل كاف كما تأخرت الامطار. وانخفضت بذلك مناسيب بحيرات السدود التي تكفل ستين في المئة من انتاج الطاقة الكهربائية.. كما هبط منسوب مياه خزانة تربلا العملاق الى عشرين مترا مما زاد الطين بلة.

الفتور الاقتصادي هاجس الامريكان خلال العام الحالي

تعلق الولايات المتحدة شيئا من الآمال في تحسن وضعها الاقتصادي خلال العام الحالي ـ 1983 ـ استنادا الى بعض البوادر التي تشير الى امكانات حدوث تحسن بهذا الخصوص.

ويعزو سامي قله استاذ الاقتصاد في كلية (دامبري) الامريكية هذه التوقعات الى بوادر تحسن مبيعات السيارات والوحدات السكنية الجديدة نتيجة انخفاض معدل سعر الفوائد.. وان كانت السنة الماضية ـ 1982 ـ اسوأ سنة واجهتها صناعة السيارات منذ عشرين عاما التي تعد مع الوحدات السكنية المذكورة القطاعين الهامين في الاقتصاد الامريكي اللذين تضررا اكثر من غيرهما خلال فترة الفتور الاقتصادي التي بدأت منذ اربعة اعوام.. وطال امدها بسبب استمرار الازمة الاقتصادية العالمية وارتفاع سعر الفوائد في الولايات المتحدة الى مستويات لم يبلغها من قبل.

وقيل في الولايات المتحدة ان نسبة سعر الفوائد توسع الكتلة النقدية وعودة حدة الغلاء من جديد.. ولهذا يحجم رجال الاعمال عن اقتراض اموالهم لآجال طويلة مالم يحصلوا على فوائد عالية.

ويتوقع المضاربون في سوق البورصه ـ استنادا لهذه المعطيات ـ عودة الانتعاش الاقتصادي الامريكي عن قرب.. ولهذا بدأت اسعار الاسهم والسندات بالارتفاع خلال النصف الثاني من العام الماضي.. بحيث ضربت ارقاما قياسية ـ كما يقولون ـ قبل انتهاء العام.

ورغم هذا.. لاينتظر ان يزيد رجال الاعمال استثماراتهم كثيرا ليخلقوا فرصا جديدة للعمل تكفي لاستيعاب بعض العمال العاطلين عن العمل حاليا.. وان كانت التوقعات تشير الى هبوط نسبة البطالة العمالية الى زهاء العشرة في المئة قبل مطلع العام المقبل.

وكانت الحكومة الامريكية قد توقعت ان يرتفع اجمالي الناتج القومي الامريكي بنسبة ثلاثة وعشر في



هذه قد انخفضت بمقدار اربعين في المئة خلال الستة اشهر الاخيرة من العام الماضي.. ولكنها مازالت تناهز (12) في المئة بالنسبة للقروض الطويلة خاصة في مقابل نسبة الغلاء التي تقل عن نصف ذلك.. اي.. ان معدل سعر الفائدة الحقيقي يبلغ الآن حوالي ستة في المئة.. او حوالي ضعف معدله خلال الخمسينات والستينات والسبعينات.. ولهذا السبب مايزال ارتفاع سعر الفائدة يقف حجر عثرة امام اقدام رجال الاعمال الامريكان على زيادة استثماراتهم لخشيتهم من عودة موجة الغلاء الى سابق حدتها بفعل توقع ارتفاع عجز ميزانية الحكومة الامريكية الفدرالية من (110) آلاف مليون دولار في العام الماضي الى زهاء «180,000» مليون دولار في العام المالي الحالي.. ويتوقع ان يؤدي هذا العجز الى اضطرار الحكومة الامريكية على الاقتراض من الاسواق المالية مما سيؤدي ذلك الى

المئة خلال العام الحالي.. غير ان تقديراتها الاخيرة تشير الى عودة الانتعاش الاقتصادي بخطى بطيئة خلال العام الحالي.. بحيث لن يزداد معدل النمو الاقتصادي على اثنين في المئة.. وهي نسبة لاتكفي لاستيعاب العمال الجدد فضلا عن تشغيل بعض العاطلين الحاليين.. ويعني بطء خطى الانتعاش هذا ازدياد ايرادات الاستثمارات الحكومية باقل مما كانت تتوقعه.. ومن ثم زيادة عجز موازنتها المالية باكثر مما توقعت.

وكان سوء الاحوال الاقتصادية خلال الربع الاخير في العام الماضي هو الذي حمل الحكومة الامريكية على تخفيض توقعاتها في التحسن الاقتصادي المرتقب خلال العام الحالي.. وسوف يتبين هذا خلال الربع الاول من العام المذكور ماذا كانت الازمة الاقتصادية الراهنة قد انتهت ام لا.

فؤاد علاء الدين

اقتصاد وتنمية

مصر.. في مواجهة حقائقها الاقتصادية

تحدث مصطفى كامل سعيد وزير الاقتصاد المصري لصحيفة (الاهرام الاقتصادي) القاهرية عن تفصيلات الديون الاجنبية على مصر.. وذكر ان مجموع هذه الديون يبلغ الآن (16) الفا ومئتي مليون دولار.

وقال.. لقد ازداد حجم الديون الاجنبية على مصر بشكل واضح خلال السنة الماضية.. لكن الوزير المصري كان مطمئنا بالنسبة للارقام التي اوردها بهذا الصدد.. وبين ان تسديدها يصل مابين (17-18) بالمئة من مجموع عائدات الصادرات المصرية.. وشدد القول.. على انه لايوجد اي سبب للقلق.. الا اذا ازداد هذا الرقم على نسبة (25) بالمئة.

واضاف.. الى انه على الرغم من ان الخطة الخمسية المصرية التي شرعت مصر تنفيذها تدعو الى المزيد من الاقتراض المالي من الخارج.. فان من المتوقع ان تنخفض نسبة ماستدفعه مصر من عائداتها على الديون وتسديدها نظرا لان صادراتها سوف تزداد.

ويجدر بالذكر.. ان ماكانت تدفعه مصر لتسديد ديونها في عام 1970.. كان يكلفها اكثر من (28) بالمئة من العائدات التي تحصل عليها من صادراتها.. وقد كان هذا نتيجة للاقتراض الكبير الذي اضطرت اليه مصر خلال سنوات استقلالها الاولى من اجل تمويل المشاريع الكبرى مثل السد العالي ومشاريع التنمية الصناعية التي شهدتها مصر.. كما ان هذا كان يعكس حقيقة آنذاك.. وهو انه لم يكن لدى مصر طرق كثيرة مثل اليوم للحصول على عائدات اجنبية.

وقال الوزير المصري..

وقد تحسنت مكانة مصر خلال السنوات العشرة مابين عامي 970-1980 تحسنا مطردا.. اذ انها سددت بعض الديون او اعادت جدولة البعض الآخر.. كما ارتفعت عائدات مصر من العملات الاجنبية وعوائد النفط وعمل المزيد من المصريين في السعودية والخليج العربي.. وبحلول عام 1980 اصبحت مصر في وضع جيد.. اذ حقق ميزان مدفوعاتها فائضا لصالحها.. ومنذ ذلك الوقت تدهورت الامور وعاد العجز الى الميزان مرة آخرى.. ولاول مرة.. منذ عدة سنوات.. بدأت مصر بالاقتراض مرة آخرى على نطاق واسع من اسواق المال العالمية.. ولكن الايام التي كانت ديون مصر فيها اسوأ ديون في العالم انتهت..

وختم الوزير المصري حديثه بالقول:

مصر الآن في مكانة مالية جيدة.. ومع ذلك فان خبرتها الماضية تجعلها حذرة من الغرق في الديون■

شيء من اخبار الاقتصاد والتنمية

●● انخفضت صادرات الهند من الشاي خلال العشرة اشهر الاولى من العام الماضي بنسبة (26) في المئة بالقياس مع نفس الفترة من عام 1981..

وبلغت صادراتها منه خلال تشرين اول الماضي (143) مليون كيلو غرام.. بينما كانت حوالي (194) مليون كيلو غرام لنفس الشهر من عام 1981.

ويعزى سبب هذا الى انخفاض انتاج الشاي في الهند وضعف الجنيه الاسترليني الذي تسبب بانخفاض الصادرات بالروبية الهندية.

●● بلغ عدد الشركات البريطانية التي اعلنت افلاسها خلال العام الماضي الفا و (131) شركة.. وهو رقم قياسي.. كانت نسبته (35) في المئة بالقياس لعام 1981 و (63) في المئة بالقياس لعام 1980.

●● حققت المبيعات الفرنسية من السيارات خلال العام الماضي رقما قياسيا.. بلغ حجمه مليوني سيارة. وهذا يشكل زيادة في المبيعات بنسبة (6,5) في المئة مقارنة بعام 1981. فيما حدث انتعاش في سوق السيارات الامريكي خلال العشرة ايام الاخيرة من الشهر الماضي.

●● وقعت احدى الشركات الصناعية بالمملكة العربية السعودية عقدا بقيمة مئة مليون دولار مع احدى الشركات اليابانية لانشاء مصنع لانتاج الاوكسجين بطاقة الف ومئتي طن والنتروجين بطاقة ثلاثة آلاف طن يوميا.. لاستخدامهما في الصناعات البتروكيماوية.

●● تحصل البرازيل على قروض مالية من صندوق النقد الدولي تصل قيمتها الى ستة مليارات دولار على مدى ثلاثة اعوام لتسديد جزء من ديونها الخارجية التي بلغت خلال العام الماضي ثمانين مليار دولار.

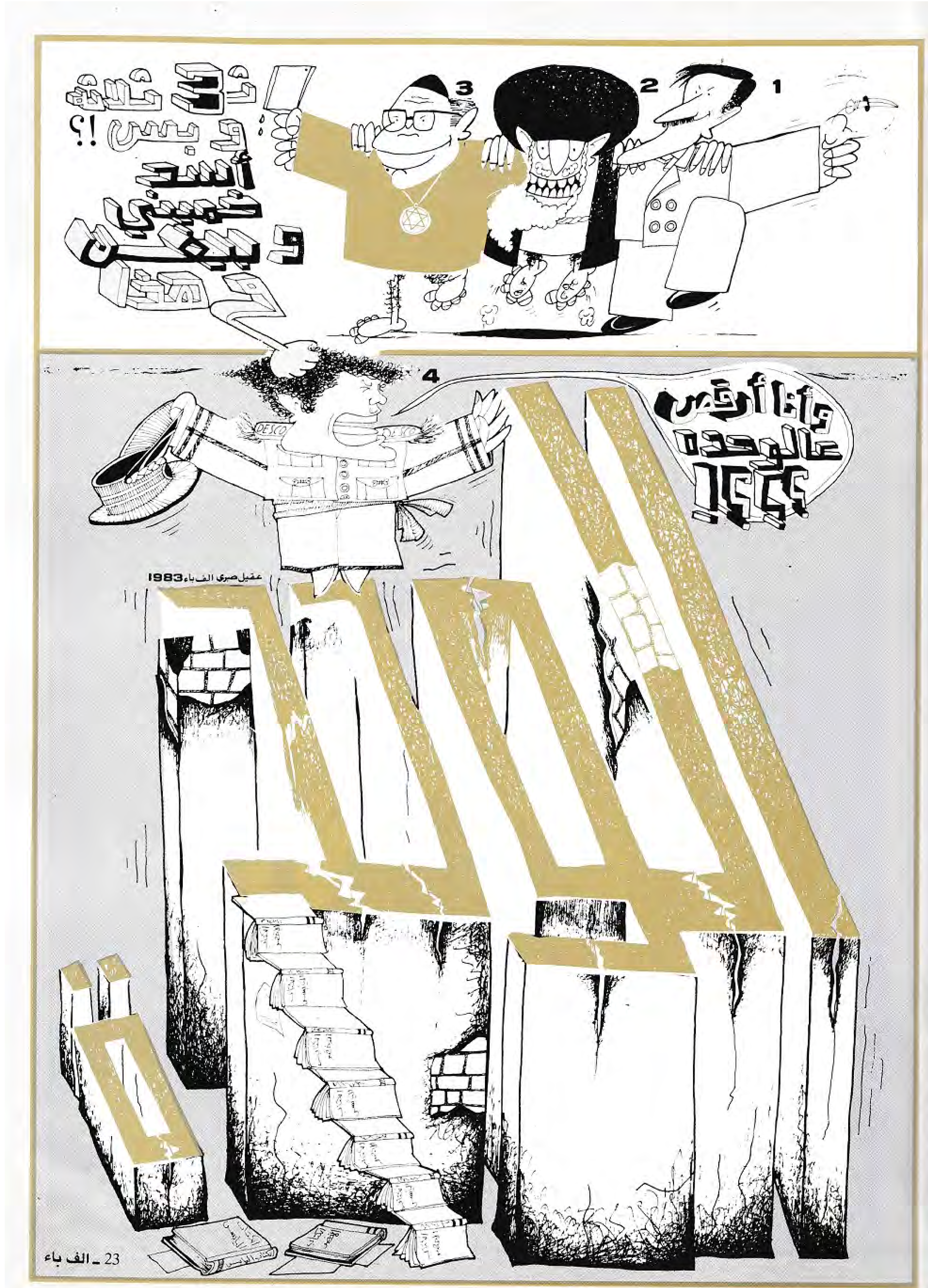
وكانت نسبة التضخم في البرازيل قد بلغت (99,7) في المئة خلال العام الماضي.. وينتظر ان تنخفض الى سبعين في المئة خلال العام الحالي.

●● سجلت المانيا الاتحادية ـ لاول مرة منذ عام 1966ـ عجزا في تجارتها مع بلدان اوربا الشرقية بلغ (38) مليار مارك الماني.. وذلك خلال العام الماضي.. حيث بلغت نسبة صادراتها للبلدان المذكورة (5,6) في المئة ووارداتها منها (17,1) في المئة.

●● بلغت قيمة التبادل التجاري بين المانيا الاتحادية والاتحاد السوفيتي اربعين مليار مارك الماني.. وبهذا احتلت المانيا المركز الثالث في تعاملها مع الاتحاد السوفيتي بعد الولايات المتحدة واليابان.

●● يتم خلال العام الحالي في البحرين افتتاح ثلاثة مشاريع هامة على طريق تحقيق الامن الغذائي.. تنجز بكلفة عشرة ملايين دينار بحريني.. •

وفي القطر الشقيق مشاريع اخرى لرفع القدرة الذاتية على الانتاج الزراعي وتطوير اسطول صيد السمك الحكومي وبناء صوامع جديدة لخزن القمح والغلال بطاقة (150) الف طن.



3 ثلثة و بس !؟
أسد خميني و بيغن
و هذا
1
2
3
4
وأنا أرقص عالوحده
عقيل صبري الف باء 1983

ملف الف باء



ساطع الحصري

بمناسبة الذكرى 15 لرحيله

فكر وقاد..

عقل جدلي واخلاص للقضية

ومحطة كبرى على طريق النهضة العربية



اقدم صورة للحصري التقطت عام 1918

كتب الملف
- د . الياس فرح
- عبد المجيد فريد
- نجدة فتحي صفوة
- عبد القادر البراك
- شريف يوسف
- شيت نعمان
- سلوى الحصري

مقابلات ○ امال سلمان ○ خالد عبد الرحمن

اعد الملف رشيد الرماحي

ـعربيـة

●●خمسة عشر عاما مرت على ذكرى رحيل ساطع الحصري... وعبر هذا الملف الذي حددت صفحاته بما يتناسب ومجلة اسبوعية متعددة الابواب محدودة الصفحات نتسائل ماذا يمكن ان نقول عن (ابو خلدون) الذي ترك بصمات واضحة في كل مجالات الثقافة والتربية والتعليم مثلما كانت مواقفه حاسمة في ايقاف النهب الاستعماري لتراثنا الاثاري والحضاري معا، بل صمد بوجه الطغاة الذين حاولوا هدم المباني دون الاهتمام بقيمتها الحضارية لبناء قصور لهم على نهر دجلة مالبثت ان تهاوت صبيحة الرابع عشر من تموز 1958 ... لقد جلست مع الرجل كثيرا استمع اليه وهو يروي مااختزنته ذاكرته لفترة امتدت لنصف قرن لكنه في اواخر ايامه كان يقف طويلا عند احداث ثورة مايس 1941 وكيف انتزعت منه جنسيته العراقية بعد اجهاض الثورة وسجن رجالها واعدام العقداء الاربعة الذين فجروها... اعود لاقول ماذا يمكن ان يقال عن ساطع الحصري؟ لقد اصطلح البعض على تسميته بـ (مقنن القومية العربية)، وقال عنه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في جلسة مغلقة لمجلس قيادة الثورة انه تعلم جذور القومية العربية من ساطع الحصري في حين يصفه الرفيق د . الياس فرح بان الحصري كان بعثيا وكانت البداية من هنا●●●

اخر صورة له

رائد تاريخي كبير

● **يقول الرفيق د . الياس فرح:**

ـ لابد قبل كل شيء ان نشير الى اهمية الحديث عن رائد تاريخي كبيرمن رواد القومية العربية كالاستاذ ساطع الحصري في ظروف قومية مصيرية تعاني من اثار التداعي على امتداد الوطن العربي الا انها في الوقت نفسه ظروف تعتمل بشروط انضاج مرحلة جديدة ومستوى جديد من النضال. فما هو سلبي في الواقع العربي اليوم يغري بعض الباحثين والمفكرين العرب الذين يعيشون على هامش الحياة النضالية بتجريد حملة ضد الفكر القومي، حملة اتهام لهذا الفكر وتحميله مسؤولية التردي الراهن للاوضاع العربية كأن هذا الفكر هو الذي كان يحكم الاوضاع العربية وهو الذي يتحمل مسؤولية اخطاء القادة السياسيين وتأمر القوى المعادية لمسيرة النهضة العربية. مثل هذه الحملة تطال ساطع الحصري كما تطال ايضا الفكر القومي بمراحله المختلفة وماحدث بعد الخامس من حزيران عام 1967 من موجة اتهام ضد الفكر القومي وتحميله مسؤولية النكسة يحدث اليوم ايضاً وباشكال اكثر تمويهاً ودهاء، نقرأ اليوم في عدة مجلات عربية اشارات الى هذا الجانب لقد قرأت مؤخراً في مجلة الفكر العربي دراسة عن فكر الاستاذ ساطع الحصري تتناول تحليل الحصري لعوامل تكوين القومية، وتعتبر بأن فكره هو امتداد للنظرية الالمانية. أذن هو اتهام ايضاً أو هو نوع من حصر تفكير الحصري بمجرد نقل نظرية امتداد لنظرية هي النظرية الالمانية في القومية. اذن في مثل هذه الظروف لابد من التذكير بأن الاستاذ الكبير كان رائداً من رواد القومية العربية وكان جندياً مدافعاً بحرارة عن الفكر القومي بفكره الوقاد وعقله الجدلي وعلمه الواسع واخلاصه العميق للقضية القومية.

وليس مثل الحصري من يذكر اليوم لكي يتحدى الاسلحة التي يستعملها اعداء الفكر القومي وضعاف الايمان بالقومية العربية، بالأسلحة التاريخية التي تشير الى ان مايجري اليوم على حدود الوطن العربي الشرقية وماجرى ايضاً في حصار بيروت من صمود امام اعداء النهضة العربية واعداء الامة العربية الذين دخلوا في مرحلة الرهان على مستقبل القومية العربية وعلى مصير القومية العربية.

ردود بليغة

لقد سبق ان كتب المراهنون في سنوات من قبل بأنها نهاية الفكر الوحدوي ونهاية الحركة الوحدوية، فجاءت ردود الامة العربية البليغة على هذه المزاعم بما حدث من صمود المقاومة الفلسطينية، وماحدث من انتصار تاريخي يتجاوز كل محاولات الانتقاص من قدرة الامة العربية وقابليتها على الانبعاث في هذا العصر وهو ماحققه الجيش العراقي على الحدود الشرقية وايضاً الجيش الشعبي في العراق كقطر تحول الى قاعدة قومية تجاوز نفسه وتجاوز الاوضاع العربية الى مستوى يمكن ان تطل من خلاله الامة العربية على مرحلة ايجابية جديدة. فالحصري له موقع اليوم من خلال معركة الدفاع عن القومية العربية فهو حاضر في المعركة التي نخوضها بوجه النظام الايراني الذي يعتبر القضاء على القومية العربية هدف الاهداف بالنسبة له. القضاء على

ساطع الحصري

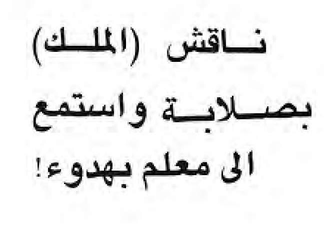
بمناسبة الذكرى 15 لرحيله

د . الياس فرح

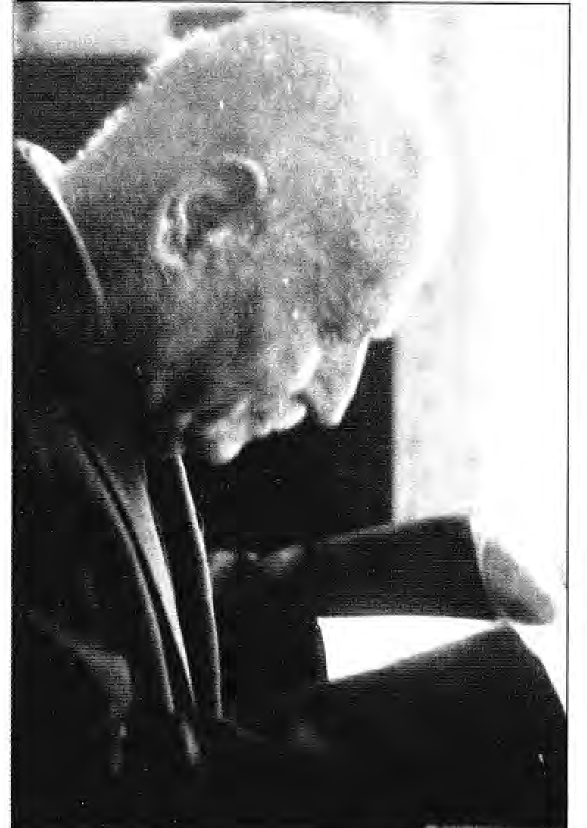


فكر ساطع الحصري من وجهة نظر حزب البعث العربي الاشتراكي

ناقش (الملك) بصلابة واستمع الى معلم بهدوء!



شريف يوسف مع ساطع الحصري... صورة تعود الى عام 1937



في القاهرة خلال الستينات

العروبة، القضاء على النهضة العربية. فالحصري هو محطة كبرى على طريق النهضة العربية، طريق تطور النهضة العربية، على طريق انضاج الايديولوجية القومية لذلك ينبغي ان تؤخذ بهذا الاعتبار ميزة اساسية من الميزات التي انطلق منها ساطع الحصري والتي اكتملت كميزة في نشوء حزب البعث وهي ان منطلق الفكر القومي العربي المعاصر لم يكن نظرياً خالصاً، لم يكن مجرد تنظير للفكر ولم يكن مجرد اعطاء قوالب فكرية نظرية، بل الغاية كانت اهم من ذلك هي ايجاد تعبير فكري عن حاجات النهضة العربية اي نقطة الانطلاق هي من الواقع ومعاناة الواقع فهو منطلق نضالي وليس بمنطلق تأملي نظري خالص.

ساطع الحصري لم ينطلق انطلاقة نظرية خالصة حتى يؤخذ فكره كنموذج معبر عن الفكر القومي في صيغة النظرية المجردة او كتيار فكري هو امتداد للنظرية الالمانية كما يدعي البعض، ساطع الحصري انطلق من المعاناة بأوسع معانيها التجريبية المشخصه لذلك كان عقله الرياضي في خدمة استجلاء ابعاد تلك المعاناة. هذه هي الفكرة الاساسية التي تحدد منهج البحث في فكر ساطع الحصري الذي انطلق في شكل معاناة، معاناة فكرية وسياسية نضالية ضمن حدود المرحلة التي مر بها. اذن هذا لايمنع ان يكون ساطع الحصري قد تأثر بالنظريات وبالوحدات السياسية الاوربية الالمانية والايطالية بصورة خاصة الا ان فكره لم يكن مجرد صدى لها كما يزعم البعض فقد كان له معيار يقيس به النظريات هو حاجات الوجود العربي الى النهوض في هذا العصر وحاجة الامة العربية الى الانبعاث، فضمن هذا الاطار يمكن ان نتبين ان فكر ساطع الحصري القومي هو مرحلة من مراحل تطور الوعي القومي وتطور النظرية القومية التي اخذت مع نشوء البعث شكلها المتكامل اي ابعادها القومية والاجتماعية والحضارية.

● فيما يتعلق بفكر ساطع الحصري يمكن ان تميز مراحل، هذه المراحل هي اولا مرحلة ماقبل الاحتلال الصهيوني، ففكر ساطع الحصري نضج وتبلور في مرحلة العشرينات والثلاثينات بالدرجة الاولى. وماكتب في الاربعينات كان عباره عن ترجمة لافكار نضجت في مرحلة سابقة لم تستلهم معطيات الحرب العالمية الثانية ومابعدها، نلاحظ ان ماكتبه في الخمسينات هو حوار مع مرحلة سابقة اكثر منه عن مواكبة لمرحلة جديدة وانطلاق منها لذلك بقي ساطع الحصري يعمل بشكل مستقل ومواز لحزب البعث العربي الاشتراكي لكنه كان رديفاً، كان داعماً بمعنى من المعاني، كان يشكل مرحلة تهيئه لنشوء البعث، هذه التهيئه الفكرية استطاعت ان يكون لها اثر كبير في الاقطار التي لم يكن الوعي القومي قد وصل فيها الى مرحلة متميزة. في سوريا مثلاً نلاحظ ان له دوراً، وكذلك في العراق ولكن في مصر كان له تأثير كبير لان مصر كانت فعلاً في حالة من التخلف في

نظرتها القومية لذلك كانت مناقشاته مع طه حسين ومع كل العناصر التي تنطلق من النزعة الفرعونية القديمة او بالتالي في مناقشاته مع عناصر تنتمي الى اقطار عربية أخرى وتؤكد على المنحى القطري كان له جولات وصولات رائعة، اذن، مركز الثقل كان في تفكير ساطع الحصري هو الدفاع عن القومية العربية في وجه تيارات أما قطرية او أممية أو قومية تأخذ الفكر القومي بمنحى مدرسي وليس بمنحى التفكير بنهضة للامة العربية، في حين ان الاحداث القومية جاءت لكي تجعل مركز الثقل بعد الاحتلال الصهيوني متركزاً بصورة خاصة على القضية المركزية للنضال القومي وهي قضية فلسطين، هذا التركيز نلاحظ بانه لم يأخذ كل ابعاده في تفكير ساطع الحصري فعدم التركيز على استجلاء طبيعة التحدي الجديد والمستوى الجديد من الفكر ومن العمل لمواجهته لذلك نلاحظ بأن فكر ساطع الحصري بقي مستقلاً عن فكرة حركة تمثله، حركة تجسده، حركة قومية تكون ممتدده بشكل نظامي على الاقطار العربية القادرة على ان تنهض بمهمة النهضة العربية المعاصرة. فلذلك نلاحظ انه بقي في مرحلة الحوار والدفاع النظري عن العروبة لم يتخط ذلك الى التفكير في انشاء حركة، ولو فكر بذلك لالتقى مع البعث حتماً لقاءً صميمياً ولكان حتماً احد القادة البارزين في هذه الحركة القومية.

مرحلة النظرة العفوية

● فساطع الحصري يمثل مرحلة النظرة العفوية الى الجماهير لذلك نلاحظ بانه عمل في اطار سياسي رسمي وعمل في اطار فكري ولكنه لم يعمل في اطار نضالي مع الجماهير، الجماهير لم تدخل في حسابه كقوة لها دور تاريخي مباشر، وهذا ادى ايضا الى عدم تركيزه على البعد الطبقي للفكر القومي اي على البعد الاشتراكي، البعد الاجتماعي، عدم التركيز هذا جعل نظرة ساطع الحصري الى الواقع العربي تاخذ شكل نظرة قومية شمولية الا انها تفتقر الى المضمون الذي يقوم على اساس تحليل تناقضات الواقع العربي تحليلا علميا جذريا يمكن ان يكشف عن الاداة التي ينبغي ان تستخدم في تغيير الواقع العربي، اي انشاء اجيال عربية وخلق انسان عربي جديد، عقلية جديدة، فهم جديد، تنظيم جديد، استراتيجية جديدة اي بالاضافة الى الجانب الايديولوجي، التقدم نحو الاطار الاستراتيجي والاطار التكتيكي للمسيرة العربية هذا لم يحدث. عدم اعتماد النهج التحليلي في الكشف عن تناقضات المجتمع العربي، عدم الاطلاع على تيارات الفكر المعاصر بقصد الحوار وليس فقط للكشف عن الجوانب السلبية في هذا الفكر، لكي يكون هناك نوع من التمثل الحي لمعطيات الفكر الجديد وحتى يأتي البنيان القومي بمستوى المسيرة العالمية، بمستوى المسيرة الحضارية للانسان في هذا العصر فلا يكون متخلفاً ولا يكون له خصوصية من النوع الذي يعزله عن حركة الفكر العالمي وعن حركة التطور في النضال العالمي. هناك ايضا نقطة اخرى من النقاط التي يمكن ان تلاحظ في فكر الاستاذ ساطع الحصري هو عدم تركيزه ايضا على التراث القومي بحيث يتمكن معه من استجلاء دور الاسلام وتاثيره العميق في الحياة العربية.

بنيان علماني

● ساطع الحصري بنيانه الفكري بنيان علماني خالص بمعنى انه لم يأخذ بهذا الاعتبار، البعد النضالي للتراث، فالاسلام لم يكن مجرد دين في حياة العرب، هو اعمق من ذلك، هو دين لكن هو ثورة قومية وثورة اجتماعية وثورة حضارية وبهذا المعنى فان الاسلام يبقى حاضرا في حياتنا القومية الراهنة وحتى في المستقبل كعامل نضالي جنبا الى جنب مع البعد القومي، هذان البعدان ينبغي أن يكونا متآزرين ومتداخلين لكي يكون الانبعاث روحيا وليس فقط انبعاثاً في الجانب السياسي والجانب الاقتصادي والاجتماعي اذن هناك عدم تداخل في التحليلات السياسية والاجتماعية والحضارية لذلك اخذ فكر ساطع الحصري الى حدما شكل بعد قومي خالص وهذا هو الذي يجعل من فكر ساطع الحصري كما قلت خطوة باتجاه استكمال الابعاد الاخرى وهو مافعله البعث في المرحلة التي تلته، غياب البعد النضالي المنظم المتناسب مع تحديات النهضة العربية في تفكير ساطع الحصري حاول ان يعوض عنه في الجمع بين العمل التربوي والعمل السياسي اي اكد على اهمية العامل التربوي في تنشئة الاجيال، العامل التعليمي الثقافي، هذا صحيح الا انه على مدى لايأخذ بعين الاعتبار الحاجة النضالية الى ان تتحول الثقافة نفسها الى سلاح والعمل التربوي نفسه الى عمل نضالي في مواجهة التحديات التي تحاول ان تنال هوية القومية العربية اي مصير الامة العربية.

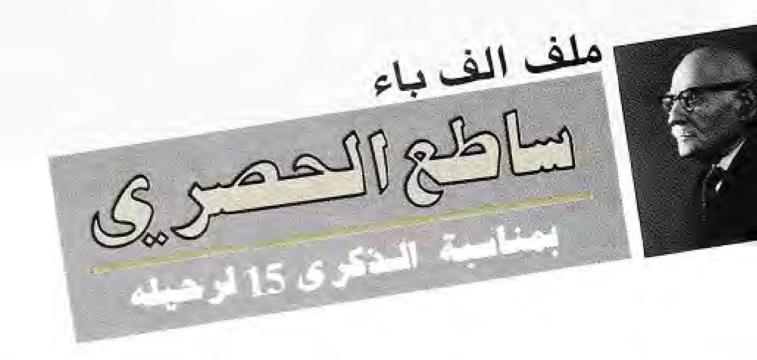
الحصري بقي اقرب الى عبد الناصر منه الى البعث اي اقرب الى مرحلة عبد الناصر كمرحلة فكرية هي مرحلة منتصف الطريق بين الفكر القومي الذي طرح بعد الحرب العالمية الاولى وبين فكر البعث الذي طرح بعد الحرب العالمية الثانية.

مزايا كبرى

● هناك مزايا كبرى لفكر ساطع الحصري تتعلق بالبعد العلمي البعد المنهجي المقارن، النظرة الحديثة للمشكلات، القدرة على الحوار مع العصر. لكن هذه القدرة لم تدعم بقدرة على الحوار مع التراث القومي القديم ايضا ولا بقدرة على تمثل ابعاد الخطر والتحدي المصيري الذي واجهته الامة العربية في قيام الدولة الصهيونية.

● لكي نفهم فكر ساطع الحصري كمرحلة في تطور الوعي القومي لابد ان نشير ايضا الى مراحل تطور هذا الفكر، فكتابات ساطع الحصري مثلا يمكن ان تصنف في عدة مراحل بين عام 1907 وعام 1912 نلاحظ بان كتاباته تركز على العلوم، علم النبات، كتب بعلم النبات عام 1907 وعلم الحيوان عام 1909 وعلم الاقوام عام 1910 وفن التربية، ثم انهى هذه المرحلة بالكتابة (لاجل الوطن).

نلاحظ بين عام 1922 وعام 1944 ايضا ان البعد التربوي هو الذي يشكل مركز الثقل في القراءة الخلدونية وفي اصول التدريس، كتب في القراءة الخلدونية عام 1922 وفي اصول التدريس عام 1928 ، ثم بدأ بانشاء مجلة التربية والتعليم بين عام 1928 . 1931 كتب في هذه المرحلة اراء واحاديث في التربية والتعليم والعلم والاخلاق عام 1944 كتب دراسات في مقدمة ابن خلدون ايضا عام 1944 هذه المرحلة اذن تركيز على البعد التربوي، كانت منطلق الاستاذ ساطع الحصري لمرحلة ثالثة هي المرحلة التي بدأ يهتم فيها بالقضايا الوطنية والقومية، في نفس العام 1944 نلاحظ بدأ يكتب (اراء واحاديث في الوطنية) والقومية، في الاصلاح التربوي في سورية ايضا في عام 1945، يوم ميسلون عام 1948، حوليات الثقافة العربية 1945 فالبعد النضالي هنا الذي يتجلى في اصلاح مناهج التربية في سوريا ليطرح الاستقلال الثقافي في وجه الاستعمار الثقافي، الكتابة في يوم ميسلون هي ايضا كشف التحدي الذي عبرت عنه سورية العربية من خلال يوسف العظمه كوزير دفاع يواجه الجنرال الفرنسي كورو في ايمان عميق بان هذه القلة تدافع عن شرف العروبة في سورية وان كان مقدراً لها ان لاتنتصر في معركتها مع جيش كبير واسع الا انها هي معركة مبدئية تسجل موقفا تاريخيا هو اساس في بناء الموقف العربي والحضارة العربية الجديدة. هذا الجمع بين اراء واحاديث في الوطنية والقومية مع الاصلاح التربوي مع بدء حوليات الثقافة العربية كل هذا يعني بان الاستاذ ساطع الحصري بدأ يقترب اكثر فاكثر من المواقع التي تقربه من الربط بين الفكر القومي والموقف القومي. لذلك نلاحظ في المرحلة الرابعة بين عام 1951 - 1964 وهي المرحلة القومية في فكر ساطع الحصري، يكتب عام 1951 اراء واحاديث في القومية العربية ثم محاضرات نشوء الفكرة القومية بين 1951 ،1963 العروبة بين دعاتها ومعارضيها في عام 1952، العروبة اولا عام 1955وحول القومية العربية عام 1961 ثم ابحاث مختارة في القومية العربية عام 1964 هذا التطور في فكر الاستاذ ساطع الحصري يمكن ان نتبين ابعاده من خلال التوقف عند مضمون هذه الكتابات وبصورة خاصة عندما يطرح عنوان بكتابه (العروبة اولا) للتعبير عن موقف فكري له موقع في مسيرة النهضة اي الاهتمام بالاسس الفكرية للنهضة اي الاهتمام بالفكرة القومية كمنطلق في العمل وفي النضال وفي السياسية وفي

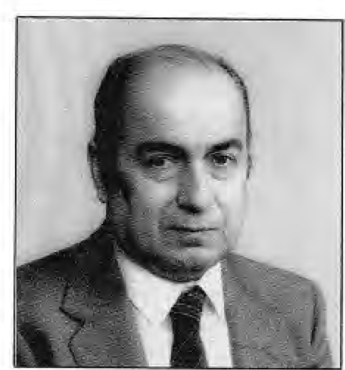


الفكر، اي الايديولوجية القومية كأساس هذا الشيء نلاحظ بانه يشكل بالنسبة لحركة القومية العربية خطوة الى امام لان النهضة العربية كانت تمر بمرحلة عفوية لذلك كانت الافكار القومية مبعثرة بعض منها مقتبس وبعض منها ارتجالي يتصل بالمواقف، بردود الفعل، بلورة الفكرة القومية، السعي بهذا الاتجاه نلاحظ انه يشكل عند ساطع الحصري هما من همومه الاساسية وطبعا نلاحظ بان هذا الهم قد استمر وعبر عنه البعث في صيغة فكرية شاملة ومتكاملة نلاحظ ايضا بأن في كتابات هذه المرحلة القومية، الاستاذ ساطع يعبر عن موقف نقدي من ايديولوجيات اخرى لانها تنطلق من سلم اولويات مختلفة لايعطي للقومية العربية الاولوية. البعض انطلق من القومية السورية والبعض انطلق من الامية والبعض انطلق من الامية الدينية، بمعنى انهم نظروا الى القومية نظرة سلبية وبالتالي لم يتنبهوا الى اهمية فكرة انبعاث الامة العربية في هذه المرحلة، من التاريخ ثم نلاحظ ايضا تركيزا على العاملين التاريخي والثقافي في مفهوم القومية العربية هذا التركيز بحد ذاته كان له اهمية كبرى ايضا باعتبار ان التاريخ والثقافة تعبير عن شخصية الامة لكن شخصية الامة، في هذه المرحلة التي يكون فيها الواقع مناقضا لحقيقتها يحتاج الى استكمال بفهم ابعاد هذا الواقع وتناقضاته ولماذا يشكل حقيقة مناقضة لحقيقة الامة وكيف يمكن ان تعالج هذه المسألة بعقل ثوري وانقلابي هذا الشيء لا نلاحظ له توغلا كافيا في فكر الاستاذ ساطع الحصري.

● هناك تمييز بين مفاهيم الامة والدولة والوطنية او الاقليمية كان شيئا مهما في فكر ساطع الحصري لتوضيح ابعاد القضية القومية والمشكلات التي تتعلق بها لكي لايكون هناك التباس يمكن ان يؤدي الى نوع من السفسطة في النقاش وعدم الوضوح في الفكر حاول اذن ان يسلك مسلكاً فيه شيء من روح الفكر الفلسفي المعاصر الذي يعتمد على تحليل الافكار. طبعا هذا الشيء موجود عند سقراط الفيلسوف اليوناني القديم وتجدد عند ديكارت في الفكر المعاصر الحديث لكن نلاحظ عند رواد الفكر القومي العربي في مرحلة النهضة العربية امثال الجاحظ وامثال ابن قتيبة وامثال كثير من المفكرين والفلاسفة العرب كالكندي والفارابي وابن رشد، محاولات لتحديد حركة الفكر، هذه المنهجية في فكر الاستاذ ساطع الحصري كان لها دور كبير في تطوير الفكر القومي ايضا بالاضافة الى ربط دور العامل التربوي بالتوعية القومية في تطوير الوعي القومي، في تأسيس مرحلة قومية جديدة يشعر فيها الانسان العربي والاجيال العربية بمسؤولية تاريخية، هذا الشيء نلاحظ له وجود بارز في فكر الاستاذ ساطع الحصري. المحاور الاساسية لفكر الاستاذ ساطع كانت هي فكرة الأمة، فكرة القومية، الاستقلال الثقافي، الوحدة العربية، اهمية العلم والاخلاق في نطاق الامم، التغيير والتجديد، الاصالة والحداثة كل هذه العناوين الاساسية كانت في الواقع مجالات

عندما كرمه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بحضور شوان لاي عام 1964





نجدة فتحي صفوة

ابعد عن العراق بحقيبتين وعاد يحملهما بعد عشرين سنة



قبل رحيله بايام التقط له هذه الصورة الاستاذ نجدة فتحى صفوة

لتطوير الوعي القومي وارساء هذا الفكر القومي الجديد على اسس علمية .

فكر جدلي

● السمات الاساسية لفكر الاستاذ ساطع تتميز بكونه فكر جدلي الا انه جدل صوري وليس جدل متكامل بمعنى انه اقرب الى المناظرات منه الى ايجاد التركيب الجديد وبالتالي اكتشاف المنظور الحضاري الجديد للانبعاث القومي. التأكيد على ان القومية فكرة مناضلة. هذا الشيء بارز في فكر الاستاذ الحصري .

ايضا تعريف الوعي والفكر المعاصر بالتجارب الاوربية في الوحدات القومية. هذا كان له فضل كبير فيه، كما قلنا عدم التركيز على الفهم الثوري للتراث، عدم امتلاك النظرة الانقلابية، عدم اكتشاف دروه في الحركة العربية الطليعية، عدم التركيز على دور الجماهير، هذه لاشك بانها كانت عبارة عن المؤشرات الى كون فكر الاستاذ ساطع قد وجد كماله وجد نضوجه في فكر البعث الذي احاط بهذه القضايا كلها .

● خلاصة القول يمكن ان نقول بأن الحصري كان تعبيرا عن مرحلة من تطور الوعي القومي والحركة القومية ترتبط هذه المرحلة بمرحلة مابعد الحرب العالمية الاولى اي بالثورة العربية التي قادها الشريف حسين وذيولها في ظل الملك فيصل.

هو كان وزيرا للمعارف وبالتالي جمع بين وظيفة المربي ووظيفة السياسي والبعد النضالي في هذه المرحلة كان بعدا عفويا لم يرتبط بمنظور تنظيمي قائم على فكرة التنظيم القومي الموحد الا انه وضع فكره القومي في خدمة مشروع للحكم العربي هو بحد ذاته نظر اليه كتعبير عن النهضة العربية في تلك المرحلة بالرغم من انه دخل المجال السياسي، الا ان الاستاذ ساطع شخصية متميزة وهذا التميز يلاحظ تماما في كونه دوما ينطلق من اساس علمي الا ان هذا التميز لانه لم يشفع بنظرة انقلابية اي بموقف نضالي منسجم مع متطلبات مرحلة اعلى بقي هذا التمايز نسبيا وليس حاسما لذلك فهو لم يتمكن من تجاوز معطيات تلك المرحلة حيث العمل السياسي والعمل الفكري القومي بعيدا عن الصلة العضوية بالجماهير وعن الايمان بدورها .اذن يمكن بالمقاييس الحية اي اذا اخذنا ساطع الحصري ضمن اطار مرحلته بالذات ان نقول بانه كان بالمقاييس الحية بعثيا ورائدا من رواد الانبعاث القومي وخاصة بالنسبة الى الاقطار التي لم يكن شعاع القومية العربية قد مسها ليبعثها من جديد فكان له دور نضالي في هذا المجال واستطيع عندما اتذكر لقاءات دورية كل سنة كانت تتم عندما كنت في دراستي في سويسرا التقي به كل صيف تقريبا كان يقضي شهرا هناك في مكتبة الامم المتحدة فكنا نلتقي ومن خلال النقاش كنت اشعر بان ساطع الحصري هو قريب جدا وبعيداً بعدا نسبيا يبرره السن وتبرره ظروف تكوين هذا الانسان الذي بقي الجانب المعاصر فيه حتى اخر حياته غالبا وكذلك التوتر الفكري والنفسي لذلك كان باستمرار يتفاعل مع الاحداث وكان يدافع عن فكرته كما يدافع جندي عن ذرة الارض التي تربطه بوطنه. فالاستاذ ساطع هو في جو المرحلة التي انضجت حزب البعث وانضجت فكر البعث وانضجت هذا التطلع الى نهضة عربية تتحدى كل عوامل ابقاء الامة العربية في حالة انقطاع حضاري مع ماضيها القومي وفي حالة هامشية تاريخية ليس لها دور فعال في العالم المعاصر، هذه المرحلة التي كانت جوابا على هذا المخطط المعادي .. ساطع الحصري يشكل علما بارزا من اعلامها وكما قلت بالمقاييس الحية استطيع ان اقول بانه كان بعثيا .

عبد الناصر .. تعلم منه

● وفي اشارة لحديث طويل ادلى به السيد عبد المجيد فريد رئيس مركز الدراسات العربية، في لندن ،واحد المقربين من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر باعتباره وزيرا في ديوان رئاسة الجمهورية قال لـ (الف باء) :

ـ ان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قال مرة في اجتماع لمجلس قيادة الثورة (ان من الناس الذين اثروا في تفكيري، وفي اتجاهي القومي كان ساطع الحصري) .. وتكريما له ـ اي الحصري ـ رشحه عبد الناصر لنيل جائزة العلم عام 1964 في الحفل التكريمي الذي اقيم في قاعة جامعة القاهرة وكان الشخصية العربية الوحيدة من غير المصريين من حظيت بهذا التكريم، علما ان وزراء عبد الناصر كانوا هم الذين يتولون الترشيحات المذكورة .

ذكرياتي عن الحصري

● وكعادته كل اسبوع خصص الباحث المعروف نجدة فتحي صفوة، حقله الاسبوعي (خواطر واحاديث في التاريخ) لذكرياته عن ساطع الحصري فكتب يقول :

على كثرة ماكتبته من ذكرياتي عن الاشخاص الذين عرفتهم او جمعتني بهم ظروف الحياة او العمل، فانني لم اكتب عن العلامة الحصري كلمة واحدة. والمرء قد يعجز عن الكتابة عن شخص احيانا لكثرة مايعرفه عنه، او لطول معاشرته اياه، كما يعجز عنها لقلة معرفته به، او ضآلة معلوماته عنه .

ولما قيل لي ان (الف باء) الغراء تعتزم اصدار ملف خاص عن الاستاذ الحصري بمناسبة ذكرى رحيله، وتطلب الى عدد من عارفيه او عارفي فضله المساهمة في اعداده ترددت كثيرا. فقد عرفت الاستاذ الحصري منذ وعيت نفسي، واستمرت صلتي به خلال فترات طويلة حتى زيارتي الاخيرة له قبل وفاته بأيام قلائل. ومع ذلك فمن التطاول ان اقول انه كان (صديقي) فقد كان استاذا لوالدي، وعنه ورثت احترامه والاعجاب به، فلما شببت عن الطوق، واتيح لي ان اتصل به بصفتي الشخصية، ازددت له احتراما، وبه اعجابا، واليه انجذابا بفكري وعقلي. ولذلك كانت الكتابة عنه تبدو لي من اصعب المطالب، اذ لايعرف المرء اين يبدأ واين ينتهي، وماذا يذكر من ذكرياته وماذا يطوي .

رجل فكر وعلم

ولد مصطفى ساطع بن محمد هلال الحصري الحلبي عام 1882 في صنعاء اليمن لاسرة عربية جاءت الى حلب من الجزيرة العربية، ونشأ في عاصمة الدولة العثمانية، وتخرج في (المدرسة الملكية الشاهانية) وكانت كلية رفيعة المستوى يتخرج فيها الموظفون الاداريون، وتدرس فيها مواد تجمع بين العلوم القانونية والسياسية والادارية، وعين بعد تخرجه (قائم مقام) في احدى اقضية القسم الاوربي من الدولة العثمانية ولكن الحصري لم يقتصر على دراسته في تلك الكلية، وانما كان يعب من مناهل الثقافة العالمية منذ صغره، وكان رجلا خلق للفكر والعلم وليس للوظائف الادارية. ومالبث بكتاباته ومؤلفاته ان اصبح من الاعلام الفكر في ذلك العهد. وقد سألته ذات مرة في اواخر ايامه عن سبب تحوله الى ميدان التربية والتعليم بعد دراسته التي لم تكن لها صلة به، فقال لي انه كان في مطلع شبابه وبداية تكوينه الفكري مولعا بالرياضيات متفوقا فيها. ولكنه كان في الوقت نفسه يشعر برغبة كبيرة في نشر العلم والمعرفة بين الاخرين، وبين الناشئة بصورة خاصة، فوجد ان الرياضيات مادة اختصاصية ليست مما يستطيع ان ينشرها بسهولة من اجل رفع مستوى الثقافة العامة، وليست علما يمكن تبسيطه او تقريبه من الافهام كثيرا، فتحول الى العلوم الطبيعية، اذ وجدها قابلة للتبسيط اكثر من الرياضيات، كما وجد مجالها اوسع، لانها ليست الا دراسة للحياة في شتى حالاتها ومظاهرها واسرارها. ثم شعر بعد ذلك انه ليس من الممكن نشر المعرفة بصورة نافعة ومؤثرة بدون معرفة جيدة لمبادىء التربية وعلم النفس، فاهتم بدراستها حتى اصبح من خبرائها المعدودين في الدولة العثمانية. واحسب ان ذلك مارشحه مديرا لدار المعلمين في استانبول، وكان ذلك منصبا تعليميا كبيرا .

ودارت الايام، ونشبت الحرب العالمية الاولى، ثم انتهت بانفصال البلاد العربية عن الدولة العثمانية على النحو المعروف، فقرر ساطع الحصري ترك مناصبه ومكانته المحترمة في تركية والذهاب الى سورية للمساهمة في بناء الدولة العربية الجديدة التي توج الامير فيصل ملكا لها، فأصبح وزيرا للمعارف في تلك الدولة الفتية، وكان فيصل يعرفه منذ كان نائبا عن الحجاز في البرلمان العثماني. فلما



اخرج الفرنسيون فيصلا من سورية بعد معركة ميسلون، ونصبه الانكليز ملكا على العراق، جاء معه ساطع الحصري ليتولى وضع اسس التعليم في العراق، وبناء كيانه في هذه الدولة العربية الجديدة ايضا. ولكنه في هذه المرة اعتذر عن الوزارة لانها منصب سياسي وليس فنيا، فاصبح مستشارا لوزارة المعارف ثم مديرا عاما لها، وكان منصب المدير العام يقابل منصب وكيل الوزارة في الوقت الحاضر.

نظريات تربوية حديثة

وشمّر ساطع الحصري عن ساعديه لوضع اسس التعليم في الدولة العراقية الجديدة، وازالة مخلفات انظمة التعليم القديمة المتهرئة، او تلك التي وضعها الانكليز في عهد الاحتلال .. بما يوافق اهوائهم ومصالحهم، فعمل بلا كلل في وضع اسس جديدة تقوم على النظريات التربوية الحديثة، والاعتبارات القومية، ومتطلبات المرحلة الجديد.

وتقلب الاستاذ الحصري لمدة عشرين عاما في شتى المناصب التعليمية والثقافية حتى هب العراق في ثورته التحررية ضد بريطانية في مايس سنة 1941.

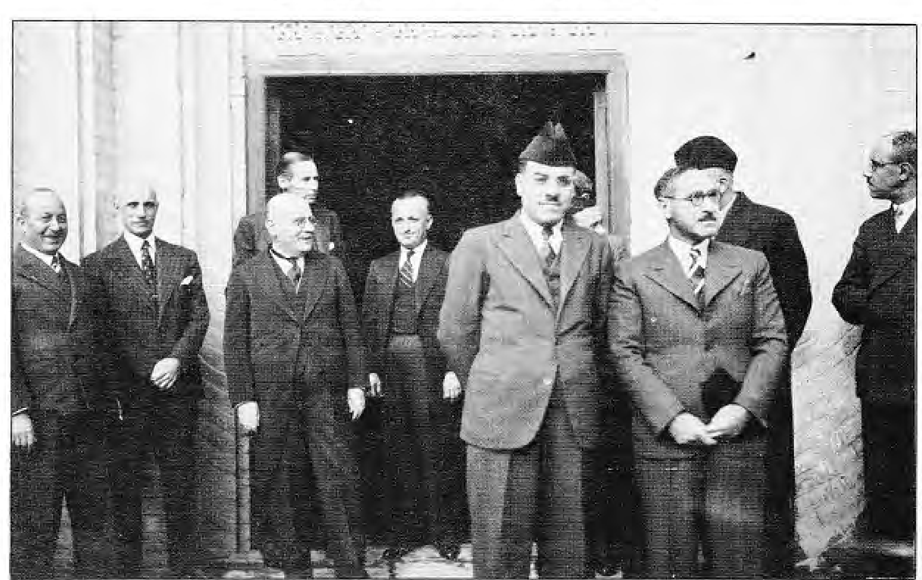
ولن انسى ماحييت يوما من اواخر شهر حزيران في تلك السنة، وبعد فشل الثورة التي تحمس لها الشعب العراقي باسره حماسة كبيرة، وايدها ساطع الحصري تأييدا قويا، حين زارني نجله (خلدون) وكان - ومايزال - من اعز اصدقائي واخبرني بكل هدوء ان الحكومة اخرجت والده من العراق قبل ايام، ثم جاءه الامر بالمغادرة، هو ايضا وانه اتاني مودعا. وكان بعد ذلك ماكان من اسقاط الجنسية العراقية عن الاستاذ الحصري، وحرمانه من راتبه التقاعدي الذي كان حقا من حقوقه المكتسبة بعد خدمته الطويلة للعراق، وكان ذلك بضغط من عبد الاله الوصي على العرش. وقد اقام الحصري بعد ذلك في سورية زمنا، فعهد اليه بتنظيم شؤون المعارف فيها، ثم انتقل الى مصر مستشارا للادارة الثقافية لجامعة الدول العربية حيث اسس فيها (معهد الدراسات العربية العليا) واصبح اول عميد له. وكان في ذلك الوقت قد قارب السبعين من عمره.

وشاءت الظروف ان اعين سكرتيرا في سفارتنا في القاهرة، واقضي فيها اربع سنوات سعيدة (بين 1950 و 1954) كنت خلالها مرة اخرى على صلة وثيقة بالاستاذ الحصري. وكان يقيم في نزل متواضع في القاهرة اسمه (بانسيون فينواز) وكانت له فيه غرفة متوسطة الحجم قسمت الى قسمين بفاصل من رفوف الكتب، ينام في احدهما، ويعمل في الاخر، ويخرج الكتاب بعد الكتاب، وينشر المقال تلو المقال. ومن ابرز اعماله في تلك الفترة كتبه القومية و (حولية الثقافة العربية) التي صدرت في عدة اجزاء وكتب عديدة اخرى.

واخيرا عاد الاستاذ الحصري الى بغداد في سنة 1969 وكان المقام قد استقر بي فيها ايضا قبل ذلك،

شرطة الاثار تتولى حماية (خان مرجان) حتى الصباح!

في الاربعين من عمره تعلم العربية وناقش كبار اللغويين فيها



صورة تذكارية يظهر فيها الحصري امام بناية خان مرجان بانتظار وصول الملك غازي يظهر في الصورة ايضا رشيد عالي الكيلاني، وصادق البصام وزير المعارف آنذاك وعبد الرزاق لطفي امين المتحف العراقي فالمرحوم الحصري ورستم حيدر وزير المالية وعلي جودت الأيوبي

فعدت الى صلتي به وزيارته بين اونة واخرى. وكان الكبر قد اضعف بصره، واحوج سمعه الى ترجمان، ولكن فكره الثاقب كان على نشاطه المعتاد، وذهنه المرهف على حدته. وكان قد اتخذ له سكرتيرا يقرأ له واخر يملي عليه، ولم ينقطع عن العمل يوما واحدا وهو يقارب التسعين .

صورة للذكرى

وفي احدى زياراتي له رجوته ان يسمح لي بتصويره للذكرى، فوافق والتقت له عددا من التصاوير، وشغلت عنه بضعة ايام فاتصلت بي كريمته وقالت ان والدها يستفسر عن الصور ويرغب في رؤيتها. فاعتذرت لتأخري في جلبها اليه، ووعدت ان افعل ذلك في اليوم التالي او الذي بعده. وما كنت ادري ان الزمن يسابقني. ففي صباح اليوم التالي اتصل بي صديقي الاستاذ خيري العمري واخبرني اسفا ان الاستاذ الحصري سقط في غرفته في ساعة مبكرة من ذلك اليوم، وتوفي فجأة وبعد ذلك بساعات. وفي الوقت الذي كان المفروض ان اكون فيه معه اطلعه على التصاوير التي التقطتها له، كنت اقف واجما بين الحشد الغفير من مشيعيه، وهو يواري التراب في ارض العراق الذي احبه بكل جوارحه، وخدمه بكل اخلاص ورفض كل جنسية اخرى غير جنسيته على الرغم من ايمانه المطلق بالعروبة ووحدة البلاد العربية وعلى الرغم من ان عدة دول عربية عرضت عليه جنسيتها فخورة. وقد بقي بلا جنسية سنوات طويلة حتى اعيدت اليه الجنسية العراقية. وقفت واجما، وكانت تدور في خاطري - اشبه بفلم سينمائي - ذكريات تمتد اكثر من خمسة واربعين عاما .

وانه لمن العسير على اي انسان - عرفه شخصيا ام لم يعرفه - ان يوفي خدمات الاستاذ الحصري للعراق والامة العربية حقها من التقدير والتكريم، فقد كانت خدمات بناءة، متعددة الجوانب بعيدة الاثار، وكانت اعماله كلها مبنية على العلم الصحيح، والدراسة العميقة الجادة، والتفكير المنظم، والنظر البعيد. ولذلك تركت اثارها المنظورة وغير المنظورة في اجيال عديدة تالية. ويكفيه انه كان رائد الفكرة القومية العربية وفيلسوفها الذي كان له اكبر الاثر في تكوين وعي قومي في المشرق العربي. وقد كانت الدعوة للقومية العربية محور عمله وحياته مدة نصف قرن تقريبا .

لقد كان الحصري عالما حقيقيا، لم يتظاهر قط بما ليس فيه. وكان على تصلبه في الشؤون الادارية، تشدده في الحرص على المصلحة العامة، وتمسكه بمبادئه متواضعا في العلم، يصغي لكل مناقشة، ولايغضب لاعتراض ،ولايتناول موضوعا او يشرع في مشروع الا بعد الاحاطة التامة بكل جوانبه. وكانت اراؤه واحاديثه في القومية والتربية والاجتماع قائمة على فهم عميق للتاريخ، وايمان حقيقي بالمكان الذي يجب ان تحتله الامة العربية تحت الشمس، الى جانب ثقافته الغزيرة، المدهشة، التي يجب المرء كيف يتسنى لمن عاش عمرا واحدا فقط - مهما طال - ان يكتسبها.

وكثيرا ما وصفت ثقافة الحصري بانها كانت (موسوعية)، ولا ارى هذا الوصف صحيحا. فالثقافة الموسوعية تعني «الالمام من كل شيء بطرف»، في حين ان الحصري كان حجة في كل موضوع يتناوله، وكأنه خبير به، متخصص فيه، قضى عمره في دراسته. وله باللغة التركية مؤلفات نشرت في شبابه وكانت في زمانها - ولا يزال بعضها حتى اليوم - من امهات المراجع بتلك اللغة، منها كتاب في (فن التربية) بجزئين، وآخر في (الاثنوغرافيا) - او علم الاقوام او الاجناس البشرية - وكتب في (الكيمياء) و (علم الحيوان) و (علم النبات)، و (مبادئ العلوم الطبيعية) وغير ذلك. وكانت تلك الكتب موقعة باسم (م. ساطع).

تعلم العربية في الاربعين

ومن آيات عبقريته انه بحكم نشأته في عاصمة الدولة العثمانية ودراسته باللغة التركية، لم يكن يجيد اللغة العربية او يلم بها حتى مغادرته تركية. وقد حدثني انه كان يقارب الأربعين من عمره حين بدأ الكتابة بها. وقد بلغ به الأمر بعد ان اتقنها في سنوات قلائل ان ناقش على صفحات (الرسالة) و (الثقافة) وغيرهما كبار اللغويين في موضوعات تتعلق بتعليم اللغة العربية. وكان بين من ناقشهم الأستاذ ابراهيم مصطفى صاحب (احياء النحو)، وكان ابراهيم مصطفى اكبر اساتذة النحو في مصر في زمانه.

واعجب الحصري بابن خلدون وفلسفته، ووضع عنه كتابه المهم (دراسات عن مقدمة ابن خلدون) بعد ان كتب عن ابن خلدون اثنان من فطاحل الكتاب والمفكرين هما طه حسين ومحمد عبد الله عنان، فناقشهما وبزهما. وهذا الكتاب من كتبه التي تتجلى فيها ثقافته الواسعة واطلاعه العجيب في التاريخ والفلسفة وعلم الاجتماع.

وعين عميدا لكلية الحقوق، ولم يكن القانون من العلوم التي عرف عنه اهتمام بها، او اختصاص فيها، فاذا به يرفع مستوى تلك الكلية بشكل سريع ملحوظ، ويرسخ مناهجها على اقوم الاسس واحدثها، وكأنه قضى عمره في دراسة القانون وتدريسه. وقد اطلعت بين اوراقه مؤخرا على مسودة خطاب القاه بمناسبة توزيع الشهادات على احدى الدورات المتخرجة، فاذا به يتضمن توجيهات ونصائح لهؤلاء القانونيين الجدد لايمكن ان تصدر الا ممن امضى في القضاء او المحاماة دهرا. ولما وجد الحصري ان (علم الاحصاء) ليس له من يدرسه في كلية الحقوق بكفاءة ترضيه، تولى تدريسه بنفسه، فكانت محاضراته في مستوى يعجز عن بلوغه كبار المتخصصين في هذه المادة التي كان يظن انها خارج نطاق اهتماماته.

خبير في الآثار

وتولى مديرية «الآثار العامة» ولم يكن من المعروف اشتغال سابق له بعلم الآثار، فاذا به يصبح في فترة وجيزة خبيرا في هذا العلم، يناقش الخبراء العالميين، ويوجه كبار المتخصصين، وكنت تراهم امامه، وكأنهم تلامذة امام استاذهم.

وتعرض في حياته لكثير من هجمات الحاقدين، والحاسدين، والانتهازيين، والشعوبيين، والاستعماريين، والجهلاء، والذين في نفوسهم مرض، ولكنه كان كالصخر تمسكا بمبدئه، والجبل الاشم في شموخه، صغرت عنده اعراض الدنيا، فلم يتساهل في قضية تمس المصلحة العامة، ولم يفرط في الذود عن المصلحة القومية، ولم يصانع من اجل منصب او جاه. وكان يناقش الملك فيصل وياسين الهاشمي ونوري السعيد بصلابة وثقة بالنفس، بينما كان يصغي الى معلم بسيط في قرية نائية ويحاوره بهدوء وتواضع فاذا وجده محقا تراجع واعترف بخطئه، وكان على الدوام سلاحه العلم، وقوته المنطق، وديدنه الحق. وبعد خدمة متفانية دامت عشرين عاما غادر العراق ومعه حقيبتان ولو شاء لامتلك بنفوذه ودالته الدور والقصور وما يشتهي من اعراض الدنيا، كما فعل غيره، ثم عاد الى العراق بعد عشرين عاما اخرى او نحوها وبعد اعمال مثمرة في سورية ومصر، كرمه خلالها الملوك والرؤساء، والمجامع والجامعات، وكانت معه حقيبتان ايضا، في احداهما كتبه واوراقه وفي الاخرى ملابسه .

لقد كتبت عن الحصري وفكره القومي، وفلسفته التربوية، وارائه الاجتماعية، كتب كثيرة واطروحات قدمت الى الجامعات الاوربية والامريكية وسيكتب عنه الكثير، فقد كان رجلا عظيما حقا، بكل معاني العظمة، وقائدا من قادة الفكر العربي، وهيهات ان تحصر خدماته في عجالة، او توجز سيرته في مقالة .

العروبة اولا

وكتب الزميل عبد القادر البراك :

- حين تتجدد ذكرى رحيل المربي العربي الكبير ساطع الحصري، يحار من يحاول الكتابة عنه، اي الجوانب يتناولها، واذا كانت صفة (المربي العربي الكبير) هي الملازمة لاسمه فان جهوده لم تقتصر على وضع مناهج التربية والتعليم لمن يتلقون الدراسة على اختلاف درجاتها بدءا بالخلدونية وانتهاء بعشرات الكتب المتميزة بالعلم الواسع والاصالة والقدرة على ايصال المعرفة الى النشء مع الاحتفاظ بالفلسفة التي تضع الطالب في اطار (القومية العربية) والتي كانت ومازال مهددة بتيارات خطيرة تستهدف وجودها .

● وقد تصدى الحصري لهذه التيارات - علما وعملا - وحاربوه عن طريق الاستعمار وعملائه حين عمدت




مع معد الملف الزميل رشيد الرماحي

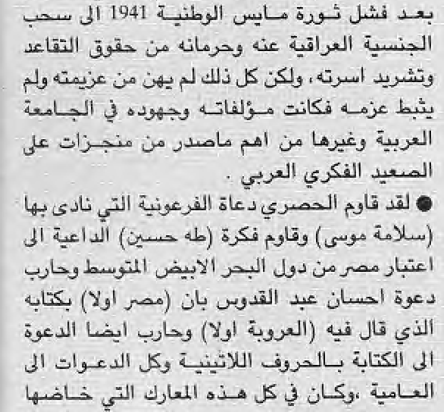

الحصري والملك غازي عندما كان يعمل في الاثار

«كأس فرعون» يمر من شارع الرشيد بحضور الهاشمي!

في العشرينات تحققت امنياته بـايفاد اول بعثـة علمية الى بيروت


ومع كريمته السيدة سلوى


مع عقيلته السيدة ام خلدون



حكومات مابعد الاحتلال البريطاني الثاني للعراق بعد فشل ثورة مايس الوطنية 1941 الى سحب الجنسية العراقية عنه وحرمانه من حقوق التقاعد وتشريد اسرته، ولكن كل ذلك لم يهن من عزيمته ولم يثبط عزمه فكانت مؤلفاته وجهوده في الجامعة العربية وغيرها من اهم ماصدر من منجزات على الصعيد الفكري العربي .

● لقد قاوم الحصري دعاة الفرعونية التي نادى بها (سلامة موسى) وقاوم فكرة (طه حسين) الداعية الى اعتبار مصر من دول البحر الابيض المتوسط وحارب دعوة احسان عبد القدوس بان (مصر اولا) بكتابه الذي قال فيه (العروبة اولا) وحارب ايضا الدعوة الى الكتابة بالحروف اللاتينية وكل الدعوات الى العامية ،وكان في كل هذه المعارك التي خاضها وبالرغم من اسناد بعض السلطات الحاكمة لاصحابها، مثال الرجل الموضوعي العالم .

● ولقد دللت (مذكراته في العراق) وهي من اهم كتب المذكرات الصادرة عن العراق بانه من اوسع العلماء احاطة بشؤون العراق قديما وحديثا وانه من اعرف الناس بحقيقة الساسة والحكام الذين كانوا يتولون مقدرات الشعب وكما خدم المرحوم الحصري حاضر العرب ومستقبلهم فانه حفظ الاثار العراقية من السرقات التي قام بها الموظفون والخبراء الانكليز وصان المباني والمعاهد التي هدمها بعض الوزراء .

مشادة بسبب خان !

○ قلنا عن الحصري انه عمل الشيء الكثير ولولاه لاختفت وتهدمت معظم اثار قطرنا الحضارية وفي مقدمتها خان مرجان.. ويكمل القصة السيد شريف يوسف احد اقدم العاملين في الاثار، يقول:

لقد اهملت ادارة الاوقاف خان مرجان الاثري سنوات عديدة، ولم تهتم باصلاح ماتهدم منه او اجراء اي ترميمات فيه، وكانت تؤجر غرفه المتداعية الى بعض الباعة بايجار زهيد. وعندما تولى ادارة الاوقاف رؤوف الكبيسي فكر في استغلال الرصيف الواقع امام الخان من جهة شارع السموأل وذلك بعمل اعمدة كونكريتيةيرتفع فوقها غرف بطابقين، تفتح ابوابها على غرف الخان الواقعة خلفها، وقد تم وضع التصاميم اللازمة لهذا المشروع بينما نجد مديرية الاثار القديمة في عهد ادارة الاستاذ الكبير ساطع الحصري قد سجلت الخان في سجل الاثار الواجب صيانتها والاحتفاظ بها كما هي، ولهذا وقعت مشادة حول هذا الموضوع بين الكبيسي والحصري، وكان كل منهما ملتزما برأيه، مما دفع الكبيسي الى ارسال العمال ليلا للمباشرة بهدم الخان وجعل الحصري امام الامر الواقع .

وقد حدث ان كان مفتش الاثار حسين عوني مارا في شارع الرشيد وشاهد العمال يشرعون في هدم

الخان فاتصل بالحصري تلفونيا يخبره بالامر، واسرع الحصري بالاتصال برئيس الوزراء ياسين باشا الهاشمي راجيا منه ان يسمح له بايقاف الهدم حتى ينجلي النهار ويتم التفاهم حول مصير هذا البناء، وبعد الحصول على موافقته قامت شرطة الاثار بتفريق العمال وحراسة البناية. وفي اليوم الثاني توجه الحصري الى ديوان رئاسة الوزراء وشرح للهاشمي اهمية الخان من الوجهة الاثرية، وانه مستعد ان يقوم بصيانته وتحويله الى متحف للاثار العربية، وتجد شرحا مطولا لهذه القضية في مذكرات الحصري ج2 ص 434 -435. وبعد انقاذ الخان من الهدم شرعت مديرية الاشغال العامة بامر من الهاشمي في تعمير ماتهدم منه واجراء بعض التغييرات في الواجهة المطلة على شارع السموأل باشراف مديرية الاثار وهكذا اصبح الخان جاهزا لعرض الاثار العربية الكثيرة التي جمعها الحصري من مختلف المواقع كالمحاريب والزخارف والنقود وبعض المصنوعات المعدنية والخزفية، وكانت المشكلة الكبيرة نقل الحوض الحجري الكبير المسمى (كأس فرعون) الى وسط صحن الخان .

● ان هذا الحوض الذي عثر عليه في سامراء قطعة من الكرانيت الاحمر قطرها ثلاثة امتار، ووزنها يزيد على عشرة اطنان، وكان من الضروري سحبه بواسطة الحمالين الاشداء ليلا في شارع الرشيد حتى شارع السموأل عندما يقل الازدحام فيهما، وعندما وصل الحوض الى باب الخان قرب منتصف الليل فاجأنا الهاشمي بحضوره واخذ يستوضح كيفية ادخال الحوض الى داخل الخان من باب لايزيد ارتفاعها عن المترين، وقد بينت له باننا مضطرين الى كسر عتبة الباب وانزالها مترا واحدا ثم ندحرج الحوض الى صحن الخان على الرمال، ولكنه كان غير مطمئن لنجاح العملية. وعند الفجر كان كل شيء قد تم حسب الخطة التي وضعناها، واذ بالهاشمي منتصبا في ساحة الخان يشاهد كيفية رفع الحوض فوق قاعدته الحجرية فأبدى ارتياحه من اتمام العمل وشكر الجميع وانصرف، ومن المؤسف حقا ان يقع انقلاب بكر صدقي بعد ايام قليلة من هذا الحادث ،ويخرج الهاشمي فارا الى سورية ولبنان بسيارته، ثم يمرض ويذهب الى جوار ربه ويدفن بجوار ضريح صلاح الدين الايوبي بدمشق. رحم الله الهاشمي والحصري اللذين انقذا خان مرجان من الهدم والاندثار ولاعمالهما الكثيرة الاخرى التي خدما بها هذا الوطن العزيز .

اول بعثة الى بيروت

● **على يد ساطع الحصري يوم كان مديرا للمعارف، تحققت واحدة من امنياته التربوية، ان ينهي طلبتنا دراساتهم العليا خارج القطر ويروي السيد شيت نعمان الذي كان احد خمسة طلاب حالفهم الحظ انذاك، هذه الحكاية يقول :**

- في يوم من اواخر شهر ايلول سنة 1924 وقفت امام مبنى وزارة المعارف انذاك على شارع الجسر القديم سيارة تقل خمسة طلاب من خريجي الدراسة الثانوية موفدين في بعثة علمية الى الجامعة الامريكية في بيروت .

خرج من مكتبه في الوزارة مدير المعارف العام، وكان الوقت عصرا، تقدم من السيارة. نظر الى الطلاب واحدا واحدا .

كان النقل عبر الصحراء انذاك في سيارات ركاب صغيرة تحمل المتاع والفراش. ولم يكن قد مضى بعد على اعتياد السفر عبر الصحراء سوى بضعة اشهر .

القى ساطع نظرة داخل السيارة وسأل بتقص - وبقلق ؟

- ربما- لم ادر. اين الماء هل لديكم منه مايكفي. سوف لا تمرون بماء في الطريق. والزاد ؟- سفرتكم سوف تستغرق اكثر من يومين. الليالي باردة في الصحراء، هل احتطتم - بماذا احتطتم ؟ ونظر الى ماحمل كل منا من فراش حزم على جانبي السيارة دار حول السيارة مرة - هل تصلح لعبور الصحراء - والاطارات حذر السائق - والسائق في ايام الصحراء الاولى كان الحاكم بامره - حذره بحزم والقى النصح. عاد يتفحص - اهذا الماء - ويؤكد مرة ثانية الصحراء باردة جدا في الليل، وسوف تبيتون ليلتين، اين ماتتقون به البرد. والى السائق مرة ثانية .وحول السيارة، والى الاطارات. نظر الى احدنا وقال انت مراقب، ابرقنا الى الرمادي، سوف تكونون هناك في المساء. ويستقبلكم مدير الثانوية ويساعدكم اطلبوا منه ماتحتاجون اليه. لا تتوقفوا لاي سبب كان. انت السائق - لاتتوقف قط - اين اطارات الغيار. وعاد يتفحص - بتلاحق - باهتمام - بسرعة. ثم وقف - وتغير كل شيء- وقال ببرود - مع السلامة، وعاد الى المكتب .

ولم اع كثيرا يومذاك. ولكن الصورة ارتسمت ،وكانت تروح وتغدو على مر السنين .

● وشهدت من كثب صفحات من جهاد ساطع في اواخر العشرينات واوائل الثلاثينات ثم اواخرها. وحلت سنة 1941، ووقف الحكم من الرجل موقفه المعروف. زرته مودعا عصر العاشر من حزيران - ليلة ابعاده عن العراق، ويوم تنحيت عن مهمتي في ثورة مايس .

الدار التي كانت تعج بالناس في مجلس ساطع سنينا طوالا - كانت خالية تماما، وكانت خالية من شيء اخر .

استعرضت في نفسي وانا اودعه مالقي خلال سبع عشرة سنة وهو يعمل باحاطة ودقة واستنفاد ودراية وخبرة، وباعمال وحزم واصرار، وبتضحية ونكران ذات - استعرضت كيف وعي المصلحة العليا والهدف البعيد، وكيف قاتل في سبيل ان يصانا، كيف عاش المعركة بنذر وتجرد. وفتشت فلم اجد اثرا في نفس ساطع لما كان ثم لما فعل الحكم انذاك - كل ما وجدت - كل مااحسست به - ان الرجل كان كمن اتم مهمة وادى خدمة وانتهى من امرها بهدوء واطمئنان - ولاشيء غير ذلك. وادركت في تلك اللحظة مالم اكن قادراً على ادراكه يوم جاء مدير المعارف العام من مكتبه يفتش بنفسه السيارة والمتاع والأطار ويطمئن. ادركت اولاً ان مارايت آنذاك ماكان عاطفة ابوة وماكان قلقاً. لقد كان اللمسات الأخيرة في اداء الواجب العام كما يرسم ساطع لنفسه ويضع حدوده. وادركت ثانياً انه في يوم ابعاده ماكان غير ذلك - فقد اتم الأداء ودفع الكلفة راضياً. ويقف امام القافلة - الكبرى هذه المرة - ويقول وببرود - مع السلامة، ليعود ويبدأ مهمة اخرى في حقول الخدمة العامة. وتطلعت - لعلي اجد فارقاً بين اداء واجب آني صغير قبل سبع عشرة سنة وبين اداء واجب آخر اتسم بخطورة وتقاطع مع سبيل الحاكمين ورغباتهم ومصالحهم، وتحمل تبعات في ذلك. واحسست ان لافرق قط عند ساطع. انها المهمة العامة صغيرة كانت ام خطيرة. ولا شيء بعد ذلك يقدم او يؤخر.

حديث الذكريات

● **ويبقى حديث الذكريات ترويه كريمته السيدة سلوى الحصري، تقول:**

- بالرغم من تقدمه في السن 1882 - 1969) فقد كان في اواخر ايامه يتسابق مع الزمن، استخدم ثلاثة شبان تعاونهم حفيدته ميادة على كتابة مايريد انجازه، وكان يتتبع كل صغيرة وكبيرة تهم الوطن العربي وعندما انجز مذكراته التي تؤرخ لنصف قرن والتي تناول فيها ولادته بمدينة صنعاء وذهابه الى سوريا ليكون اول وزير معارف في حكومة الملك فيصل الأول وكذلك الناس الذين تعرف عليهم ومجيئه الى العراق، اقول عندما اكمل هذه المذكرات لتكون كتابه الحادي والأربعين اسلم الروح عن 89 سنة دون ان يترك وصية.

● وأسأل السيدة سلوى... ماقصة الخلدونية؟

- كان معجباً بابن خلدون وهو في عمر مبكر، قرأ كل كتبه واثاره وجاءت قراءته تحمل اسم (الخلدونية) وكذلك سمى ابنه (خلدون) ليكون في يوم من الأيام مؤرخاً للدولة العربية الموحدة.

● واخر رسالة تسلمها الحصري قبل رحيله؟

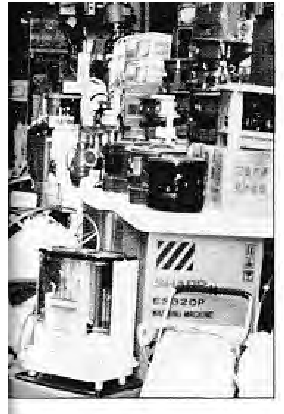
- ارسلها احد الشبان من (حضر موت) يسأله فيها هل مازلت متفائلاً بتحقيق الوحدة العربية؟ فرد عليه: نعم مازلت مؤمناً ان الوحدة ستتحقق رغم كل عوامل الضعف في الأنظمة العربية وعلى الأنسان الأيأس ابداً.

● واين مؤلفات الحصري؟

- تجاوزت الأربعين وقد نفد معظمها واصبح البعض الاخر منها نادراً وتحولت الى مراجع في بعض الجامعات العالمية ونعمل اليوم على اعداد المذكرات التي تركها الحصري قبل رحيله لتكون جاهزة للطبع في القريب العاجل■











اسواق البصرة

زاخرة بالبضائع.. وروادها مرتاحون

بين شهر وآخر ترتفع المبيعات وتزداد الارباح

تحقيق: ماهر فيصل

تصوير: عبد الباقي صالح

ثمة امر شغل بال القيادة في القطر منذ قامت ثورة تموز المجيدة وحتى الآن.. ذلك الامر هو توفير احتياجات المواطنين بشتى الوسائل بعد ان عانى من ايام الجدب.

من هنا تنوعت وتعددت البضائع في اسواقنا وزهت في كل مدننا سواء الشمالية منها ام الجنوبية.. ورغم قيام الحرب بيننا وبين العدو الايراني الحاقد ودخولها العام الثالث الا ان اسواقنا مازالت مزدهرة وزاخرة بكل ما يحتاجه المواطن. واسواق البصرة المدينة الحدودية وبوابة العراق الباسمة مازالت كما كانت عليه قبل الحرب.. رغم كل ماتعرضت له جراء الحرب.

كل شيء للمواطن

ولان اسواق البصرة مشرعة امام الجميع.. لايحتاج المرء منها الى عناء في اجراء تحقيق اوكتابة موضوع عنها.. بل صدقوا ان اجراء هذا التحقيق لم يتطلب منا اكثر من ساعتين او ثلاث.. وقد كانت البداية مع الاسواق المركزية في البصرة.. ففي هذه







رغم الحرب يعمل الجميع من اجل ان تبقى البضاعة متوفرة.

الاسواق كان المواطنون يتجولون بين البضائع لينتقوا منها مايحتاجون من بضائع مختلفة. وحين التقينا السيد مدير هذه الاسواق حدثنا قائلا:

- لقد تجاوزنا كل صعوبة.. واسواقنا الآن مستقرة والسلع التي نريدها ونكتب بطلبها تصلنا باستمرار الامر الذي ادى الى ارتفاع مبيعاتنا.. ذلك الارتفاع المستمر والمتزامن دائما مع توفير السلع.. والحقيقة ان كل مانطلبه من المنشأة العامة في بغداد يجد الاستجابة السريعة. الامر الذي جعلنا نفتتح شعبا جديدة ومتخصصة.. فمثلا افتتحنا جناحا للعدد اليدوية واخر للاغذية.. وثالثاً للادوات الكهربائية وباختصار اننا نلقى الاستجابة الدائمة والسريعة حتى عبر الهاتف.

● **لاحظنا ان حركة البيع سريعة.. الامر الذي يعني امكانية النقص في مادة ما.. الم يحدث ان غابت سلعة عن الاسواق؟**

- نحن نرصد احتياجات كل شعبة باستمرار.. لنعوض مايباع منها.. بالسرعة المطلوبة.. والحركة السريعة للبيع ناتجة عن السرعة في تعويض المادة التي تباع.. وهنا اود ان اقول ان العاملات والعاملين في شعب الاسواق هذه يبذلون جهودا كبيرة من اجل ابقاء هذه الحركة السريعة.. ومن اجل انعدام النقص في مادة ما.

احصائية صغيرة

● **جاء في الحديث ان مبيعات الاسواق ارتفعت.. هل لنا في احصائية عن هذه الارتفاعات؟**

يخرج السيد مدير الاسواق من درجه بعض الاوراق ويطلب اوراقا اخرى من شعبة الحسابات.. يضعها امامه ويبدأ الحديث:

- خذ مثلا البضائع النسائية.. بلغت مبيعاتها في شهر تشرين الثاني نحيط القارىء علما ان التحقيق اجرى في الثلث الاخير من شهر كانون الاول - (42,093) دينارا.. في حين لم تتجاوز (33,421) ديناراً في شهر تشرين الاول. كما بلغت مبيعات البضائع الرجالية لذات الشهر (اي تشرين الثاني) (71,241) دينارا بعد ان كانت في شهر تشرين الاول قد بلغت (45,590)دينارا فقط وبالنسبة لبضائع الاطفال كان الفرق بين الشهرين (14) الف دينار ولاجل اختصار الامر نقول لكم ان مبيعات الاسواق الكلية لشهر تشرين الثاني بلغت مليونا وثمانية الاف واربعمائة واربعة وسبعين دينارا.. في حين انها لم تتجاوز (813,498) دينارا في شهر تشرين الاول و (618,279) لشهر ايلول.

البضائع متوفرة..

نترك الاسواق المركزية وننزل الى الشارع لنلتقي اصحاب المحلات.. ومنهم السيد جعفر غباشي السريع وكيل المنشأة العراقية التجارية والذي قال:

- ليس مجاملة.. وانما حقيقة اقولها.. هي ان حالة السوق الان ممتازة ومتميزة.. ومالم يكن متوفرا قبل الحرب .. توفر.

● **هل يعني هذا اننا لوطلبنا منك حاجة فانك ستقدمها لنا؟**

- نعم.. واطلبوا ماشئتم لان مانطلبه من المنشأة نزود به بشكل سريع.. ولكن لو سألتم غيري عن مادة ما ولم تجدوها.. فاعلموا انكم ستجدونها عند غيره.

ويقول بداي كاطع محمد / صاحب محل كماليات:

- العمل الان طيب.. فالكثير من الارباح والحمد لله نحققها باستمرار بسبب انسياب البضائع بشكل جيد.. وبسبب اقبال المواطن على الشراء

لن تخلو الاسواق

المواطنون الذين التقينا بهم.. اكدوا لنا ان مايحتاجونه من البضائع متوفر باستمرار.. وان الاسواق لاتعاني من اية شحة. ولقد كان من الطريف ان نلتقي بالسيدة جاسمية محمد.. تلك المرأة التي وجدها الرئيس القائد صدام حسين تبيع الصحف على الارض فأمر ان تزود بكشك.. فقد قالت هذه المرأة الطيبة:

- هل يعقل ان تخلو اسواقنا من احتياجاتنا ولنا رئيس يدخل بيوتنا ويتفقد احوالنا بنفسه.. اننا والله لندعو باستمرار ان يحقق الله لنا النصر ويحفظ قائدنا صدام حسين.

من اجل ترشيد الاستهلاك

ولن نزيد في الحديث بعد.. فبامكان اي امرىء يدخل الاسواق المركزية واسواق الاجانب وغيرها ان يجد ماقلناه مجسدا بصورة اوضح. ولكن لنا ان نهمس في آذان القراء ان علينا ان نقتصد في احتياجاتنا ولانشتري الا مانحتاج فعلا.. فذلك افضل لنا لاننا نعيش حالة حرب..

ورحم الله من قال: «نحن قوم لانأكل حتى نجوع. واذا اكلنا لانشبع».







قــراءة ســريعــة في سجلات المنشأة العامة للاسكان الريفي

المنشأة تنفذ توجيهات الرئيس القائد لتطوير مواد البناء حقليا

مشاريع كثيرة ونموذجية لأسكان الفلاحين

انشاء ست قرى للفلاحين العرب

●● النهوض والبناء والعمران والتقدم لم تكن وقفا على المدن في عراقنا الزاهر.. فالريف هو الآخر عاش حركة متميزة في البناء والتغيير الحضاري لتضمحل بذلك الفوارق التي خلفتها العهود المظلمة التي تواترت على العراق.. وبذلك غدت القاعدة الاساسية هي «العراق المتطور» ومن المجالات التي شملها التطور في اريافنا.. الاسكان الريفي.. فلقد هيأت الثورة لمواطني الارياف الكثير من مستلزمات الحياة الطيبة والتي منها السكن اللائق..الف باء زارت المنشأة العامة لتنفيذ مشاريع الاسكان الريفي لمعرفة مدى ماحققته في هذا المجال واين وصلت في خططها.. وما الذي يجول في اذهان مسؤوليها فكان هذا التحقيق ●●

مشاريع كثيرة

ولانه لابد لنا من الرجوع الى تاريخ تأسيس هذه المؤسسة من اجل استيعاب كل جوانب الموضوع.. فقد حدثنا المهندس مدير عام المنشأة قائلاً:

ـ تشكلت المنشأة بتاريخ 18-1-1977.. ومن هنا تجدون ان فترة اشتغال المنشأة قصيرة جداً اذا ماقورنت بالمشاريع الموكلة اليها.

ومع ذلك ورغم انها تعتمد اسلوب التنفيذ المباشر الا انها استطاعت وبشكل كبير ان تؤكد ديمومة

اعمالها وانجازها لمشاريع الاسكان الريفي بدقة وبمتابعة فائقة.. فمثلا قامت المنشأة بتنفيذ مشروع انشاء مائتي دار في الخالص لحساب منشأة الخالص الزراعية، حيث اشتمل المشروع على موقعين الاول تضمن انشاء(44) داراً في مزرعة ابي تمر بقضاء الخالص، والثاني يتضمن انشاء (156) داراً في مزرعة الغالبية بقضاء الخالص ايضاً، وقد بلغت الكلفة الكلية للمشروع (000-731-2 دينار).. في حين تحتوي الدار الواحدة على ثلاث غرف، واحدة منها للضيوف ومرافق صحية كاملة، وبمساحة كلية قدرها 164 متراً مربعاً، والبناء بالطابوق والاسمنت والكونكريت المسلح.

اسكان الرضوانية

ومن المشاريع المهمة التي تنهض المنشأة بانجازها انشاء (200) دار في الرضوانية لحساب منشأة ابي غريب الزراعية، وفيها تكون مساحة الدار الواحدة 375 متراً مربعاً وقد بلغت كلفة المشروع (947-224-2 ديناراً) وهذا المشروع تم تغيير فقرة البناء تحت مانع الرطوبة الى البناء بالحجر والاسمنت وفوق مانع الرطوبة الى البناء بالبلوك المجوف..

وهناك مشروع آخر يقع في العباسية بمحافظة النجف ويتضمن انشاء (100) دار مع سوق عصري، والمشروع يقع على بعد ثمانية كيلومترات في ناحية العباسية وتقوم المنشأة بتنفيذه تنفيذاً مباشراً وقد شيدت الدور فيه على الطراز الشرقي المفتوح وبلغت المقاولة -265-603 الف دينار.

ومن المشاريع الاخرى مشروع انشاء (120 داراً) في جيزاني الامام وبيوته مصممة على الطراز المفتوح بثلاث غرف وحمام ومطبخ وبمساحة قدرها 400 متر مربع مشيدة بالطابوق الطيني المثبت بالاسمنت على غرار الدور التجريبية التي استخدمنا فيها التراب والرمل والاسمنت وقد بلغت كلفة المشروع 846,426 الف دينار، ويسير فيه العمل بصورة جيدة حيث ينتج الطابوق الطيني موضعياً من قبلنا بواسطة مكابس يدوية مما وفر لنا الوقت والعمل.

الدور التجريبية

عمدت المنشأة في الآونة الاخيرة الى انشاء بيوت تجريبية فما هي الغاية من انشاء هذه البيوت؟

- تنفيذاً لتوجيهات السيد الرئيس القائد صدام حسين قررنا القيام بانشاء دور تجريبية ريفية تبنى بالطابوق الطيني المثبت بالاسمنت، وهي عبارة عن مؤشر دقيق لاستخدام التجارب والبحوث الحقلية لتطوير المواد البنائية واستكشاف وسائل متعددة رخيصة الكلفة وقوية يمكن استعمالها بديلاً عن المواد الانشائية الاخرى. كما تتولى المنشأة الآن مسألة تدريب الفلاحين على هذه الطريقة في البناء، كما وسنقوم بعقد ندوات موسعة تشترك فيها الهيئة الزراعية في المحافظات والجمعيات الفلاحية

والفلاحون المتواجدون في المنطقة لشرح ابعاد التجربة والاطلاع عليها والاستفادة منها في انشاء دورهم ذاتياً لما فيها من سهولة بعيدة عن اية معوقات لكون المواد الرئيسة المستعملة متوفرة وهي

التراب وقسم من الرمل ونسبة بسيطة من الاسمنت تمزج وترطب ثم تكبس بمكابس يدوية حيث يكون الانتاج بحدود 300 طابوقة طينية يومياً.

مشاريع نموذجية

ضمن خطة المنشأة القيام ببناء ست قرى للفلاحين العرب، الاولى في مشروع الدلمج وتسمى (الأم) وثلاث قرى نموذجية اعتيادية في مشروع الدلمج واخرى في مشروع بابل الزراعي وقرية في خان بني سعد، وعن مكونات كل قرية يقول السيد مدير عام المنشأة:

- تتكون كل قرية من 100دار للفلاحين وعشرة دور للموظفين بالاضافة الى الخدمات كالمدارس ورياض الاطفال ومدرسة متوسطة وثانوية ومركز صحي وقائي وادارة قرية مع دائرة بريد ومركز شرطة ومصرف زراعي وسوق عصري ودار استراحة مع قاعة ومستوصف بيطري ومركز ارشادي، كما تحتوي على مركز اجتماعي وجامع ودائرة زراعية للخدمات، وكذلك خدمات الماء والكهرباء والطرق الداخلية.. هذا وتبلغ الكلفة التقديرية لهذه القرى 32 مليون دينار.

خبرات كافية

ونتيجة للتجربة والممارسة خلال هذين العامين - والحديث للسيد مدير عام المنشأة - اخذ عمل المنشأة يتواتر بصورة سريعة وجيدة ودون معوقات، في حين برز اسلوب التنفيذ المباشر كأحد الوسائل الناجحة في بناء القرى والمجمعات العصرية.

تحيق: حسن محسن حسب
تصوير: هاشم الحكيم


مدير عام المنشأة العامة للاسكان الريفي


مدير مشروع جيزاني الامام



اجازه خطاط كسوة الكعبة

في ضيافة الف باء

وليد الاعظمي احد تلامذة هاشم الخطاط

حين زار الدكتور عبد الرحمن اللبان وزير العمل اللبناني، واحد المعنيين بالخط العربي، بغداد، سارع الى المجمع العلمي العراقي وابلغ رجاله بأنه يستغرب كيف تفتقد الاعلانات في بغداد، مركز وهج الخط العربي وفنونه، من لوحة فنية جيدة..

فبغداد عرفت دارة للخط وفنه وتطوره، واضحت المدرسة البغدادية تتصدر مدارس الخط العربي، حتى ان بعض الخلفاء العباسيين اهتموا بالخط، بل منهم من اصبح خطاطا، ويسجل التاريخ لنا الخطاطين من الخلفاء المستظهر بالله العباسي المتوفى عام 512 للهجرة، والمسترشد بالله العباسي المتوفى عام 529 للهجرة، والناصر لدين الله 622 والمستعصم بالله 656، للهجرة.

تلميذ متميز

وفي الوقت الذي ودعت بغداد اخر عمالقة الخط منذ خمس سنوات، وهو المرحوم هاشم محمد الخطاط، نجد ان البعض من تلامذته مازال يغذ السير من اجل خط متطور، ولكن دون برنامج ينظم عمله وينهض به، وضيفنا الخطاط وليد الاعظمي احد ابرز تلامذة هاشم، والمهتم بتاريخ الخط العربي والمبرزين من الخطاطين العرب ومؤرخ المدرسة البغدادية.

ولد الخطاط وليد عام 1930 بمدينة الاعظمية في بغداد ودرس مع بقية اقرانه من صبيان المحلة على يد الملا حميد المندلاوي، ثم دخل مدرسة الاعظمية الابتدائية الاولى عام 1937 والمتوسطة عام 1943، لكن الظروف الاقتصادية التي مر بها العراق ابان الحرب العالمية الثانية حملت وليداً ان يترك الدراسة ليعمل عاملاً في البناء لمساعدة ابيه في اعالة اخوته.

تعلم الخط في المقبرة

● يحدثنا وليد الاعظمي عن بدايات اهتمامه بالخط قائلاً: منذ الرابع الابتدائي اخذت اميل للخط، ولما كنا نهرب من المدرسة الى المقبرة القريبة منا، كانت تستهويني خطوط الالواح المرمرية (الشواهد) على القبور، وكان الخطاط فاني صابر كامل من ابرز خطاطي الواح القبور، بالطبع كانت القبور تخط بأسلوب جميل وأخاذ، وبذلك اخذت احفظ تلك الخطوط واقلدها وكنت امارسها بكتابة بعض شعارات حياة التلمذة؟ فمثلاً اخط على الجدران عبارة «تعيش متوسطة الاعظمية وتسقط الغربية»

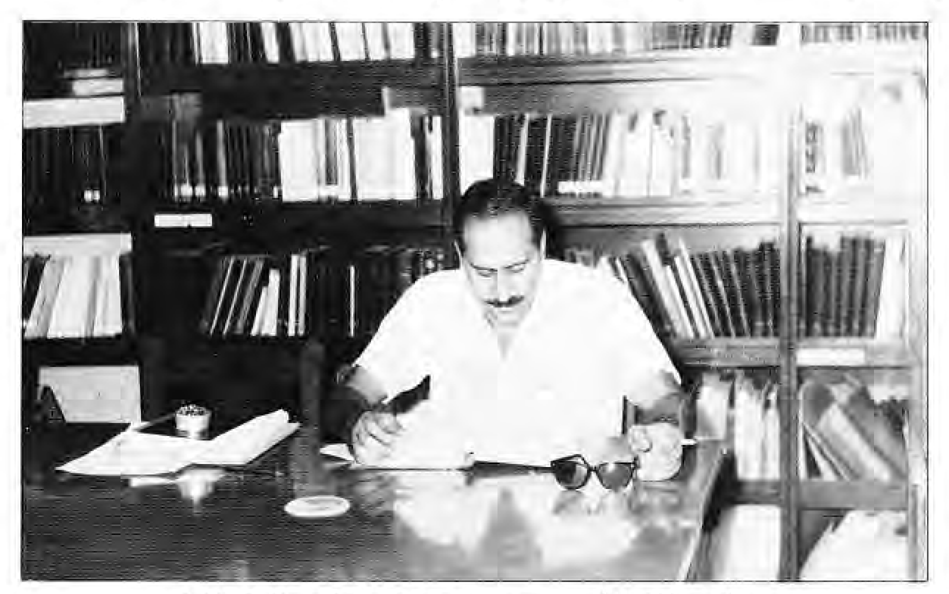
تشجيعاً لمدرستي. وعندما كنت اذهب الى احياء بغداد الاخرى كالباب المعظم وشارع الرشيد، كنت اتلهف لمشاهدة خطوط الخطاطين، وكان ابرزهم صبري الخطاط الذي سحرني بلوحاته الجميلة وبمرور السنين اخذت اخط بعض اللوحات بالاجرة، فقد تحسن خطي، وعرفني ابناء المحلة كخطاط.

الخط في معهد الفنون

ويضيف الخطاط الاعظمي: في عام 1955 تقرر فتح قسم للخط في معهد الفنون الجميلة، وبالفعل تم استقدام الخطاط ماجد الزهدي من تركيا، وعين رئيسا للقسم، فقدمت طلبا للمعهد وقبلت فيه وقد زاملني في المعهد الدكتور سلمان ابراهيم استاذ الخط في اكاديمية الفنون الجميلة حاليا، والخطاطون صبار الاعظمي وخالد حسين ومصطفى الزيدي وخالد الخالدي وغيرهم. لكنني كنت قد تعرفت على المرحوم هاشم محمد عام 1953 في مكتبه بشارع الرشيد مقابل سوق الصفافير، ولقيت منه رعاية واهتماما لم اتوقعها مطلقا ورافقته فترة طويلة افادني بها الكثير، حيث بقيت مواظبا على اللقاء به اربعة ايام في الاسبوع، وعندما انتهى عقد الخطاط التركي ماجد الزهدي بعد ثورة 14 تموز عام 1958 انيطت رئاسة قسم الخط في المعهد بالمرحوم هاشم وفي هذه الحالة، اصبحت تلميذا له في مكتبه والمعهد معا.

ذكريات مع هاشم الخطاط

ويستذكر ضيفنا افكار استاذه قائلاً: لقد كان يحمل مبدءارائعا في موضوع تدريس الخط، فهو يرفض ان يقبل في قسم الخط بمعهد الفنون الا المهتمين بالخط فعلا، لذلك تخرجت في الدورات الاولى مجموعة من الخطاطين البارعين.. ورغم انه كان صارما في اعطاء رأي ايجابي بالخطوط لكنه ظل معينا للخطاطين والمهتمين بالخط، وكانت خطوطه لوحات خالدة ومجيدة فقد خلق الله هاشما للخط العربي، وكان يكتب من الصباح حتى المساء دون انقطاع، وعندما تعينت عام 1959 خطاطا في المساحة العامة وتحت اشرافه بالذات تعلمت منه الكثير وكانت فترة عملي معه ثرية.. ورغم انني رافقته كتلميذ له اكثر من عقدين من الزمن فقد كنت اتحرج من ان اطالبه باجازتي في الخط، علما بانه اجيز من الخطاط التركي الشهير حامد الامدي، وطيلة حياته لم يمنح هاشم محمد غير اجازة واحدة هي للدكتور عبد الغني عبد العزيز الذي يدرس الخط العربي الان في جامعة السوربون.

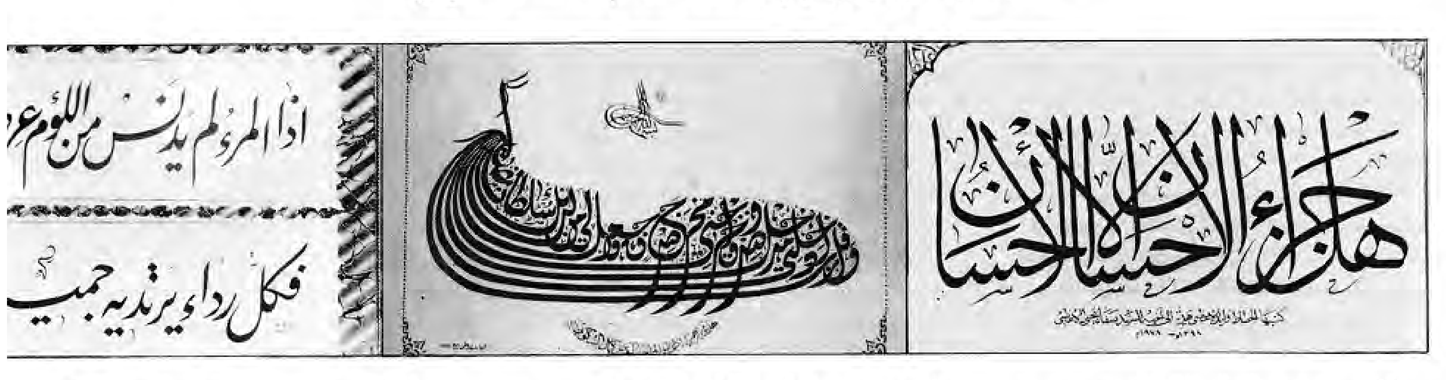






تـعلمت الخط مـن الالــواح المرمرية على المقابر

عقدان من الزمن ولم يمنحه هاشم الخطاط اجازة



اما سبب ترددي في طلب الاجازة منه، فهـو ما اشهـده من قدرة فنيـة خارقـة في خـطوطه امـام امكانياتي المتواضعة..

اجازة في الكعبة

واجازة الخط بمثابة شهادة اعتراف من خطاط كبـير مجاز بخـطوط من يمنـح الاجـازة، وضيفنـا الاستاذ وليد الاعظمي مجاز اجـازة مزدوجـة من اثنين من كبار الخطاطين العرب يحدثنا عنهما قائلاً: في عام 1976 سافرت الى مكة المكرمة لاداء فـريضة الحج وضمن اهتمامي بـالخط العـربي سألت عن اثنين من اساتذته هما عبد الرحيم البخاري كاتب كسوة الكعبة ومحمد ابراهيم البرنس الاسكندراني كاتب خطوط المسجد الحرام على المرمـر.. وعندمـا تعرفت بهما واطلعا على خطوطي اتفقنا على صيغة اجازة تتم مراسيمهـا في العام التـالي، وفعلا فقـد سـافرت عـام 1977 الى الديار المقـدسة وسلمـا لي الاجازة التي اعتز بها ايما اعتزاز.

إجازات لهاشم الخطاط

ويعود ضيفنا الى استاذه هاشم فيقول: لقد سبق للمرحوم هاشم ان اجيز ثلاث مرات قبل اجازة حامد الامدي، اذ اجازه ملا علي الفضـلي الزبيدي الذي كان كاتب الارادات الملكية للملك فيصل الاول، وذلك عام 1944، وسافر في نفس الفترة الى القاهرة وعرض خطوطه على معهد تحسين الخطوط العربيـة هناك وقبل في الصف المنتهي، وعند تخرجه كان الاول على دورته واجازه حسني الخطاط والد نجاة الصغيرة وسعاد حسني، كما اجازه ايضا الخطاط المصري المشهـور سيد ابـراهيم.. ويستأنف الخـطاط وليد الاعـظمي حديثـه، وفي الستينـات زرت القـاهـرة والتقيت بسيد ابراهيم واخبرني قائلاً: لقد منحنـا هاشما الاجازة في الاربعينات لانـه كان بمستـوانا لكني اقول ان سيد ابراهيم وحسني الخطاط منحاه الاجازة ليذكرا بانهما استاذاه..

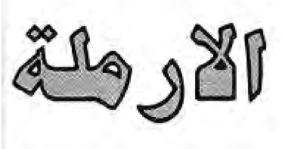
بحوث في الخط وتاريخه

واذ يتفرغ وليد الاعظمي لدراساتـه التاريخيـة والفنية في الخط يذكر لنا روائع من تاريخ الخطاطين فيقـول مثـلا: ان المـرأة اقبلت عـلى الخـط.. وفي الخمسينات كانت هناك خطاطة اسمها سميرة.. وفي التاريخ عرفت فاطمة بنت الاقرع البغدادية المتوفاة سنة 480 للهجرة بأنها خطاطة بارعة وهي التي كتبت بخطها الجميل كتاب الهدنة بـين الخليفة العبـاسي القائم بأمر الله وملك الروم، كما ان هناك فخر النساء شهدة بنت الابربي (المتوفاة سنة 574 للهجرة التي تعد بارعة ايضاً في الخط العربي.

كما يروي لنا ضيفنا عدداً من اسماء الخطاطين الذين قتلهم هـولاكو عنـد واقعة بغـداد عـام 656 للهجرة . ومنهم الخليفة المستعصم وقطب الدين بن كمشكين البغدادي وشهاب الدين محمود المعروف بـأبن عـرس وعـز الدين ابـو الفضـل النـاسـخ البغدادي .. فيما هـرب الباقـون الى مصر والشام ليستأنفوا اعمالهم هناك وتزدهر الخطوط في هاتين الولايتين على يد خطاطي بغداد الهاربين من بطش المغول .

بقي ان نذكر ان للاستـاذ وليد الاعـظمي عدة مؤلفات عامة تخصص قسم منها في الخط وفنـونه مثل تراجم خطاطي بغداد المعاصرين الجزء الاول والذي صدر عام 1977 بينما يطبع الجزء الثاني في بيروت الان . وله مخطوط بعنوان جمهرة الخطاطين البغداديين من تأسيس بغداد وحتى اليـوم .. وقد أصدر له المجمع العلمي العـراقي عام 1980 كتـاب «خصائص الخط العربي» .

حسام الساموك





مدحة الجادر

كان اسمها الحقيقي (مارت ريشيه)، ولكن الفرنسيين يلقبونها بالقنبرة. ولست ادري ماذا ـ يجمع بين هذا الطائر الوديع، وبين هذه الفتاة العنيفة الصارمة، الا ان تكون، هي، مثله في النشاط، والرشاقة، وسرعة الحركة. كانت قبل الحرب العالمية الاولى ارملة تمتهن الطيران، وكانت ذات طبيعة مغامرة، تعشق الخطر، وتستمرئ المصاعب، وتجري وراء المجهول. وكانت الى ذلك تحب وطنها فرنسا، الى درجة تضحي فيها، بكل شئ، من اجله.

إمراة مثالية

وعرف فيها الكابتن جورج لادو، رئيس المكتب الخامس، هذه الصفات: فأدرك انها امراة مثالية للخدمة السرية. وفي سنة 1915 فاتحها حول ذلك، فوافقت على الفور وصارت اول فتاة في تاريخ فرنسا، تدخل في هذه الخدمة. وكان المكتب الخامس في اوائل الحرب معسرا: فلم تأبه الفتاة لذلك، وراحت تمارس عملها مجاناً، بل هي ذهبت الى ابعد من ذلك فصارت تصب في الخزانة الفارغة، الاموال التي كانت تكسبها من الالمان، على زعم انها تعمل لحسابهم. وتصديقا لهذا الزعم، كلفها الالمان بمهمات مختلفة: ولكنها كانت تراوغ، وتتحايل، متجنبة كل ما يسيء الى وطنها بصورة خاصة، وما يضر بالحلفاء بصورة عامة. ومن ذلك، ان الالمان امروها بنقل حشرات موبوءة، الى عميل لهم في بوينس آينس، لاتلاف مخازن الحبوب، العائدة للحلفاء في امريكا الجنوبية: فما كان منها الا ان غمست تلك الحشرات في الماء، ثم سلمتها ميتة، لا تضر ولا تنفع.

وكان اكبر فريسة لها، البارون يوهان فون كروهن، الملحق البحري الالماني في اسبانيا. وعلى الرغم من ان هذا كان رجلا مسناً، فانها استطاعت بسحرها وشبابها، ان توقعه في شرك غرامها، حتى جُن بها جنونا، ووقع تحت سيطرتها. فراحت اكثر من سنتين تخدعه، وتستغله، حتى شبعت من هذا كله، واصابها السأم: فقررت ان توجه اليه الضربة الحاسمة. وها هي ذا تقص علينا كيف صفّت حسابها معه:

حين استدار البارون نحوي، علم بالغريزة انه يواجه الزوبعة وفي اللحظة التي التقت فيها عيناه بعينيّ، انخفض وجهه، وقال وهو يجلس:

ـ ما الخطب يا مارت؟

فلم اتعجل في اجابته، بل رحت افكر حتى بدا عليّ اني في غمرة التفكير، واني اوشك ان انفجر. ومع ذلك، فان الهياج داخلي كان يجري بشكل منتظم!

ونفد صبر البارون، فدوى صوته قائلا:

ـ مارت ... ارجو ان تخبريني لماذا انت مشغولة الذهن بهذا الشكل المريع؟ هل انت مريضة؟ ام ماذا؟ فأرعدت، بدوري، قائلة:

ـ لقد سئمت من وجودي في اسبانيا، وضقت ذرعا بان اعيش في منفى. اني اريد العودة الى فرنسا.

فحدّق فيّ بدهشة، ثم قال:

ـ انت متعبة يا مارت، وتحتاجين الى تغيير. فاصبري قليلا، اني مرسلك الى مراكش في خلال اسبوعين فزادني ثورة انه يصف لي الصبر، كعلاج لمتاعبي! فضربت بيدي المنضدة، بقوة اهتزت لها الاكواب، وقلت باصرار:

ـ اني اريد العودة الى فرنسا.

ـ انك لا تستطيعين ان تفعلي ذلك يا مارت. انه يعني الموت لك. وانت تدركين هذا حق الادراك.

فسألته بمرارة:

ـ ومن هو المسؤول عن ذلك؟

ـ انتظري حتى نهاية الحرب يا مارت. وليس هذا ببعيد. وفي اللحظة التي تنتهي فيها، تستطيعين الاعتماد عليّ في اتخاذ ما يلزم لعودتك الى فرنسا.

من اجل وطني

وبوجه متصلّب، ونظرات ملتهبة، صرخت في وجهه، وانا اخضع لدافع لا يقاوم:

ـ اني فرنسية ... فرنسية. هل تسمع هذا؟ هل تعرف ماذا يعني؟ حسنا، سأخبرك، انا، ماذا يعني. انه يعني اني منذ اليوم الذي لقيتك فيه، كنت اعمل من اجل وطني لقد كنت اتعقبك، وارقب حركاتك وسكناتك، فابعث بهذا كله الى باريس. فهل تدرك، الان، ماذا يعني ان اكون امراة فرنسية؟

وانتفضت على قدمي، وانا احدّق فيه بصرامة.

اما هو، فقد راحت الالوان تتعاقب على وجهه، ثم ارتسمت على شفتيه النحيفتين بسمة شيطانية. كان من العسير عليه ان يصدق اني اقول الحقيقة: فان اعتداده بنفسه، وثقته بانه خبير بالطبيعة البشرية، كانا يحملانه على ان يرفض الحقيقة التي مؤداها، ان شابة فرنسية قد خدعته. وعلى ذلك، راح يغوي نفسه لتعتقد ان هياجي مردّه سوء المزاج، والنزوات. قرأت هذا كله في وجهه، فزادني ثورة وجنونا. وازاء ذلك، قررت ان اوجه اليه ضربة الرحمة .. الضربة التي تنجيه من عذاب الحيرة!

فصرخت باللغة الالمانية:

ـ إني فرنسية!

ففغر فاه من الدهشة، وشاع في وجهه ذعر خالص: فلقد زعمت له، طوال الوقت، اني اجهل لغته كل الجهل.

ثم استطردت اقول:

ـ اتظن اني اطلق دعابة سخيفة؟ انتظر لحظة. هنا شئ سوف يقنعك.

وفتحت حقيبة يدي ، فاخرجت قسيمة العودة لبطاقة سفري من باريس الى هاندية ـ وهي البطاقة التي استخدمتها في السفرة التي قابلت فيها القنصل اليوناني .

قلت له ، وانا امسك بها تحت انفه مباشرة :

ـ انظر اليها .. الق نظرة على تاريخها .. ايها الاحمق ، اني لم انتظر انتهاء الحرب للعودة الى فرنسا . وها انت ترى بعينيك الدليل القاطع على اني كنت في باريس منذ وقت قريب جداً .

فقال ، وهو لما يزل غير مصدق :

ـ هذا غير ممكن .. غير ممكن اطلاقا ... مارت قولي انه غير صحيح ، واني اعرف ما حدث ، لقد اعطاك احد ما هذه البطاقة .

ـ كلا ، لقد اشتريتها ، وقد خدعتك !

فصار وجهه قرمزيا ، ورفع يده يتلمس بلعومه ، حتى حسبت انه على وشك ان يغمى عليه .

قال وهو يلهث من الغضب :

ـ انت فعلت هذا يا مارت ؟!

ـ نعم .. نعم ... واسأل القنصل اليوناني ، يخبرك باسم المحطة التي استقليت فيها القطار . فلتدرك ايها البارون فون كروهن ، ممثل الامبراطور ويلهلم الثاني ، اني قد جئت لاسبانيا لاخدم وطني !

فاستولى عليه الذهول ، وغاض سخطه ، في تلك اللحظة ، في يأس مرير صامت . ثم قال :

ـ لا اصدقك ... اني لا اصدقك .. حتى امرأة لا تستطيع ان ترتكب مثل هذه الخيانة ... ومثل هذا التزوير ، يا مارت .

وقائع فاجعة

وظهرت على عينه السليمة امارة القلق والعذاب ، كوحش كان ضيق عليه الخناق ، بينما كانت عينه الاخرى الصناعية ، تتفرس فيّ جامدة كعين الاشباح ، وبرزت قطرات العرق فوق جبينه .

قلت مواصلة مواجهته بالوقائع الفاجعة :

ـ لقد اخبرتك ان زوجي قد قتل في سويسرا ، ابان الحرب ، فصدقتني . اقرأ هذه ، فهل تصدقني الان ؟

وابرزت له الوثيقة الرسمية ، التي تثبت اني كنت ارملة منذ بداية الحرب . فجعل ينظر اليها طويلا ، كمن وقع تحت تأثير تنويم مغناطيسي . ثم ثاب الى نفسه بغتة ، فادرك الى اي حد وقع في الغش والخديعة ، فاستشاط غيضا ، واستولت عليه نزوة طاغية ، فلطمني على فمي لطمة كسرت احدى اسناني . ولست اشك في انه كان يقتلني لو لم نكن في مكان عام .

وبقيت صامتة ، لحظة ، من وطأة الضربة . ولكني ماكدت اتمالك نفسي ، حتى عدت الى لهجة التحدي والتطاول ، فقلت :

ـ لقد وقّعت بنفسك على امر موتك . غدا ، سأخبر الامير راتيبوف بكل شيْ ، فيكون قادرا على ان يحكم بنفسه ، كم كان من السهل على شابة فرنسية ، ان تلوي انف الملحق البحري الالماني !

ولاول مرة ، شاعت في قسمات وجهه سخرية شيطانية ، ثم قال :

ـ لن تتاح لك الفرصة فاندفع للقيام بشيْ من هذا القبيل .

وقفز من مقعده ، فاندفع الى خارج المطعم ، كقطة صُبّ عليها ماء مغلي . ورحت اتساءل ماذا ستكون خطوته التالية ؟ وفي الواقع ، لم يكن يهمني كثيرا ما كان يعتزم ان يفعل ؛ اذ كان شعوري اني قد سيطرت عليه ، وجعلته يهرب من امامي ؛ لقد انبريت لتحطيمه ، وكنت واثقة باني سوف انجح .

زائر مجهول

عدت الى الفندق ، فاخبرني البواب ان رجلا قد جاء ليراني ، وراح يصفه لي . فتبينت انه رجل لا اعرفه ولم اره من قبل . وفي طريقي الى الغرفة كنت افكر في هذا الزائر المجهول . وعند باب الغرفة ، سمعت جرس الهاتف يدق داخلها ، فاتضح لي ان الزائر الغامض قد عاد .

دخلت الغرفة ، وقبل ان استطيع رفع السماعة ، دفع الباب بعنف ، فمرق الى الداخل رجل اسباني ، دون اية مجاملة .

قال باقتضاب :

ـ انا شرطي !

ـ شرطي ؟ ولماذا من فضلك ؟!

ـ عليك ان تأتي معي يا سيدتي .

ـ لاي شيْ ؟

ـ لقد حاولت ان تبتزي الملحق البحري الالماني بالتهديد .

فلم اجبه ، بل رفعت السماعة بكل برود ، وطلبت الى العاملة ان تصلني بالسفارة الالمانية . فلما اجابت السفارة ، جعلت الح في تحديد موعد لي لمقابلة السفير الامير رابيتوف في اسرع وقت . وبعد الاخذ والرد ، اخبرت بالحضور في اليوم التالي . هنالك راح الرجل يتراجع الى الخارج ، وهو يعتذر بالغ الاعتذار ، ويتعثر من الحيرة والارتباك .

وفي اليوم التالي ، قابلني موظف صغير في السفارة ؛ ولكني اصررت على مقابلة الامير رابيتوف شخصيا ، وعلى الفور . وبعد جدل طويل ، اقتدت الى غرفة الامير ، فوجدته يتهيأ للخروج . كان رجلا قصيرا ، نحيفا ، انيقا للغاية ، في حوالي الستين ؛ ولكن الواضح ، انه كان يبذل اقصى الجهد ليبدو اصغر من ذلك ، بعشرين سنة .

قلت بدون مقدمات :

ـ انك مندهش من زيارتي ، فيما اظن ، يا صاحب السعادة ؟

ـ نعم يا سيدتي . واذا كانت معلوماتي صحيحة ، فانت احد وكلاء البارون فون كروهن .

ـ لقد كنت كذلك بالاسم فقط ، يا صاحب السعادة وقد جئت ، الان ، لاعلمك باني كنت اخدع البارون مذ دخلت في خدمته . وقد استغليت هيامه بي ، فجعلته يغرف من الاموال المخصصة للخدمة السرية ، ليغدقها عليّ .

فراح الامير يحملق فيّ ، وهو اخرس من الدهشة ! ومرّت على ذلك دقائق ، بدأ فيها على وجهه الارتياع ، من هذا الكلام ، يخرج من فم فرنسية ، حول ملحقه البحري .

قال بلهجة المتحير :

ـ ولكن .. ولكن ... اني لا افهم تماما . اليس من الحق ان البارون قد رتب سفرتك الى فرنسا ذات مرة عن طريق الممر السري ؟

ـ بلى ، لقد استفدت من حب هذا الابله العجوز لي ، فزعمت له اني مريضة ، واريد ان استشير طبيبة فرنسية . فبدأ الامير كالمشدوه ، ثم استطرد قائلا :

ـ اليس من الصحيح ان البارون قد ارسلك في مهمة الى الارجنتين ؟

ـ بلى .. يا صاحب السعادة . واني ، بالاحرى ، قد استمتعت بتلك الرحلة . لقد كنت متشوقة لرؤية ذلك القطر ، ولهذا السبب ، وحده ، ذهبت الى هناك . فاظلمّ وجه الامير ، وبدت عليه امارات القلق البالغ ثم قال :

ـ اجيبي بصراحة على سؤال واحد يا سيدتي : حين كنت في خدمة الملحق البحري ، هل حصلت على اية معلومات هامة تتعلق بنا ؟!

ـ كلا ، يا صاحب السعادة . لقد كان همي الوحيد ، ان استمتع بوقتي على حسابه . بيد ان مفتاح خزانته الحديدية ، كان في حيازتي ، عدة مرات . وبهذه المناسبة ها هي النسخة الثانية من المفتاح ، خذها مع رسائل الحب هذه ، التي كتبها لي هذا الاحمق ، واحتفظ بكل ذلك لديك !

وهنا ارسل الي الامير نظرة ، جعلت من الواضح لدي ، اني اذا لم اخرج على جناح السرعة ، فسوف يلقي بي الى الشارع ولكن البيانات التي افضيت بها اليه ، كانت كفيلة بان تقضي على مهنة البارون فون كروهن ، قضاء مبرما .

وانحنيت له انحناءة متشنجة ، فرد عليّ باسوأ منها .

وبينا كنت اغادر السفارة ، رأيت البارون يقترب منها . فرشقني بنظرة ثاقبة ، تنم عن بالغ الحقد ؛ ثم دخل ليلقى نهايته .

اما انا ، فقد اندفعت في الشارع ، وانا ارتعد من الخوف !

حسناء اول امرأة في الخدمة السرية

تروي كيف صفّت حسابها مع الملحق البحري الالماني

اجهزة الكترونية متطورة جداً تكشف

اسرار لحظات القوة في الجسم البشري

هل بأمكان العلم الجديد تغيير نوعية الأنسان؟

اعداد: القسم العلمي

ماهو السبب في ان الأنسان يبدي في لحظات معينة من القوة الهائلة ماتدهش، ويعجز عن اظهار حتى عشرها خلال مسيرة حياته الأعتيادية؟ وتوضيحاً لمضمون هذا السؤال نضرب المثل الحقيقي التالي، نشب ذات مرة حريق كبير في احدى العمارات التي كانت تسكنها امرأة كهلة بلغت من العمر (62) عاما وهي متقاعدة ومقعدة فما كان منها الا ان تركت كل شيء طعمة للنار ماعدا ساعة أرضية حملتها بقوة يحسدها عليها الشباب من الطابق الثالث وحتى الشارع.

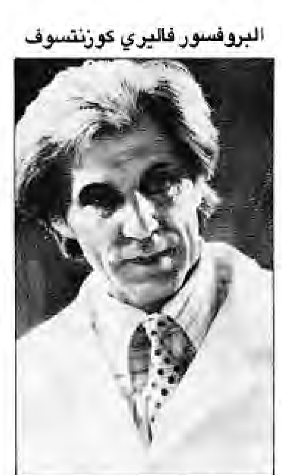
وحدث ذات مرة ان تعرضت احدى الطائرات لحادث اصطدام ادى بها الى الأنفجار، وخلال ذلك تمكن الطيار من كسر انبوب بلاستيكي ملحوم بماسكات حديدية موضوعة في جانب الطائرة ليتمكن من النجاة. وفيما بعد حاول اربعة شبان اصحاء كسر هذا الأنبوب، الا انهم فشلوا في ذلك.

وقائمة مثل هذه الحوادث طويلة وعريضة، تستوجب دراسة مسبباتها الى ظهور علم جديد يجمع بين الأنثروبيولوجي وعلم النفس ويدعى ـ الأنثروسيكولوجي ـ وغاية هذا العلم لاتنحصر في دراسة القمة التي بلغتها الفرص المتاحة للجسم الأنساني بل يهدف الى ابعد من ذلك، فلاعب التنس مثلاً يملك من المهارة لتحريك يديه مايحسده عليه امهر الجراحين، وتقل هذه المهارة عند الجراح لتجعله متفوقاً في عمله وتسهل عليه تأدية مهامه بدقة متناهية. والتفكير المنطقي المتفوق للاعب الشطرنج يحتاجه عالم الفيزياء والرياضيات ليصبح اكثر اقتداراً على الخلق والأبداع.

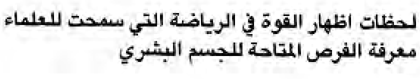
ومايلفت النظر في هذا التحقيق هو النتيجة التي توصل اليها البروفسور ـ فاليري كوزنتسوف ـ من ان الرياضي لازال النموذج الوحيد الذي تقاس عليه حدود القدرة البشرية، فهو يقول بهذا الصدد بأن الحركات التي يقوم بها الرياضي تتفوق في انفعالاتها الداخلية على مايعمل في صدر الشاعر عند تصديه لعملية الخلق الشعري.

المحرر العلمي

البروفسور فاليري كوزنتسوف







لحظات اظهار القوة في الرياضة التي سمحت للعلماء معرفة الفرص المتاحة للجسم البشري





ماهي التغيرات التي تحدث في دماغ الرياضي عند تأديته لمختلف الحركات الرياضية؟ اجهزة الكترونية تسجل هذه التغيرات.

قوانين عامة

حوادث كثيرة، يمكن ان يصادفها كل واحد منا أو يتذكر وقوع مثلها، فبفضل هذه الظواهر عرف الناس في انفسهم منذ القدم ضخامة القوة الذاتية التي تعتمل داخلهم، غير ان السؤال الذي ادى الى ظهور علم ـ الأنثروسيكولوجي ـ هو الأسباب التي تجعل من هذه القوة الهائلة تظهر في لحظات من الرعب المفاجئة فقط، وهل يبدو مستحيلاً توسيع فرص ظهور مثل هذه القدرة امام الجسم البشري لتستخدم من قبل الأنسان في تصريف امور حياته الأعتيادية بشكل افضل، بدلاً من انتظار الوصول الى الحالة الحرجة؟

هذه الأسئلة التي تشترك اليوم في دراستها وتحليلها علوم: الفيزياء، النفس، الطب، الكيمياء الحيوية، الميكانيكا الحيوية التعليم، الدراسة في المختبر، اصبحت اسسا تبحث بغرض زيادة احتياطات القوة البشرية. ففي معهد التربية البدنية لعموم الأتحاد السوفيتي تقام التجارب بهذا الصدد باشراف البروفسور (فلاديمير كوزنتسوف). وكوزنتسوف شخصياً كان واحداً من اقوى أبطال العالم في رمي الرمح، وقد اشترك في ثلاث دورات اولمبية. لذلك فان المادة التي يبحثها قريبة جدا من خلقه الذاتي، فالخبرة التربوية الرياضية مضافاً اليها الأسس العلمية التي بني كيانه عليها يسرت له التطلع من جديد صوب هذه المشكلة المتعلقة بدراسة الفرص المتاحة امام القدرة البشرية والجسم البشري.

وقد حاول الباحثون العلماء تفسير تكيفات الجسم الأنساني للأمور التي يؤديها في محاولة منهم للنيل من المعدلات الحيوية (البايولوجية) الأجتماعية واجتيازها، وحيثيات املهم تنصب في ترتيب هذه المعدلات وتنسيقها لتصبح بمستوى واحد من التطور، غير ان ماعرقل هذه الأجتهادات هو وجود حد أعلى للقدرة البشرية (القمة)، وقد تمعن (كوزنتسوف) في هذه القمة ملياً، ففي مثل هذا المستوى لقوة الأنسان تظهر قوانين عامة تسمح للرياضي المقتصد في حركاته، القفز أعلى من غيره، رمي الرمح لمسافة ابعد، رفع الحديد الأثقل الذي لم يتجرا احد في التكهن بأمكانية الوصول اليه.

وفي معهد (كوزنتسوف) خصص ميدان مجهز بأحدث الاجهزة الالكترونية المسخرة لدراسة خصائص الجسم البشري، واختير مادة لهذه الدراسة اقوى رياضيي العالم عندما يكونون في لحظات قمة القوة والتي عادة (اللحظات) عندما يستجمع الرياضي كافة مدخراته الجسمية ليظهر من القوة مايتفوق به في اللعبة التي احسن تدربها. وغاية (كوزنتسوف) في الدراسة هي الاهتداء الى المعرفة التامة بهذه القمة ووضعها كمؤشر لما يمكن ان يصله الجسم الانساني حاضرا ومستقبلا.

فتعريض حياة البشر للتجارب القاسية يمثل خطرا عليها، في حين تميزت التجارب التي يجريها (كوزنتسوف) في معهده اليوم بأبتعادها عن هذه المخاطر فبمساعدة الاجهزة الالكترونية يمكن الوصول الى ارقام موثوقة عن حدود قدرة الجسم الانساني.

اقل انفعالا

النماذج للحالات التي تستغرق فترة طويلة في بحثها ودراستها يمكن العثور عليها في الرياضة ـ يقول كوزنتسوف ـ فالرياضي يملك عادة صفات، السرعة، المرونة، القوة، الحركة الهرمونية وبهذا الصدد يمكن القول في الرياضة، تمييزا لها، ان الخلق الشعري يكرس انفعالا في النفس اقل مما يعتمل في روح الرياضي عند ظهوره في القمة، وعندما تسجل الاجهزة الالكترونية حركات الجسم في لحظات الجهد المتطرف عند الرياضيين نجدها ايسر مما عند الشعراء فالرياضيون يؤدون ملايين الحركات الرياضية المختلفة التي يمكن تعيين حدودها.

ولكن لاداعي لاجهاد التفكير ـ يكمل البروفسور حديثه ـ فعلى سبيل المثال، النجاحات الرياضية معروفة للانسانية، ويمكن التهكن كذلك بالفرص البدنية التي يملكها الانسان للتطور في المستقبل. ملايين الناس لم يسبق لهم ان قفزوا، مثلما يقفز ابطال العالم، ولم يسبق لهم التفكير في رفع (200) كيلو غراما فوق رؤوسهم والامر الهام، هو ان النجاحات الرياضية لازالت الموديل الوحيد الممكن قياس فعالياتها والذي يظهر على اعلى مستوى من الجمع المتناسق بين القوى البدنية والنفسية المصقولة فينا. وهنا يجري جمع كل شيء للدراسة اضافة الى التنفس، حركة الايدي وحتى زاوية دورات الرأس.

ومن الضروري القول، بان دراسة طبيعة الحركات الرياضية لاتحضر في احراز نجاحات اكثر تقدما فليست هذه هي الغاية الوحيدة لهذا العلم. فالسبعون نوعا من انواع الرياضة المعروفة الان في العالم، تحاكي تأدية حركاتها على مختلف انظمة الجسم الانساني المؤدي لستة آلاف نظام وليس عبثا الربط، على سبيل المثال بين لعبة الشطرنج والتفكير المنطقي الذي هو ضروريا لعالم الرياضيات والفيزياء. كما ان الحركة الدقيقة والسريعة لايدي لاعبي التنس يحسدونهم عليها امهر الجراحين في العالم، فاذا مافهمت قوانين هذه الحركات فيمكن خلق خصائصها عند الجراحين كذلك، كذلك يمكن الوصول الى طريقة مناسبة لنقل «السرعة» التي يتميز بها الرياضي عند غيره من البشر فالعمل منصب على ايجاد مدخل مثالي لنقل مهارة الحركات التي يؤديها الرياضي الى البشر الاخرين.

لازال العلم جديدا

وعلم ـ الانثرو سيكولوجي ـ لازال جديدا تماما، ومادة البحث في الوقت الراهن الرياضة فقط وفي وقت ما سيصل الدور الى نواحي اخرى للوجود الانساني وبمساعدة هذا العلم نتمكن من معرفة الكيفية التي ظهر بها مثل هذا الانسان ـ بهذه المواصفات ـ اوذاك فالموضوع لايحتمل الموهبة فقط، وفي وسطنا الكثير من العمالقة الذين لايعرفون ماتنطوي عليه روحهم والقليل جدا من تمكن بنفسه من الاهتداء الى انه قد بلغ من القوة المتاحة ماتسمح به القوانين الطبيعية لخلقه.

تغيير نوعية الانسان

في احدى المحاضرات الدورية سأل الطلاب كوزنتسوف: هل بأمكان العلم الجديد تغيير «نوعية» الانسان؟

مادام تسقط عند الانسان الحاجة للتكيف الى ظروف الطبيعة ـ اجاب كوزنتسوف ـ فان تطوره سيحجم، ومع ضمور دور الاختيار الطبيعي للمظاهر الحيوية للقضاء على الصفات المنحطة تبرز ضرورة اخذ الانسان على عاتقه توجيه تطوره الذاتي.

واليوم يتطلع هذا العلم الى مثل هذا المستوى الذي يتمكن من تغيير قوانين الطبيعة النفسية والبدنية للانسان، غير ان الهندسة الوراثية وتغيير الاعضاء البشرية بأخرى اصطناعية تثير جدلا كثيرا حولها، وهنا تبرز مشكلة وهي مالذي سيحل بالانظمة الادبية والاخلاقية عند البشر؟

وعلى العكس من ذلك فان علم ـ الانثرو سيكولوجي ـ يحفظ للانسان نوعه، ويهدف الى تحسين قابلياته النفسية والوظيفية، ومساعدة البشر للارتفاع فوق مستوى المعدلات الحيوية المتوسطة بغض النظر عن الدرجة التي وصلها الجسم الانساني ليمكن العمل في كافة الحقول بكل القوة التي لايعلم احد حجمها لحد الان.

المليونير اليوناني اوناسيس يعترف

كيف خطفت ماريا كالاس؟

دعوة عشاء حضرها تشرشل على يخته كانت البداية

شهادة حب جاءت متأخرة وبعدها هربت مغنية الاوبرا

اعداد: جوزيف ملكون

المليونير اليوناني المعروف اوناسيس الذي توفي قبل سنوات اشتهر في العالم بمغامراته التجارية والنسائية. وقد اعترف في مذكرات له انه بدأ من الصفر واصبح اشهر ثري يملك جزراً ويخوتاً وحصصاً في شركات بما فيها شركة الطيران اليونانية اولمبيا.

وكانت مغامراته الدون جوانية، موضع حسد فهو لم يتردد في امتلاك اية امرأة احبها ولم يأبه ان كان زواجه تعترف به الكنيسة ام لا. وهكذا توفي ولم يترك سوى ابنة واحدة. وكان ابنه الوحيد قد قتل في حادث سقوط طائرة قبل وفاته هو ببضع سنوات.

حتى اللحظات الاخيرة!

ومن اشهر النساء اللواتي تزوجهن مغنية الاوبرا ماريا كالاس التي توفيت في ظروف غامضة في باريس بعدما تخلى عنها ليتزوج من ارملة الرئيس الاميركي السابق كندي السيدة جاكلين التي ظلت معه حتى اللحظات الاخيرة من حياته.

زواجه من ماريا كالاس قصة طويلة يسردها زوجها رجل الصناعة الايطالي، جيوفاني باتستا منيكيني، الذي انفصلت عنه لتلحق باوناسيس في ليلة شاعرية كان قد دعاها اليها المليونير اليوناني على ظهر يخته مع زوجها والعديد من الشخصيات البارزة بما فيها ونستن تشرشل، رئيس وزراء بريطانيا السابق.

وعندما كانت ماريا متزوجة من جيوفاني الذي يكبرها بـ 28 عاما كانت قد سلمت اليه حتى ادارة اعمالها. لذلك اختفت الاضواء عنها بعد ان تركها اوناسيس وانتكست احوالها المالية ووصلت حد الافلاس.

وخلال فترة انفصالها عن جيوفاني وتخلي اوناسيس عنها وهي فترة استمرت اثنتي عشرة سنة لم يلتق الاثنان ولم يتقابلا او يتحدثا. ماريا شعرت وقتها ان اوناسيس اذلها بتخليه عنها ولم تملك الجرأة لتطلب المغفرة من زوجها الذي طعنته في كرامته. كما رفضت ان تنشر مذكرات حياتها وقالت لأحد الصحفيين قبل وفاتها ان الشخص الوحيد الذي يعرف كل شيء عني ويستطيع ان يكتب تاريخ حياتي هو زوجي، جيوفاني.

وقبل وفاته عن عمر 85 عاما كتب رجل الصناعة الايطالي مذكراته ـ التي تنشر مجلة «الف باء» جزءا منها ـ فيما يورد بنفسه كيف خطف اوناسيس ماريا منه وستنشر المذكرات في كتاب يصدر غداً (الخميس). قال جيوفاني: المرة الاولى التي قابل فيها اوناسيس زوجتي كان في ايلول 1957 في حفلة ساهرة بمدينة البندقية. وبدا اوناسيس في تلك الحفلة منشرحا مجاملا لكن لم تكن المقابلة صميمية جدا. اما المرة الثانية فالتقينا به في باريس يوم 9 كانون الأول 1958 خلال حفلة كونسرت اقامتها ماريا في اوبرا باريس لمنفعة احدى الجمعيات الخيرية.

شهادة حب متأخرة!

وكانت تلك الحفلة من اشهر حفلات كالاس، تحدثت عنها كل اوروبا حيث تم نقلها عن طريق شبكات التلفزيون. من بين الحضور يومها كان الرئيس الفرنسي، رينيه كوتي والسفير الايطالي ليوناردو فيتتي ورئيس الجمعية الوطنية الفرنسية تشابان دالماس وسكرتير حلف الاطلسي بول هندي سباك ودوق ودوقة وندسور وعلي خان وفرنسوا ساغان وتشارلي تشابلن وبرجيت باردو وغيرهم.

كانت هذه الحفلة التي نظمتها اكبر نجاح لي، لكن لم ادر انها مع الأسف كانت الشهادة العظيمة الاخيرة لحبي لماريا قبل ان تخونني.

اعتقد ان اوناسيس تأثر كثيراً بما رآه في هذه الحفلة. ويبدو انه لم يكن ليجذب الناس اليه حتى بملايينه لولا علاقاته الغرامية مع مشاهير النساء، كأنه كان يردد مع نفسه (لو «أخذت» تلك المرأة لامكنني التأثير على كل شخص) وهكذا اتصل هاتفيا بنا بعد بضعة ايام وبدت نبرات صوته كلها حب ومودة لم تكن تلاحظ حين التقينا به لأول مرة في البندقية قبل عام واحد.

رحلة غنائية

بعد باريس ذهبت مع ماريا في رحلة غنائية الى الولايات المتحدة وعدنا الى ايطاليا نهاية الربيع ودعينا الى البندقية لاقامة حفلة كونسرت على شرف زوجتي. وفي هذه الحفلة دعانا اوناسيس لتمضية رحلة على ظهر يخته كريستينا. وتكلم وقتها بصورة مستفيضة عن يخته وعن الشخصيات التي دعاها واصر علينا قبول الدعوة. اجابت ماريا ان لديها ارتباطات عديدة وستفكر في الموضوع.

ومن البندقية استمرت ماريا في رحلتها الغنائية الى مدريد وبرشلونه وهامبورغ وستوكهولم وميونيخ وفسبادن. كنا في نهاية ايار بميلانو عندما اتصل اوناسيس هاتفيا من مونت كارلو. لكن المتحدث هذه المرة كانت زوجته «تينا» ووجهت هي الدعوة لنا. ثم تناول من بعدها الهاتف وتحدث قالت ماريا له انها مسافرة الى لندن حيث ستقيم حفلة في كوفنت كاردن وهي ليست في حال يمكنها من التفكير برحلة على ظهر يخت. فرد عليها اوناسيس قائلا: سآتي الى لندن للحصول على الجواب.

وظهر اوناسيس في الحفلة الاولى بلندن بعدما اشترى 30 تذكرة وزعها على اصدقائه مع بطاقة دعوة كتب عليها: يسر السيد والسيدة اوناسيس ان يدعواكما الى حفلة تقام على شرف ماريا كالاس تقام في «دورتشستر» الساعة 11,15 من مساء يوم الخميس 17 حزيران 1959.

من بين الشخصيات التي دعاها عائلة تشرشل باستثناء السيرونستن ودوقة كنت والأميرة الكسندرا ودوكلاس فيربانكس الصغير وكاري كوبر.

واقيمت الحفلة بعد انتهاء الكونسرت وكان لها دويها في الاوساط الاجتماعية. وعلى الرغم من ان الحفلة اقيمت على شرف ماريا الا انها لم تكن لتحضرها بادئ الأمر لكنها قبلت الذهاب بعد الحاحي عليها وقولي لها اننا سنمضي وقتا قصيرا فقط ثم نغادرها. وما ان دخلنا دورتشستر حتى هرع الينا اوناسيس وحضن ماريا. وبعد وقت قصير اعربت ماريا عن رغبتها بمغادرة الحفلة لانها تشعر بالتعب وهكذا غادرنا الحفلة الى الفندق.

عدنا الى فيلتنا يوم 15 تموز في مدينة «سير موييني» بايطاليا حيث كان لدينا شهر ونصف دون اي التزامات. لقد ارادت ماريا الراحة فوصف لها طبيبها استنشاق هواء البحر ففكرنا بالذهاب الى البندقية للراحة مدة ثلاثة اسابيع.

في اليوم التالي اتصل اوناسيس هاتفيا بنا في الفيلا وكنا يومها في الحديقة فردت خادمة البيت على الهاتف. قال اوناسيس انه يرغب في الكلام مع ماريا.

ردت ماريا على طلب الخادمة بالقول: لسنا موجودين.

الساعة الواحدة ظهرا، اي بعد ساعتين من المكالمة الاولى، اتصل اوناسيس مرة ثانية. قالت ماريا: تعرف ان هذا الشخص سيبقى يتصل طوال اليوم ان لم نرد عليه. فذهبت انا الى الهاتف وتكلم معي بذكر لقب تيتا (الاسم المحبب لماريا) اريدكم على ظهر اليخت كريستينا. سنمضي وقتا ممتعا. اقنع زوجتك بالذهاب. ثم جاءت زوجته تينا على الهاتف وتكلمت وقالت انها تريد التكلم مع ماريا . والح الاثنان كثيرا حتى قبلت ماريا اخيرا «اوكي سنأتي»

لم تكن زوجتي مقتنعة بصواب القرار الذي اتخذته وبدا كأنها كانت تشعر بوجود شئ وراء هذه الدعوة قلت لها : الدعوة جاءت في الوقت المناسب . من السخف ان نمضي رحلة بحرية لوحدنا . دعينا نجرب ، ان لم تعجبنا الرحلة سننزل في اول ميناء يقف فيه اليخت.

وذهبت ماريا الى ميلانو لتستبضع افخر ملابس السباحة وفساتين السهرة والبحر . وعلى الرغم من اني لاحظت اسرافا في شراء هذه الملابس فاني لم اقل شيئا لانني لم ار ماريا مهتمة بالذهاب مثل هذه المرة .

طريق للسعادة

ركبنا الطائرة يوم 21 تموز الى نيس على شاطئ الرفييرا الفرنسية ومنها بالتاكسي الى مونت كارلو حيث نزلنا في فندق باريس. في اليوم التالي تسلمنا رسالة من الصحيفة الاميركية المعروفة الزامكسويل التي كانت صديقة ماريا . قالت الزا في رسالتها : عزيزتي ماريا . اكتب لك هذه الرسالة متمنية لك ولباتستا رحلة ممتعة على ظهر ذلك اليخت الجميل وسيده الذكي «آري» وضيفه رئيس الوزراء السابق ونستن تشرشل الذي انقذ العالم عام 1940 الحقيقة انك تحلين محل كريتا كاربو التي اصبحت عجوزا. حظا سعيدا. تمتعي منذ الان بكل لحظة من حياتك. خذي كل ماتريدين واعطي ما تشائين هذا هو الطريق للسعادة الحقيقية التي يجب ان تكتشفيها اني لاارغب حتى رؤيتك لكي لايقول العالم انك استخدمتني. انك حقا واحدة من العظماء وستصبحين اعظم!

في اليوم التالي تغدينا مع شقيقة اوناسيس وفي المساء تعشينا مع اوناسيس وزوجته والزا مكسويل في الفندق. ثم ذهبنا للرقص وعدنا للفندق الساعة الثانية بعد منتصف الليل. ومن هنا بدأت المغامرة الماساوية.

كان على ظهر اليخت العديد من الشخصيات المهمة، تشرشل وزوجته وابنتها ديانا وطبيبه واللورد مدران ومونتاكو براون ومدير شركة مصانع فيات للسيارات جياني انيلي وزوجته ماريلا ومختلف الشخصيات الاميركية والانكليزية واليونانية.

توقف اليخت في اول ميناء له في بورتو فينو على الرفييرا الايطالية ثم جزيرة كابري ومنها الى بحر ايجة وخليج كورينث. كانت الحياة بالنسبة لمعظم الموجودين على اليخت حرة. العادات التي ظهروا بها على اليخت تختلف عما الفناه انا وماريا. كان الزوجان ينفصلان ليبحث كل واحد منهما عن شخص آخر يعاشره وغالبا ماكان الرجال والنساء



صورة ... اليسار وزوج ماريا، منيكيني، يحضنان ... في حفلة على شرفها الساعة الثالثة صباحا

يأخذون حماما شمسيا وهم عراة امام الجميع. كان همي ان ارى اوناسيس بهذا الوضع عندما شاهدته لم أكن اتصور اني شاهدت رجلا بل غوريلا. كان شعر جسمه كثيفا. وعندما نظرت اليه ماريا ضحكت لكن اوناسيس من ناحية اخرى رفيق سفر لطيف المعشر، كان يقول انه يجب ان ينطلق في تصرفاته على اليخت لينسى همومه.

مالاحظته ان اوناسيس كان يبدي اهتماما بالغا بتشرشل ويقدم له كل مايحتاجه. ويوم 4آب توقف اليخت في مقاطعة «سميرنا» التركية وهي موطن اوناسيس ومحل ولادته. وطلب مني اوناسيس مرافقته للتعرف على اصدقائه وصديقاته هناك. وقضينا وقتا ممتعا معهم حتى الساعة الخامسة صباحا عندما اقنعته بالعودة الى اليخت. وكان السكر قد اثخنه بحيث كان يسير وهو يترنح.

توقفنا يوم 6آب في سفوح جبال اثوس وفي اليوم

التالي استقبلنا البطريرك اثينا كوروس. في ذلك اليوم بالذات تحول مجرى حياتي. كان البطريرك يعرف اوناسيس وماريا فكلاهما يونانيان. تكلم معهما باليونانية.. وعندما عادت الى اليخت تلك الليلة كانت ماريا قد تغيرت كليا. لم تشأ الذهاب الى النوم كالعادة وعندما قلت لها اني اريد ان انام. اجابت: افعل مايحلو لك فاني باقية هنا. وفي تلك الليلة بدأت القضية. في البداية لم اكن ممسكا بما يحصل. لكن ماريا اتهمتني فيما بعد بعدم عمل اي شيء لانقاذها. قالت لي: عندما رأيت ان البساط سحب من تحت قدمي، لماذا لم تفعل اي شيء؟ لم اكن اتصور ان ماريا وجدت نفسها في حالة صعبة.

قيل الكثير عن زواجي من ماريا. عندما تزوجنا كنت اعرف انه عندما سيبلغ عمري 70 عاما سيكون عمر ماريا 42 فقط لقد لفت نظرها عدة مرات الى هذا الامر لكن لم يكن لتهتم بذلك. لقد ارادت الزواج مني مهما كان الأمر.

كانت السنوات العشر الاولى من زواجنا رائعة. قلة من الناس عرفت مثل هذا الحب الدائم القوي. كنا قريبين جدا بحيث ان ماريا لم تكن لتنام الا لتنتظرني. فاذا سهرت لانجاز عمل ما كانت ماريا تنتظرني حتى الواحدة بعد منتصف الليل لانها لاتستطيع ان تنام بمفردها. منذ نهاية عام 1950 لم تشأ ان تسافر لوحدها كانت تريد ان اسافر معها دائما. وكانت رسائلها التي ترسلها لي عندما تنفصل في رحلة عمل تفيض حبا وهياما.

هكذا كانت علاقتنا التي استمرت حتى الأيام الاولى من رحلتنا على ظهر اليخت كريستينا. كنت اصلي دائما بان تبقى صحة ماريا جيدة وتبقى دائما هذه السيدة معي. وفي تلك الليلة ركعنا انا وماريا امام صورة السيدة مريم وصلينا سوية.

قبل يوم 7آب لم الحظ اي شيء من شأنه أن ينذر بالمأساة الاتية وفي المساء تغير كل شيء. بدت ماريا اكثر انطلاقا من اي وقت مضى. ظلت ترقص باستمرار ومع اوناسيس مع ذلك كنت سعيدا فماريا مازالت فتاة شابة؟ استمرت في تصرفاتها هذه يومي 8و9آب. وفي اليوم التالي صادف يوم احد ونزلنا في اثينا. وذهبنا الى حفلة هناك لم نعد منها إلا في الرابعة صباحا. ارادت ماريا واوناسيس الاستمرار في حالة الانشراح التي بدت عليهما حتى على ظهر اليخت.

قلت لهما اريد الذهاب الى غرفتي للنوم وتمددت على الفراش وكأني جثة هامدة. استيقظت في التاسعة والنصف صباحا وادركت ان ماريا لم تنم معي في الغرفة.

عدت الى الكابين ووجدت ماريا هناك. لقد عادت توا. قلت لها انك افزعتيني عندما لم اجدك في الكابين. وبدا كأنها لم تسمع ماقلته. كانت غامضة ومشغولة. ثم بدأت تتحدث عن جمال الليل وسحره وروعة الفجر. ثم غيرت فجأة نبرات صوتها وتحولت الى نبرات هجومية علي طالبة مني الا اكون ظلها اطاردها اينما تكونة.

قالت: «انك تتصرف وكأنك سجاني. انك لاتتركني بمفردي. انك تسيطر علي في كل شيء انك اشبه بولي أمر مكروه. لقد طوقتني كل تلك السنوات بقيود. اني اكاد اختنق».

ثم بدأت تنتقد شكلي وطريقة قيامي باعمالي.

قالت: لست مغامرا ولاتعرف لغات مختلفة ولاتعرف كيف ترتدي ملابسك بشكل انيق.

ضربة كبيرة

كانت هذه الانتقادات ضربة كبيرة لي. لقد عرفت ان شيئا ما حدث لها. فجأة جاءت صورة اوناسيس امام عيني. الطريقة التي كان يرقصان بها تلك الليلة. بدأت افهم ومع ذلك لم اكن اعتقد ان شيئا من ذلك القبيل قد حدث لماريا.

تذكرت انه منذ بضعة ايام اتفقنا على ان نستشير اوناسيس في موضوع ظهور ماريا في فيلم سينمائي. تصورت ان احاديث ماريا الطويلة مع اوناسيس ربما كانت حول هذا الموضوع. قلت لنفسي: اوناسيس رجل يملك خبرة واسعة وذكي في الأمور التجارية ويستطيع ان يقدم نصيحة معقولة لماريا.

كنت افكر بهذه الامور ربما لكي اتجنب الحقيقة المروعة التي بدأت تتكون امام عيني.

وفي الوقت الذي كنت اعاني فيه من هذه الاضطرابات النفسية تلقيت نبأ اصابة والدتي بجلطة قلبية اقعدتها الفراش مما زادت في همومي.

في تلك الليلة كنت على وشك الانهيار في منتصف الليل قلت لماريا إني ذاهب للنوم اجابت: اذهب فاني باقية هنا، قالتها بكل بساطة. تمددت على الفراش لكن النوم لم يداعب جفوني، وحوالي الساعة الثانية بعد منتصف الليل سمعت صوت فتح باب غرفة الكابين. وفي ظلمة الليل شاهدت جسم امرأة يتحرك يكاد يكون عاريا والقت بجسمها على السرير.

قلت: ماريا ثم حضنتها. ادركت فورا ان المرأة لم تكن زوجتي إنما كانت تبكي، قلت: ماذا يجري هنا، ونهضت من فراشي واذ أرى تينا اوناسيس.

قالت تينا: كلانا بؤساء باباتستا. ان ماريا هناك ليس هناك مايمكن ان نفعله. لقد اخذها منك.

وقد انشأت صداقة مع تينا. كانت امرأة جميلة لطيفة وحنونة. كشفت لي ان حياتها الزوجية مع اوناسيس لم تكن سعيدة وانه سكير شرس.

لم ادرك بادىء الأمر سبب وثوق تينا بي لكنها ربما ارادت ان تفهمني الحقيقة حتى انقلها الى ماريا لتفتح عينيها على حقيقة اوناسيس قبل فوات الاوان قالت: تينا قررت تركه وستكون هذه فرصتي للبدء باجراءات الطلاق، كنتم انتم سعداء واني ارثي لحالك باباتستا وماريا انها ستدرك سريعا اي نوع من الرجال اوناسيس.

لقد تصرفت ماريا بصورة طائشة وربما كانت غير مخلصة وفقدت صبرها معي الا انها لم تتخذ قرارها النهائي معي، واستعرضت حياتي معها خلال 12 سنة وقلت مع نفسي ان ماريا لن تتخلى عني.

يوم 14 آب تحرشت ماريا بي قائلة: ماذا تفعل فيما لوقررت عدم الاستمرار معك؟

شعرت ان الدم طفر الى رأسي وان الارض تدور تحت قدمي، اجبت بشيء من الضحك: سأتقاعد واعيش في تلك البيوت الصخرية التي يعيش فيها النساك بجبال اثوس، يوم 15 آب اتصلت بي ماريا هاتفيا وطلبت مني مقابلتها فورا في ميلانو، ان ماريا بانتظارك.

وحضرت الساعة الثالثة بعد الظهر وكانت ماريا قد هيأت بعض الطعام لي. لما قلت لها اني تناولت شيئا من الحساء غضبت ومع ذلك ارغمت نفسي على الاكل، قالت: انك لم تتغير ابدا، انك لاتفوت القيلولة ولاشهيتك للطعام.

ثم اغلقت باب الغرفة حتى لايدخل الخدم وقالت: لقد انتهى كل شيء بيننا. قررت البقاء مع اوناسيس، اننا لم نفعل اي شيء غير صحيح، تصرفنا طبقا للقواعد ولم نتخط حدود الشرف فهو لم يعد بمقدوره الانفصال عني ولا انا كذلك، انه هنا في ميلانو، انه يحترمك كثيرا ونحن نعتمد عليك في اخراجنا من الحالة التي نعيش فيها يريد ان يراك ويتحدث معك.

قلت: دعيه يأتي سأكون قويا للتحدث معه، وجاء اوناسيس مرتديا ملابس غريبة الشكل حتى لايلحظه احد وتنكشف الفضيحة.

وتحدثت قليلا معه لكن كنت اشعر وكأنني اتكلم مع عاشقين في العشرين من عمرهما، اراد اوناسيس تخفيف الوطأة عني فقال لقد مر هو نفسه بمثل هذه التجربة.

قال: ثمة اشياء في الحياة، كنت أود قتله عندما تفوه بهذه الكلمات، واستمر الحديث بيننا حتى الثالثة بعد منتصف الليل ذهبت بعدها الى السرير محطما بينما ظلت ماريا فترة مع اوناسيس ثم جاءت الى السرير واوهمتها اني نائم.

الساعة السادسة صباحا غادرت الفيلا دون أن ازعج اي شخص، مساء ذلك اليوم اجتمعنا مرة اخرى وكانت هذه الجلسة عاصفة، لم اكن هادئا مثلما كنت قبل يومين.

هاجمت اوناسيس حتى انه غضب علي في احد المرات لأني تراجعت عن التزامي بمساعدتهما في اجراءات الانفصال، اتهمني بالقساوة وتمني الشقاء لهما، لقد فقدت اعصابي ووجهت اهانات له ولاحظت ماريا ترتجف وتبكي وبدأ اوناسيس نفسه يبكي قائلا: نعم انا، قاتل، سارق. اني اكثر الرجال ثروة في العالم لكني مليونير وقوي، اني لن اتخلى عن ماريا وسأخذها من اي شخص كان، مستخدما كل الوسائل المتوفرة. وفي هذه النقطة تبادلنا الصياح والصراخ. قال: كم مليون تريد لقاء ماريا؟ خمسة، عشرة ملايين.

اجبته انك سكير يرثى له، بودي اهشم وجهك لكن لن أمسك لأنك لاتقوى على الوقوف (كان اوناسيس قد شرب كثيرا)... يوم 26 آب حضرت ماريا الى الفيلا لتهيء ملابسها وحاجاتها.

قلت لها: اني بحاجة الى الهدوء والراحة، لقد دمرت حياتي.

اجابت: يمكن ان تعتبر نفسك محظوظا بوصولك هذا العمر بصحة جيدة. لقد تمتعت بحياتك وجاء دوري الان. كنت معك 12 عاما ولي الحق في تغيير حياتي الان. ذكرتها أن زواجنا لم يتم بشروط وكيف انها الحت يوما ما بشراء قبر في مقبرة سيرميوني حتى ندفن سوية. ياماريا اين وعودك وصلواتك وعملنا سوية. لقد ارتكبت خطيئة لاتغتفر.

بعد يومين طلبت من المحامي البدء باجراءات الانفصال وبدأت انباء انفصالنا تتسرب الى الصحف■

إقـــــرأ

ماجد احمد العزي

اغبط الناس عيشاً

قال زياد بن ابيه يوما لجلسائه: من اغبط الناس عيشا؟ قالوا: الأمير وحاشيته. قال: كلا... ان لأعواد المنبر هيبة ولقرع لجام البريد فزعة ولكن اغبط الناس عيشا رجل له دار يجري عليه كراؤها (ايجارها) وزوجة قد وافقته في كفاف من عيشه لايعرفنا ولانعرفه فان عرفنا وعرفناه افسدنا عليه آخرته ودنياه.

صنعة الحرب

قال صاحب (العقد الفريد) يصف الحرب:

الحرب رحى.. ثفالها الصبر وقطبها المكر ومدارها الاجتهاد وثقافها الأناة وزمامها الحذر.. ولكل شيء من هذه ثمرة.

فثمرة الصبر التأييد وثمرة المكر الظفر وثمرة الاجتهاد التوفيق وثمرة الأناة اليمن وثمرة الحذر السلامة.

ولكل مقام ولكل زمان رجال والحرب بين الناس سجال والرأي فيها ابلغ من القتال.

الشجاعة في الحرب

تقول العرب: الشجاعة وقاية والجبن مقتلة والذين يقتلون مدبرين هاربين اكثر ممن يقتلون مقبلين.

وكانت العرب تتمادح بالموت قعصاً (اذا اصابته في الحرب ضربة او رمية) وتتهاجى بالموت على الفراش فتقول فيه: مات حتف انفه.

قال حسان بن ثابت:

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا
ولكن على اقدامنا تقطر الدما

الخليفة الناقد

دخل بعض الشعراء على الخليفة العباسي المأمون وقد قال فيه بيتاً من الشعر يراه عظيماً فلما انشده اياه لم يقع منه موقعاً طائلاً فخرج من عنده محروماً فلقيه شاعر آخر فقال له: كيف وجدت الخليفة؟

قال: انشدته هذا البيت فلم يرفع لي رأسه. فقال: وما هو؟

قال:

اضحى امام الهدى المأمون مشتغلاً
بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فقال: مازدت على ان جعلته عجوزاً يلزم المحراب، فهلا قلت فيه كما قال جرير في عبد العزيز بن مروان:

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه
ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

أنقاض

قال العباس بن الفرات:

كنت اسير مع عبيد الله بن سليمان فاستقبله جعفر بن حفص على دابة هزيل وخلفه غلام له وشيخ على بغل له هرم وما فيهم الا نضو (هزيل) فاقبل علي عبيد الله بن سليمان فقال: كأنهم والله صفة ابي الشيص حيث يقول

اكل الوجيف لحومها ولحومهم
فأتوك انقاضاً على انقاض

(الوجيف: الركض والسير السريع).

الخدر في الشعر

كانت العرب تعتقد أن المرء اذا خدرت رجله فتذكر من يحب ذهب الخدر عن رجله. وكذا اختلاج جفن العين (اذا رفت)..

كانت امراة من بني نصر بن دهمان يقال لها (جمل) تحب عبد الله بن مصعب الشاعر الملقب بعائد الكلب لقوله:

مالي مرضت فلم يعدني عائد
منكم ويمرض كلبكم فأعود

فخدرت رجل (جمل) - بضم الجيم وسكون الميم - فقالت:

اذا خدرت رجلي دعوت ابن مصعب
فان قيل عبد الله اجلى فتورها

وقال اسحاق الموصلي المغني الشاعر

والله ماخدرت رجلي وما عثرت
الا ذكرتك حتى يذهب الخدر

وقال ابن ميادة

وما اختلجت عيناي إلّا رأيتها
على رغم واشيها وغيظ المكاشح

وقال الاقيشر

وماخدرت رجلاي الا ذكرتكم
فيذهب عن رجلّ ما تجدان

يتابع القسم الثقافي تقديم اراء بعض كتاب القصة والرواية . ضمن ملف «الف باء» بغية استكمال الاراء . وفتح مناقشة عامة للفائزين بالجوائز او للمشاركين في اغناء ادب المعركة بتجارب جديدة على صعيد التقاط الحدث «المضمون» او التجديد على مستوى الشكل. ننشر في هذا العدد اراء كل من القاص صلاح الانصاري ، وعبد الستار ناصر ، وعائد خصباك . وسنتابع نشر الاراء الاخرى . لكتاب القصة ونقادها ايضا .

القسم الثقافي

ملف «الف باء» 2

قصة المعركة وروايتها التجربة واصالة الابداع

اما القاص عائد خصباك ، فقال :

«ان موضوع القصة ، او قصة المعركة ، ليس جديدا انما هو امتداد للتجارب القديمة التي كتبها القاص العراقي بشكل عام . ولكن الشئ الاساس الذي تغير، هو «الحدث» فكما ان الاحداث تتغير بين قصة واخرى ، فان موضوع قصة الحرب ، هو موضوع بحد ذاته .. ولكن الشئ الذي يختلف ان الحرب هي الشئ الذي يختلف عند القاص العراقي فالحرب هي الشئ الجديد بما تحمل من احداث واقعية وحقيقية في مواجهة العدو العنصري الايراني وستكون قصة الحرب موضوع الدراسات النقدية في المستقبل لانها تؤرخ احداثا عظيمة وتاريخية كتبت بالدم . وهنا تكمن قيمة قصة المعركة ..»

الرواية هي الاحلام التي تجمعني بك في ان تنجح لتسجيل انتصارنا بشكل ابداعي .

القاص صلاح الانصاري

*** لماذا تحولت الى كتابة الروايات ؟**

ـ من يبدأ بالقصة القصيرة يحلم بالرواية . ومن يكتب الرواية يمارس الطقس الخاص بالقصة . بعد روايتي الموسومة بـ (معهم) كتبت قصة عن ايقاعات البحر ورأسي الان مزدحم باكثر من ستة افكار قصصية بدأت باكثر من واحدة منها في وقت واحد وعندما يحصل الرضى عن البدء يكتمل العمل . الا توافقني ؟ . هذا بالنسبة لي في الاقل . اتمنى كتابة الصفحات الاولى من الفكرة الروائية التي تختمر الان في ذهني لتأخذ كامل ابعادها . اذن علينا ان نعيد صياغة السؤال : رحاب الرواية من اي باب دخلتها ؟ .. كما تعرف ـ ان القصة القصيرة قد تتناول لحظة مجردة من الزمان والمكان ، كما يمكن ان تتشبث بتاريخيتها ، قد تنتهي دون ان يكتمل حدثها . قد تأخذ شريحة من المكان . اما الرواية فهي عالم متكامل متصل بنبؤته .وانا كأي قاص عراقي ـ وعراقي هنا لا تعني القطرية ـ ما كان هذا القاص يوما مبتعدا عن هموم شعبه وآمال امته ـ رغم اني مقل في الكتابة ـ اقتنصت كثيرا من الحالات التي تفجرت اثناء حربنا العادلة التي مازالت تدور رحاها عند البوابة الشرقية للوطن العربي ونحن نذود عن كرامة الامة ضد اوهام الجهلة في التوسع وتصدير (التجارب) من هذا المنطلق نشرت العديد من الاقاصيص . وقد ضمت مجموعتي (رمال متحركة) بعضا منها حين دفعتها للطبع . ولكن الدفاع عن اول ارض عربية تحرر في تاريخ العرب المعاصر ، هل تعبر عنه قصة قصيرة ؟ لقد سجلت كل صغيرة من افواه الرجال الذين صدوا الهجمة الشرسة التي ابتغت اعادة اغتصاب سيف سعد ذات الابواب المشرعة للعرب واهديت روايتي لقائدها المقاتل عبد الحميد صالح حمادي الذي قلده السيد الرئيس صدام حسين وسام الشجاعة لدوره المتميز في معارك شرق ميسان وذلك بتاريخ 1983/1/1 وسط الاحتفالات الصغيرة بمناسبة ميلاد العام الجديد . الم اقل لك ان الرواية نبوءة . ايحق لك ان تسأل لماذا تحولت الى الرواية ؟ . انها الاحلام التي تجمعني بك في ان ننجح بتسجيل انتصارنا بشكل ابداعي . نكتب مستقبلنا بشكل ابداعي والا لماذا تواجدنا في الخطوط الامامية لجبهات القتال ، وزرنا القواعد الجوية وتوجهنا الى البحر . هذا العالم الذي شاهدناه الا يعطي ملحمة لا رواية ؟

*** كيف تنظر الى النتاج القصصي .. تقنية او مضمونا ؟**

ـ اعتقد انك تقصد النتاج القصصي في العراق ؟

*** نعم**

ـ واعتقد ان ذهنك منصرف الى قصة الحرب ؟

*** بالتاكيد**

ـ اذن فان النية الحسنة لا تشفع في الفن . المضمون الحسن لا يشفع له ضعف التقنية هذا مبدأ لا يمكن ان يختلف فيه اثنان . لاشك ان النتاج القصصي اثناء الحرب صار غزيرا جدا . ظهرت اسماء لم يعرف لها احد وجودا ادبيا قبل الحرب ، لكنها فرضت وجودها ، وهذه ظاهرة صحية . بعض من مارس الشعر بدأ يمارس كتابة القصة لضيقهم بقيود الشعر هي الحرب اذن . وعاد من كان له اسم في تاريخ القصة العراقية ليكتب بعد عقود من هجره اياها . فهل تنتظر مني ان اقيم والاصح ان اقوم كل هذا النتاج ؟ . ما مهمة النقاد اذن ؟ وعتبي عليهم شديد . ان تصدر كتب ابداعية عديدة سواء على مستوى الديوان او المجموعات القصصية او الرواية ولا يلتفت اليها احد منهم ، ظاهرة مؤسفة حقا . لذا اجد نفسي مضطرا للاجابة على سؤالك على قدر قراءاتي التي لا تقاس بقراءات النقاد ، وان اخطأت فاكتفي بحسنة واحدة . لقد اضافت قصة الحرب التي كتبها الادباء العراقيون الى القصة العربية التي تنتمي الى هذا الميدان

اضافات جادة ومتطورة لا يمكن تجاهلها بـاي حال من الاحـوال . لكن السؤال الذي نتهيب طرحه هو المقارنة بين ادب حربنا وادب الحرب الذي اصطلح عليه عالميا هناك نقطة هامة ضمن مصطلح عالمي . ان ادب الحرب عندنا يمتلك خصوصيته. ادب وسط استمرار المعركة ولم يترجم لنا من الادب العالمي الذي ينتمي الى هذه المعاصرة الا النزر المتميز. ادب الحرب العالمي كتب اغلبه بعد عقود من السنين من الحرب لذا يشكل الخيال فيه عنصرا هاما .

*** اذن انت ترى ان النقد لم يكن بموازاة النتاج الابداعي على صعيد القصة او الرواية. اين يكمن الخلل ؟**

ـ «النقد !! النقد عندنا تائه بين الموقف الشخصي بين الناقـد والقاص . التقنية التي تجسد المضمون ، يستطيع الناقد وهو يدرك البناء المتماسك المتوفر في العمل ، ان يقول لك ان قصتك تفتقد الزمان والمكان ليلغي جهدك الابداعي بالكامل . من قال له ان قصتي تنتمي الى تاريخية القصة ، واين اكتشافه لانتمائها الى مصطلح اخر ؟ اتألم وانا اقول هذا ، لاني ادري انهم لا يفهمون اليوم القصة على انها بداية وعقدة وحل . ما الذي حل اذن ؟ . سؤال لا يحيرني . لاني اطالب النقاد بالدفاع عن عدم متابعتهم واكتفائهم بقراءات اصبحت تقليدية بالنسبة لمفاهيم الحداثـة ، دون ان اغفل «بعضا» من الذين مارسوا من خلال عملهم بالصحافة النقد بشكل خاطىء في تقويم النتاجات الابداعية التي تساهم بموضـوعية في تـطوير موهبة القاص والشاعر والروائي وكل الفنون الاخرى. مما اضطر كتاب القصة الى الكتابة عن القصة . فهذا خضير عبد الامير يكتب عن مجموعة محمد احمد العلي وانا عن رواية احمد خلف وسليمان البكري عن لطفية الدليمي واحمـد خلف عن فؤاد التكـرلي اخيرا ان سكـوت النقاد يعني حصولي على حسنتين .

الرواية العراقية مـازالت مقيدة بمـواصفات ابـتـدائية لا تـصل المستوى الذي نـحلم به

اما القاص عبد الستار ناصر فاجاب على السؤال التالي :

*** يظهر انك في قصص المعركة تعالج حالات انسانية ولكن بشكل فني سريع ؟**

ـ الشكل الفني الذي يعتقد البعض انه سريع ، انما هو المزيج الطبيعي لحالات الحرب التي نمر بها .. ليس ثمة حالة انسانية محدودة بزمن او محـددة بوضـع محسوب ، العقـل البشري ليس ـ ولن يكـون ـ عفويـا بالصورة التي يظنها القارئ العادي .. هناك في ظلمات التكوين البشري والانساني الاف الاشياء الغامضة السرية التي يراد لها اكثر من جواب واحد واكثر من رد فعل واحد ..

لذلك اقول وانا على ثقة تامة ان القصص التي نشرتها لم تكن بالسرعة التي يعتقدها الاصدقاء .. هي تبدو كذلك لاننا في عصر سريع وفي حالة حرب سريعة تحتاج الى عقـل مراقب دقيق ومشـاعر مـراقبة . والدليـل الموضوعي الذي لا يتوضح امام القراء من اول وهلة قد يتوضح في اكثر من قصة وفي اكثر من عمل واحد ..

كل ما كتب من قصص لم يكن يشكو من السرعة ، لانه يأتي بعد مرحلة من التفكير ومن الاستعداد لما سيأتي ، وهذا ليس بالامر الهين بالنسبة لعذابات العقـل البشري الذي يعتمـد ـ بالدرجـة الاولى ـ على الخيـال والدرس والموهبة والابداع .

*** هل كان النقـد بموازاة النتـاج الابداعي عـلى صعيد القصـة او الرواية ؟ اين يكمن الخلل ؟**

ـ لا اعتقد ان هناك مسافة زمنية لاحقة سيحتاجها النقاد للكتابة عن النتاج الابداعي المتوفر الان ، وليس من المنطقي ان نجزم بالقول «ان من لم يكتب اليوم لن يكتب غدا» ولكن المعروف ان اية حالة انسانية لابد ان توازنها حالة انسانية مشابهة او قريبة الشبه بها ، وبالتالي لابد ان يكون لكل عمل ادبي ما يوازنه من استجابة ..

وانعدام هذه الاستجابة هو الخلل الحقيقي في حياتنا الثقافية .. ليس من الضروري ان نتباهى ونقول «باننا لم نعد بحاجة الى النقاد» ولكن من حق المبدع ان يفطن الى الانسان الثاني الذي في اعماقه ويراقب ما يكتب وكفى به ناقدا ومعلما وصادقا فيما يصل اليه .. منذ وقت طويل والكثير من كتاب القصة يكتبون وينشرون بحرارة وحب دون ان يشعر اي واحد منهم ان هناك ما ينقصه في مجمل العملية الابداعية ..

المهم ان (الابداع) قائم ومتطور وينمو نوعا وكما حتى اخر العمر .. اليس كذلك ؟

وايضا ، لابد هنا من الاشارة الى الجهود القليلة الجيدة التي قدمها باسم حمودي وصالح هويدي وسواهما على صعيد نقد القصة والرواية العراقية في زمن المعركة .

*** ماذا تقول ـ ايضا ـ عن الرواية العراقية بعد الحرب ؟**

ـ الرواية في العراق ـ رغم كل ما كتب ونشر منها ـ مازالت في مرحلة النمو حتى توازي ـ لاحقا ـ ما يظهر في العالم .. ان مجرد الرجوع الى اسماء كبيرة مثل كامو وفوكنر وشولوخوف وجيمي جويس يجعلنا نحدد موقعنا في فن الرواية .. صحيح ان النتاجات الجيدة متوفرة ونشير اليها في (بعض) اعمالنا النقدية (المبتسرة) وصحيح ايضا ما نرى من تجويد في هذا العمل او ذاك .. لكن الرواية العراقيـة مازالت ـ وقـد تبقى الى حين ـ مقيـدة بمواصفات ابتدائية لا تصل المستوى الذي نحلم فيه ..

ومن هنا يأتي اعتـزازنا بـالقليل من الروايـات العراقيـة مثل روايـة (مكابدات عبد الله العاشق) لعبد الخالق الركابي ورواية (صخب البحر) للقاص علي خيون و (جبل الثلج . جبل النار) للروائي عادل عبد الجبار وغيرها من الاعمال التي ظهرت قبل فترة قصيرة جدا .. ان السمة التي تقف عندها الرواية في العراق هي مساحة الحدث الروائي وايضا مساحة الشخصية المحورية ـ او الشخوص ـ في اية رواية نقرأها اليوم ، انما هي مساحة مختصرة وضئيلة بالقياس الى حجم الروايات العالمية ، ولا اعني هنا الحجم بالاوراق وعددها ، وانما حجم وطبيعة العمـل الذي نتحدث عنه ، وفيه ، وحـوله .. حجم (انتقاء الاشيـاء وابرازهـا) وحجم (انتقاء دواخل البطل واظهار ما خفّي فيه) وايضا حجم الجـواب على سـؤالات السياسة والجمال والمشاكل والمدنية والتقدم والفعـل الحضاري الذي يشمل الكثير من افعالنا وخصوصيات حياتنا المعاصرة ..

الرواية تبقى في العراق ـ والى اشعار اخر ـ مزخومة بالاحـلام وهي احلام مشروعة .. ومن الرائع فيما يصير اليه الحال ان هذه الاحلام قد بدأت تتحقق حتى ان تحققت ببطء .





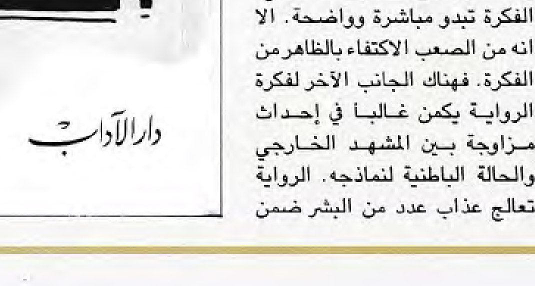
عرض كتاب



العدوى

تأليف: وليد أبو بكر

عرض المحرر الثقافي



في رواية وليد أبو بكر «العدوى» ـ من منشورات دار الآداب ـ ضرب من المعالجة النفسية. منذ البدء حتى نهايتها يخلق الروائي عالمه بأسلوب خاص. فهو يعتمد اسلوب القصة القصيرة ـ الطويلة ـ . وقد لاتكون فكرة الرواية نفسية خارج إطار فكرة الحالة العامة التي يعالجها. لكنه استطاع أن يجد علاقة عضوية في ذلك. فالرواية تصور مشاهد داخل مستشفى. والعدوى، بالمعنى الظاهري، حالة من حالات استعداد الانسان للمرض والشكوى من عذابه الداخلي. الفكرة تبدو مباشرة وواضحة. الا انه من الصعب الاكتفاء بالظاهر من الفكرة. فهناك الجانب الآخر لفكرة الرواية يكمن غالباً في إحداث مزاوجة بين المشهد الخارجي والحالة الباطنية لنماذجه. الرواية تعالج عذاب عدد من البشر ضمن

ليكن «الصولفيج» درساً موسيقياً صحيحاً

مقدمة حول التطبيع السمعي:

لعل درس الصولفيج واحد من أهم المقومات الأساسية في بناء الشخصية الموسيقية.. والصولفيج هو تطبيع الأسماع على نغمات السلم الموسيقي «صول فا» اما السلم الموسيقي فانه يمثل صورة لتدريج الأنغام يبدأ من نغمة واطئة او «غليظة» كما يسميها البعض، هي نغمة القرار التي تتمثل في صوت رجالي هو «الباص» كما تتمثل بعدد من الآلات الموسيقية ذات الأصوات الواطئة.. وينتهي بالأصوات الحادة والتي تقع في المجالات العليا من السلم الموسيقي.. مثل «السوبرانو» الصوت النسائي الحاد او العالي.. اذ تنطلق انغام السلم وفق هذا التدرج من الأسفل الى الأعلى في حالة من الصعود.. والسلم يتكون من ثلاث أقسام 1 - 2 - 3 ويتكون كل واحد من الأقسام الثلاث، من سبعة أنغام موسيقية هو «دو ري مي فا صول لا سي» والنغمة الأولى من القسم الأول هي نغمة «دو» الواطئة التي تعتبر اول نغمة في السلم الموسيقي والنغمة الثامنة في السلم هي نغمة «دو» من القسم الثاني تعتبر جواباً للنغمة الأولى.. غير ان دو الثانية لاتختلف عن دو الأولى الا بحدتها ولما كان السلم الموسيقي سائراً بحالة من التدرج صعوداً نجد تكراراً للنغمات السبع في الأقسام الثلاث، الا ان كل قسم من هذه الأقسام يختلف عن الآخر بطبقته الصوتية.. وهذا يعني اننا نجد نغمة دو الأولى التي هي نغمة القرار.. ونغمة دو الثانية.. كما نجد نغمة ري الأولى ونغمة ري الثانية او الثالثة.. واستطيع ان اسوق لكم مثالاً في الألوان.. فعندما نرى لوناً ازرق، ونشير اليه بوضوح.. يمكن ان نرى لوناً اخف زرقة من ذلك او أعمق منه، لكننا لانستطيع ان نغير من وصفه كلون أزرق، ذلك لأنه انطبع على ذاكرتنا حيث يمكن ان نستذكره كلما ابصرناه

ولكن دارس الموسيقى يختلف عنده الأمر، حيث تأخذ الأنغام لديه تطبيعاً سمعياً.. فالرسام ينقل الألوان عن ذاكرته عندما تتوفر في خياله الصورة، والموسيقي ينقل عن مسامعه الأنغام عندما تتوفر في خياله الفكرة اللحنية.

ونتيجة للتطبيع السمعي العميق على انغام السلم الموسيقي، يستطيع الموسيقي ان يشير بوضوح الى كل نغمة من نغمات السلم سواء كانت في الأعلى ام في الأسفل دون الرجوع الى حالة التدرج.. فيقول مثلاً هذه نغمة «ري» الأولى وتلك نغمة «صول» الثانية متحسساً بالأنغام مهما اختلف رنينها في الصعود، والهبوط.

ماهو الأسلوب الناجح:

تتجلى هذه القدرات كلما خطا دارس الموسيقى خطوات حثيثة في تعلم الصلفجة.. فيكون من الميسور عنده ان يحلل انغام اية جملة لحنية يستمع اليها ويرجعها الى تسلسلها في السلم ويكتبها بالنوتة الموسيقية.. كما يستطيع ان يجتاز العزف بنجاح على أي تركيب لحني مكتوب على الورق.. ومن أجل ذلك اعتبر المختصون بالتعليم الموسيقي درس الصولفيج من الأعمدة الأساسية في خلق الأبداع الموسيقي.. وهذه المادة تدرس في معاهدنا الموسيقية منذ ربع قرن على الأقل.. الا ان النتائج تتحقق فيما تتفاوت بين استاذ وآخر بين سنة واخرى بين معهد وآخر.. ولكن اين تنحصر اهمية تعليمها..؟ وما الأسلوب الذي يمكن ان يحقق نجاحاً..؟

هل يجدر بمدرس الموسيقى ان يعتمد على حنجرته في تحقيق صلفجة ناجحة.. ام انه ملزم باستخدام آلة موسيقية؟.

ان حنجرته عندما يكون المدرس رجلاً لابد انها تنحصر في الأنغام

حالة من حالات المرض. وقد يبقى السؤال قائماً حتى نهاية الرواية: أي مرض اصابهم؟ ولماذا كانت العدوى تنتشر بهذا اليسر؟ قد يبرّر الروائي عدواه بالضعف أو استحالة المقاومة. ولكن الرمز المشوب بالحالة التعبيرية يفصح عن عمق آخر. العدوى تخص المرض الذي يبقى من الرموز الخاصة بالرواية. هناك عدد من الشخصيات تتحرك ولاتتجاوز ست شخصيات في الغالب «نبيه - سلوى - رؤوف - أمل - بشرى - سالم..» تعيش وتتعايش وتتناقض وتحب وتتصارع ضمن محنة «المرض». فهناك الاستعداد الدائم للعدوى وكأنها حالة لاتنفصل عن استعداد الجسد لها أو غياب ارادة «الشفاء» والانتصار على المرض ذاته. هذا هو الشكل العام للرواية. الا ان الرموز أو الدلالات المعالجة تنقلنا الى عالم خالٍ من الرحمة. ربما هو عالم الحياة ازاء الموت، أو عالم غياب الحب. ولكن الروائي يلفت النظر دائماً الى معالجة الحالة الأخيرة باعتبارها حالة انسانية - روائية. فالحب عنده هو الانتصار على الذات. والموت محض استسلام للخارج وللداخل معاً. هنا تكون العدوى مؤشراً لحالة لاانسانية يعالجها الروائي بتفاصيل كثيرة. لنقرأ «واجهني وجهي في المرآة. لم أتعرف عليه» و «أصارع العدو الذي لا اراه» و «كل حياتي معركة في غير مكانها» و «قد يحزن الانسان من فرط سعادته» و «عليّ ان أنجح. عليّ ان اكون شيئاً جديداً، شيئاً صادقاً، شيئاً شريفاً» و «ساعدتني تجربتي في المرض على ان اساعد من يقعون مثلي. وكان عملي فرصة مناسبة للمحافظة على صحتي أيضاً..» الخ هذه التفاصيل نجدها تتبلور في سؤال أحدهم «هذا الولد، سيكون عظيماً أو مخرباً» انه نوع من المفتاح. فالعدوى لاتخص حالة الاستسلام لمرض محدد، وانما تنقلنا الى حالة من حالات النفس وعذابها ازاء معوقاتها. ربما هي حالة من حالات الاغتراب بمعناه المعاصر. وبالفعل يتكون المناخ عبر حوار يمتد اكثر من (200) صفحة تكاد تكون عملاً يشبه المسرحية. وأعتقد ان «وليد أبو بكر» تقصّد الحوار لأنه يكشف عن جوانب الذات وصراعها عبر حالة من حالات الاغتراب والاسى.

هذه المؤشرات تحيلنا الى جوهر العمل «عندما يعترف الانسان بانه فشل، يكون قد بدأ الخطوة الاولى الصحيحة» لكنه لا يتجاهل ميكانيكية الحياة المعالجة في روايته ذلك لأن «كل خطوة في الحياة خطوة الى الموت» وترد كلمات مناقضة في مكان لاحق «لوكان كل إنسان يضع الموت أمام عينيه كل لحظة، لما كان للحياة مكان في هذا العالم» وتبقى حكمة الرواية كامنة في «الحياة اختيار..» لأن الروائي ينقلنا بين عالم الذات والمناخ العام لها. بين الارتداد وتجاوز الحالة السلبية، عبر حوار وجمل برقية قصيرة. والرواية في الاخير تجسّد حالة نفسية لصراع لا تنتصر فيه الا ارادة الحياة، ولكن بعمق داخلي، ورغبة مستمرة بالحلم الواقعي الاصيل.

الواطئة من السلم الموسيقي.. وهذا يعني انه مهما بذل من جهد في التشديد على حنجرته، لايستطيع ان يردد الأنغام التي هي من طبقة اعلى في السلم بالنسبة الى طبقته الواطئة.. وبالتالي لن يكون قادراً على تعليم انغام اوسع من طبقته الصوتية المحدودة.. مما يجعل دارس الموسيقى متخلفاً عن فهم وتحسس الأنغام الأخرى في السلم.. هذا اذا اضفنا الى معرفتنا، ان حالة التدرج التي اشرت اليها باقسامها الثلاث قد تخطت في يومنا هذه الحدود الى اي مدى من الأرتفاع بالسلم الموسيقي.

وعندما نستخدم العود مثلاً، فأنه يعطينا النتائج نفسها لأنه يعبر عن مجال معين من السلم الموسيقي.. اذ لايستطيع ان يرتفع الى المناطق العالية اي المجالات الحادة من الصوت مهما تشبثنا باوتاره.. وحيث لايتاح لدارس الموسيقى ان يتحسس من أنغام السلم الموسيقي الا بحدود الأمكانات المتاحة للعود.. وهذا يتطلب منا في الأخير ان نستعين اما بعدد من الحناجر النسائية والرجالية المدربة لكي نستحضر جميع انغام السلم او ان نستخدم عددا من الآلات الموسيقية تحقق لنا الغرض ذاته، اونستخدم آلة من نوع خاص بمقدورها ان تعطينا كل تلك الأصوات.. حيث لايوجد اهم من آلة البيانو في هذا المجال، لكن البيانو قد الغته الأدارة الموسيقية في احد معاهدنا الموسيقية لاعتباره آلة غربية.. بيد ان هذا الأمر ينطوي على شيء كبير من الأهمية، حيث يتطلب دراسة تفصيلية وخوضاً في الدقائق..

ربع درجة على الطاولة

هناك من يقول ان آلة البيانو لاتعبر عن ربع الدرجة الصوتية المتضمنة في الموسيقى الشرقية.. غير ان طالب الموسيقى الشرقية يتخرج في الدراسة دون ان يفهم ماهو ربع الدرجة في الصوت.. لكنه مطالب بتحسسها والدفاع عنها..

اليس من الحق ان يطرح ربع الدرجة على طاولة البحث العلمي من أجل ان يأخذ مكانه الصحيح في السلم الموسيقي لكي يتناوله الطالب مع حالة التدريج.. ولما كنا لم نقم بعد بهذه المهمة لماذا لانعلم طلابنا بما يتوفر لدينا من دراسات كاملة في الدرجات الصوتية وانصافها ونهيؤهم نفسياً وثقافياً على الأهتمام بالمزايا الخاصة من أجل دفعهم للأسهام في البحث الجاد.

الخصوصية الموسيقية الوطنية والمواكبة :

ان الكلام عن هذه الآلة او تلك بوصفها آلة غربية ماهو الا مجهود ضائع اذا لم يغد بحثاً معمقاً عن جوانب عديدة لهاتيك الآلات فالقيثار حفيد العود والبيانو حفيد القانون والفلوت ابن الناي وهكذا.. فهل يجدر بنا ان نعتبر البيانو آلة معوضة عن القانون.. اذن ستندثر آلتنا التراثية.. وهل نلغي البيانو لأنه آلة طورت في الغرب واكتسبت قيمة جديدة.. اذن سنكون قد خرجنا عن دائرة التطور الموسيقي الذي اعطيناه كثيراً.. انما هذه المخالطة هي التي دعتني الى الأعتقاد بضرورة تناول هذه الأمور وفق اصول منطقية.. بل ليس القول وحده ان هذه الآلة غربية هو المطلوب..

دعونا من الحدية لأننا نريد ان نحافظ على موسيقانا التراثية ونريد ايضاً أن نخلق موسيقى عراقية متطورة تتماشى مع عجلة التطور الموسيقي في العالم تلك تعبر عن انجازات تاريخية جميلة تعكس تطورنا الموسيقي وريادتنا للكثير من الأنجازات الموسيقية.. وهذه موسيقى يجب ان تقوم على اساس تطور تلك الأنجازات ومواكبة للعصر ومستوحية جميع التأثيرات النفسية للخصوصية الوطنية.. مما يدعونا الى التفكير في أعماق التجربة الموسيقية.. اذ ليس المطلوب هو الأبتعاد عن استعمال هذه الآلة الموسيقية الغربية او تلك.. دون ان نعوض ذلك بما نستخلصه من موسيقانا التراثية.. فعندما نلغي آلة البيانو من درس الصولفيج.. علينا ان ندرس هذه المادة بطريقة علمية صحيحة ولتكن معتمدة على الآلات التراثية.. ولكن عندما نلغي آلة البيانو بوصفها آلة غربية دون ان نوجد البديل يعني اننا تسببنا في اضعاف التعلم في الوقت الذي اعتقدنا فيه ان مثل هذا القرار يجب ان لايصدر عن شخص ما.. بل توكل مهمته الى لجنة من الباحثين الموسيقيين الذين سيقدرون بصورة علمية حاجتنا في هذا الجانب الحيوي من التعليم الموسيقي.. لأن اسلافنا من الموسيقيين والباحثين العرب لم يكونوا بعيدين عن العلم والطرائق النظرية في العمل الموسيقي، مما يدعوني الى الاعتقاد ان تدريس الموسيقى على اصول علمية صحيحة سيجعلنا نتلمس الطريق الذي بدأه هؤلاء، حيث يكون بمقدورنا ان نسير في هذا الطريق على اساس احياء التراث.

حميد ياسين

ثقافة

ان ابرز السمات التي تشكلها ملامح مسرحنا العراقي، من خلال مسيرته الطويلة ولحد الآن، هي تبنيه (كموضوع فكري) لمجمل الظروف الاجتماعية والسياسية التي يعيشها القطر، وبالاضافة الى القيمة الفكرية الملتزمة التي يقدمها مسرحنا فهو يسعى دائما لتقديم غذاءه الفني والجمالي بصيغ متقدمة وبالشكل الذي يؤهله للقيام بدوره كمدرسة ذات مهمات رئيسية في عملية البناء الحضاري والثوري للمجتمع .

وضمن الموسم المسرحي الحالي، تعرض الآن على قاعة مسرح الرشيد ثلاث مسرحيات للفرقة القومية للتمثيل، اثنتان منها تأليف واخراج الفنان طه سالم، اما الثالثة فهي من اعداد واخراج الفنان هاني هاني . اشتركت الاعمال الثلاثة على صعيد الفكرة، بموضوع الحرب القائمة بين قطرنا العراقي والنظام الأيراني، إلا ان تناول الموضوع اختلف بين الحالتين، ففي الوقت الذي يتعرض فيه الفنان طه سالم الى القدرات البطولية لدى المواطن او الجندي العراقي في ساحة المعركة، اعلن الفنان هاني هاني عن مفهوم الانتصار الحقيقي، الذي لايتمثل من خلال البطولات العسكرية والحربية فحسب، بل من خلال حالة البناء والنهوض الخلاق والمبدع التي يعيشها العراق بالرغم من وجود الحرب واستمرارها .

ان طرح موضوع الحرب لم يكن جديدا، إلا ان التجديد يأتي من قدرة الفنان على رصد الظواهر المتعلقة بالحرب كحالة موضوعية ...، وقد تمكن الفنان طه سالم في حكايته المسرحية الاولى «حكاية سائق اللوري»، من تسجيل أحدى الحالات التي يعيشها شعبنا العراقي الآن، فهذا سائق اللوري «سامح سعيد»، ترسله دائرته لنقل بعض المواد الانشائية الى مدينة مندلي، وحين يصل المدينة يجد القطعات العسكرية العراقية بحاجة الى سيارته اللوري لنقل المؤونة والعتاد لبعض القطعات المحاصرة، فلا يجد وقتا للتردد او الرفض، بل يسارع متطوعا لأداء المهمة بكفاءة وبطولة عاليتين، وحين ينتهي من اداء مهمته يتعرض الى اصابة ينقل على اثرها الى المستشفى للعلاج .

اما الحكاية المسرحية الثانية (السمكة والحوت) فقد قدمت واقعة لاحدى المعارك التي خاضتها سفينة حربية عراقية صغيرة (السمكة) مع الفرقاطة الايرانية الضخمة (الحوت)، وبقدر ماحاول المؤلف ان يعكس الكيفية التي انتصرت بها هذه السفينة مع الفارق بين الحجمين، فقد انطوت المسرحية على الاشارة لانتصار العراق العسكري والمعنوي على ايران مع وجود فارق الامكانيات والعدد بين الطرفين .

هذا على صعيد الفكرة، اما المعالجة الاخراجية فقد خرج الفنان طه سالم عن الصيغة المألوفة بالاعمال الدرامية، فهو لم يستخدم المسرح (الوفير بامكاناته) بل اقتصر على استخدام مقدمة خشبة المسرح، كمساحة لحركة الممثلين، عازفا بالوقت نفسه عن الديكور والاكسسوار والمؤثرات الفنية الاخرى .. لقد استطاع مخرج المسرحيتين الاستعاضة عن جميع الوحدات الفنية التي تساهم مع الاخراج في تكوين العمل، باستغلال طاقة الممثل وامكانيته في الحركة والاداء الايحائي المعبر عن الحالة، مسخرا بذلك خمساً من الممثلات والممثلين وهم؛ هناء محمد، نزار السامرائي، حافظ عارف، مناف طالب، ليلى محمد علي؛ الذين اجادوا الى حدما بتقديم مايريده

يوميات فلسطينية

الحياة .. شجرة ..

كان ممددا على الارض وسط انفجار القذائف وازيز الرصاص .. سحبه مروان من قدميه .. اقترب منهم فهد سلطان .. الا ان مروان حرك يده اليسرى .. مؤشرا له ان ينبطح ارضا .. فهم فهد الاشارة واقترب من رفيقه زاحفا على بطنه ..

قال مروان بهمس واضح . اسمع يخوي .. لازم نرجع جهاد وبسرعة .. تراهينو مصوب رصاصتين حارق .. ومش عارف .. بدو يعيش ولا .

اطلق فهد قبضته صوب كتف مروان وقال له بأسى رافض .. اخرس ..

* *

ترى .. ماذا كان لون الدم عندما اختلط بذلك التراب .. هل كان لونه بلون الود .. الحب .. اي تسمية يمكن ان نطلقها على العشق عندما يورد زهرا ونواراً..

صعب ان نحدد .. فالحب مسافات والعشق مسافات ايضا .. ولكن الناتج .. الزهر .. شئ آخر .. انه الديمومة .. اليس كذلك ..

اقترب الرفيقان وبينهما الثالث الذي كان ينزف اكثر مما ينبغي ـ من المكان الذي كانت تنتظرهم فيه «اللاند» عند حافة قرية «الخيام» انطلقت السيارة الى مستوصف «الرشيدية» قال الطبيب .. لابد ان تنزلوا به الى بيروت .. فهو بحاجة الى عملية و .. انطلقت السيارة مرة اخرى باتجاه المدينة الممزقة ..

وقفت امنة أمام الشباك البارد .. كانت تنظر الى الفراغ الكائن خلف الشباك ..

كنت انظر اليها .. او على انعكاس وجهها من على زجاج شباك المستشفى ..

التفتت اليّ وقالت «ما عاد بكير .. لابد انك تعبانة ..

قلت .. سأبقى الى جوارك الى ان يخرج جهاد من غرفة العمليات .. واعود معك الى الدار ...

مسحت بيدها فوق بطنها وقالت بهمس متوسل .. «يارب .. يشوف ابوه»..

* *

كان جهاد من بلدة الطيرة .. وكانت الطيرة في يوم من الايام .. مأهولة بناس يحبونها .. ويزرعون



الفرقة القومية في ثلاث مسرحيات

المخرج .

وبرغم قصر هاتين الحكايتين إلا ان اداء بعض الممثلين كان يعاني من الانهاك وضعف القدرة بالسيطرة على المناخ اثناء الانتقال من مشهد الى آخر، وبالتالي اختلطت المشاهد بمناخ وايقاع واحد ساهمت النكتة والاداء الكوميدي في تدعيمه .

لقد برهن الفنان طه سالم على قدرته في تحريك الممثل ضمن حركة اخراجية رشيقة، لكن هذه الحركات الاخراجية عانت من التشتت بالشكل الذي موهت صورة المخرج المتجسمة في الاذهان .

اما المسرحية الثالثة (حكاية من الخندق الخلفي) التي اعدها واخرجها الفنان هاني هاني، وكما اشرنا، فهي تعكس صورة العمل والبناء في المصانع العراقية والتي هي بمثابة الخندق الخلفي الذي يوفر، بالاضافة الى القيمة المعنوية، الامكانيات المالية والفنية التي تساهم برفع القدرات المعنوية والقتالية لدى المقاتل العراقي .. فحين يصر العمال على انجاز العمل المناط بهم بفترة زمنية قياسية وبنوعية متطورة، يتنافسون للتطوع في الجبهات لرفد المعركة بالعناصر الفنية (كنجارين وحدادين)، ويكون المواطن العراقي نموذجيا في تكوينه وتفكيره، فبالرغم من اداء المهمات في جبهات القتال هناك انتاج وعمل وشعور عال بالمسؤولية ازاء الوطن وتطوره .

يلاحظ ان الفنان هاني هاني استثمر جغرافية المسرح بتكوينات منظمة سواء في توزيع الديكور او الممثلين وتحركهم على الخشبة، فقد كان الفعل منسقا بالاضافة الى استغلال الديكور في مشاهده المتنوعة، ولم يتحكم المخرج بصورة جيدة بالايقاع العام للمسرحية، حيث امتاز بالتذبذب بين المشاهد السريعة الايقاع الى المشاهد البطيئة التي تهبط بالايقاع وتثير النشاز الذي يقود المشاهد (المتفرج) الى الملل لاسيما المشاهد التي تجمع بين (سلمى) اميرة جواد و(ساهرة) زهرة الربيعي، التي اطال بها المخرج دون داع .

وهناك بعض الهفوات في العمل (كدور الراوية) اذ كان الاولى بالمخرج ان يقطعها ويلتفت الى تعميق الحركة او الحالة الاخراجية .... ومع اشتراك الاغنية المنسجم مع العمل من ناحية التشويق، إلا ان المؤثرات الفنية الاخرى لم تكن لها أهمية تذكر .

عرض:
فلاح المشعل

ترابها زيتونا وكروما .. وتزرعهم بالحب والعطاء ..

اليوم صار للطيرة مكتب حاكم عسكري .. وجمع شمل .. وتصاريح .. وليس ذلك فقط .. بالامس .. كانت عصابات الهغاناة وغيرها من العصابات الصهيونية الارهابية ، تلاحق العرب الذين يملكون قطع سلاح في بيوتهم .. وتطور الامر فبات حتى السكين اداة لا يجوز حملها من قبل العرب .. وبات المفك الاعتيادي سلاحاً خطيراً.. والحجارة .. يحكم اليوم على حاملها بالسجن ..

واليوم ايضا .. دخلت زراعة الاشجار قائمة الممنوعات .. والفلاح الذي يمسك متلبسا بجريمة زرع شجرة .. تصادر منه ارضه ..

* *

بدأ الفجر يتقلب في السماء .. وراحت آخر خيوط الليل تنسحب ببطء مليء بالنعاس .. صارت السماء بنفسجية .. وبدأت العصافير ذات الاصوات المبحوحة تطلق صيحات تحتار فيما اذا كانت سعيدة او حزينة بمقدم الصباح ..

كانت آمنة هادئة .. كهدوء الجو قبل .. العاصفة ؟ ربما .. سألتني وهي تمد نحوي علبة الدخان .. تدخنين ؟ قلت لا : والافضل ان تتوقفي أنت عن التدخين .. انه مضر بصحة الجنين ..

وتلاشى صوتي في الفراغ .. مضى على دخول جهاد غرفة العمليات ثلاث ساعات .. وكان بحاجة الى الكثير من الدم .. وبيروت تشتعل في نار حربها الداخلية .. وهذا البطل جاء من وراء الحدود .. حاملا جراح دفاعه عن ارض يجدر القتال فوقها .. في عمليات فدائية .. تشتت العدو .. وتقلقه .. وبتراكمها الكمي .. يحدث التحول النوعي .. و .. انتم تعرفون هذا القانون الاقتصادي الذي يحكم الكثير من امور الحياة .. الكم والنوع .. وكيف يجب ان لا يكون الكم على حساب النوع .. او النوع احيانا .. لمنع الانسداد والعزلة .. على حساب الكم ..

خرج الطبيب وقال بلهجة رسمية .. العملية كانت في منتهى الصعوبة ... وجراحه بليغة .. فالرصاص قد اخترق الامعاء مرتين .. وقد فعلنا ما بوسعنا والباقي بيد الله ..

نظرت اليّ آمنة وسألتني .. «هل صحيح بان الجنين في بطن امه يستطيع ان يسمع وينفعل مع امه .. قلت .. لا ادري .. انها فرضيات ونظريات والدراسات تجري ..

قاطعتني وكأنها لم تكن تريد الاجابة .. اريده ان يسمع .. يجب ان يسمع .. هذا الجزء الصغير من جهاد الذي احمله معي ..

* *

يحتويك البعد احيانا ـ فلا سبيل للراحة الا عبر بناء جسر داخلي يصلك بالاماني .. جسر قد لا تراه .. ولكنك تشعر به .. جسر يحملك الى الاهل .. ويحمل الاهل كل الاهل اليك ..

تنسف تصريحات الدخول .. تنسف اوراق لمّ الشمل .. ينسف برنامج تبادل السلامات .. وتنسف المراسلة عبر قبرص .. وتعود بفلسطين الى ايام كان زرع الاشجار .. جزءً من شرف الانسان ..

وصارت بنادق الرفاق تطلق الزغاريد .. حتى الدكتريوف والدوشكا شاركت .. الا ان الاشجار كانت تبكي .. وحجارة سور مقبرة الشهداء كانت تبكي هي الاخرى . وكان فهد سلطان الى جواري .. يبكي .. قلت .. عيب .. قال العيب ان لا ابكي .. قلت شهيد .. قال ومن قال ان الشهداء لا يبكى عليهم ـ نبكيهم فرحا ..

* *

قبل مدة .. تلقيت رسالة .. فتحتها .. فوجدت مع ورقة الرسالة صورة لطفل وامه .. الطفل يحمل وجه جهاد .. والام كانت آمنة ..

قالت .. سمعت بانك اصبحت اما .. وقد افترقنا قبل ان تعرفي .. ان ربما عرفت باني انجبت جهاد الصغير .. يذكرني بوالده كثيرا .. وهذا حال اولاد الذين يرحلون مبكرين كما يقال ..

يا آمنة .. علميه كيف يحمل ماءً في الغربال ولا يسقط منه قطرة واحدة .. علميه طريق البيت .. وعلميه .. علميه كيف يزرع في بستان البيت الف كرمة ,,,

ميادة نزار

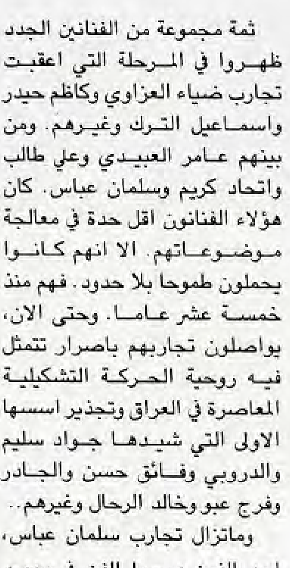
اسلوبه بين الوعي واللاوعي

لوحة العدد

للفنان سلمان عباس

ثمة مجموعة من الفنانين الجدد ظهـروا في المـرحلة التي اعقبت تجارب ضياء العزاوي وكاظم حيدر واسماعيل الترك وغيرهم. ومن بينهم عامر العبيدي وعلي طالب واتحاد كريم وسلمان عباس. كان هؤلاء الفنانون اقل حدة في معالجة موضوعاتهم. الا انهم كانوا يحملون طموحا بلا حدود. فهم منذ خمسة عشر عاما. وحتى الان، يواصلون تجاربهم باصرار تتمثل فيه روحية الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق وتجذير اسسها الاولى التي شيدها جواد سليم والدروبي وفائق حسن والجادر وفرج عبو وخالد الرحال وغيرهم..

وماتزال تجارب سلمان عباس، احد الذين درسوا الفن في معهد الفنون الجميلة (تخرج منه عام (1964)، وتابع دراسته في اكاديمية الفنون الجميلة» متأثرة بالاجواء الاسلامية التي بدت صريحة في بعض اعمال جواد سليم او جميل حمودي.. ان لاوعي الفنان هنا يتبلور باخلاصه للمناخ الشعبي المتأثر بالبصريات او المرئيات الواقعية. اقول لاوعيه بالدرجة الاولى وذلك لان سلمان عباس كان



اخر روائع .. مخرج الروائع !

هذا الرجل سمى نفسه «مخرج الروائع !» نظرا لانه قدم منذ منتصف الاربعينات وحتى الان افلاما «رائعة !» !

وهذا من حقه ، لاسيما ان افلامه فيها وصفة سحرية لا تخيب اضافة الى ان هذه الافلام تسجل واردات عالية في شباك التذاكر ... انه المخرج حسن الامام . ولكي نكون امينين مع هذا الرجل لنتعرف اولا على آرائه في السينما ومن ثم نتعرف على آخر افلامه والذي سيعرض على جمهورنا السينمائي خلال الاسابيع القادمة . يقول حسن الامام :

«تعلمت بأن الميلودراما هي اقرب انواع الافلام الى قلوب جمهور الشرق ! ولهذا افضل ان اقدم هذا اللون لا لارضاء الجمهور فقط وانما لانني اشعر انني خلقت لهذا النوع من الافلام !»

يضيف مخرج الروائع قائلا : وكذلك تعلمت ان القصة هي الدعامة الاولى للنجاح ! ويقول النقاد عن حسن الامام بأنه تعلم من «يوسف وهبي» كل شئ عن الميلودراما ثم اصبح من اشهر مخرجيها .

ويبدو ان الرجل كان يضع قوانين للعبته الميلودرامية التي تتكرر في افلامه ، فكل شئ محسوب بدقة «موضوع اجتماعي في اطار مأساوي + نهاية تستدر آخر ما تتبقى من دموع المشاهدين + بعض المشاهد الكوميدية المنثورة هنا وهناك وعلى سبيل «الشد» و «الحل» والمحافظة على اعصاب المشاهدين .. كل هذه الوصفة تساوي «الميلودراما» على طريقة حسن الامام مضافا اليها الشكل المبهر في صناعة المشهد السينمائي .. انارة محسوبة بدقة ... الوان فاقعة للملابس وانارة فيها الاخضر والاحمر والاصفر و «الليموني !» .

وفي فلمه الجديد «كيدهن عظيم» يتخلى المخرج حسن الامام عن ادواته ... عن الميلودراما كما ينتظرها البعض من مشاهديه .. ويتخلى ايضا عن الاطار المبهر للمشهد السينمائي على الرغم من ان مدير التصوير في الفلم هو «محسن نصر» واحد من اشهر مديري التصوير في الوطن العربي وآخر افلامه «حدوته مصرية» للمخرج يوسف شاهين .

اذن ماذا يتبقى من حسن الامام اذا ترك الميلودراما واطارها المبهر ليقع في موضوع .. لا هو كوميدي .. لا هو مأساوي ... ولا ميلودرامي ايضا يخيل اليّ ان هذا الوضع يبدو مربكا حتى بالنسبة لمنتقدي حسن الامام فكيف به شخصيا !؟

في البدء لنتعرف على فلمه الجديد ونستعرضه من اجل القارىء !

فلم : كيدهن عظيم

سيناريو وحوار : محمود ابو زيد

اخراج : حسن الامام

تمثيل : عفاف شعيب ـ فريد شوقي ـ فاروق الفيشاوي ـ تحية كاريوكا ـ نبيلة السيد ـ وجميل راتب

وبما ان المخرج حسن الامام تعلم بأن القصة هي الدعامة الاولى للنجاح ، فلنحاول استعراض «قصة الفلم !» قبل الخوض في التفاصيل



من اكثر المتحمسين للتجديد. ولعل مشاركته في معارض جماعة (المجددين) التي تحولت بشكل او آخر، الى جماعة (17 ـ تموز) يظهر ولعه واهتمامه بمختلف الاساليب الحديثة. الا ان اسلوبه لم يتميز بالموضوع او يتبلور الا بعد سنوات من التجربة والبحث عن خصوصيته الفنية. هنا يبرز وعيه باكتشاف عناصر جمالية تخص المعمار الاسلامي بواقعيته الدينية ونفسه الروحي وتأثيراته التراثية ذات الزمن القديم فالوعي في اعماله هو الذي يتكامل متناسقا مع الابعاد الداخلية لهاجسه الانساني متأثرا بمعالم البصريات الشعبية.. ويمكن القول ان سلمان عباس، كجميل حمودي، يستمد معالم ورموز لوحاته وايحاءاتها من المعمار العربي الاسلامي كشكل فني لاينفصل عن البعد المضموني للمناخات الواقعية. الا انه يحاول، كما في هذه اللوحة، ان يستمد الرموز البارزة للتراث الاسلامي وهي التي تخص القباب والاقواس. والزخرفات وباقي الرموز. ربما تبدو هذه الاستعارات شكلية تماما، او بحثا يخص صناعة اللوحة والاسلوب الشخصي للفنان... ولكن تأمل روحية هذا الاستلهام يقود الى وعي بالمناخات ذات الارتباط بالبيئة الواقعية الشعبية. هنا يكوّن سلمان عباس اسلوبه بوعي داخلي للاشكال الخارجية للمعمار العربي الاسلامي. انه يكوّن اسلوبه ليس عبر الاشكال الخارجية والرموز (الدوائر ـ الزخارف ـ وتكرار بعض الاشكال الخ) وحسب وانما من خلال تكوين المناخ العام للعمل الفني. وبهذا الاسلوب يمكننا ان نتعرف على خصوصية بحثه في تطوير او تجذير التأسيسات والقواعد التي وصفها جواد سليم والعزاوي وغيرهما. بيد ان سلمان عباس يحاول ان يتخصص ببلورة اسلوبه اعتمادا على ايجاد وحدة بين لاوعيه ووعيه! هذه الوحدة تتكامل عبر ايجاد علاقة ثلاثية بين المعمار والنحت والرسم. ففي هذه اللوحة تبرز هذه الابعاد متحدة جدليا للحفاظ على خصوصية الرسام العربي المعاصر. ويمكننا اعتبار هذا النموذج واحدا من نماذج كثيرة (كنماذج ضياء العزاوي مثلا) مقدمة لبلورة مدرسة عربية تعتمد في بعدها التقني على ايجاد وحدة بين المرئي متحدا بالبعد الداخلي. بيد ان سلمان عباس في هذا العمل، وغيره، مازال يمهد لمراحل يتجسد فيها وعيه النقدي كما استطاع على طالب ان يحقق ذلك بتقنيات تخص المضمون الانساني المباشر. ولو استطاع سلمان عباس ـ وهذا مايلفت اليه النظر ـ ان يدخل الانسان ضمن الابعاد المعالجة لخطا خطوة جديدة ضمن اسلوبه الفني . ومع ذلك، في هذا العمل تكوّن ازاء رؤية الفنان وتوصلاته لوحدة عناصر المعمار بالنحت منفذة بالرسم، او برؤية عربية لرسام حديث.

الفنية التي تتوازن معها .

الست «سماسم» ابنة صاحبة الفرن «قطاطه» تنوي الزواج من ابن القصاب «ابو العطوف».

في ليلة الزفاف وقبل اتمام اجراءات الزواج تفاجأ السيدة «قطاطه» بحضور خال العريس المدعو «عبد البصير افندي» الذي يدعي ان «سماسم» مجهولة الاب وهي ليست ابنة «سامي احمد». الزوج الاول «لقطاطه» ... وبما ان «سماسم» اصلها غير معروف عليه فإن الزواج بها يسيء لسمعة عائلة «ابو العطوف !»

وفي مقابلة ساخنة بين «قطاطه» و«ابو العطوف» تفسخ الخطوبة وينتهي الفرح الى مأساة .

حالة من الصراع بين «سماسم» وأمها تتضمن اتهامات الفتاة بأن والدتها كانت على علاقة غير شرعية بأحدهم .

الأم تدعي بأنها تزوجت من رجل غني هو «لطفي شاهين» الذي خدعها بعقد زواج مزور وقد اقامت الدعوى عليه قبل سنوات طويلة لكنها لم تحصل منه على شيء .

تقوم «سماسم» بمقابلة والدها» لطفي شاهين الذي ينكر بأنه كان على علاقة بوالدتها او انه تزوجها سرا ويطلب منها عدم المجيء الى بيته تحت اية حجة .

تكلف «سماسم» ابن حارتها صباغ الاحذية لجمع معلومات عن عائلة والدها«لطفي شاهين» .. يقوم بمساعيه ويقدم لها معلومة مهمة هي ان اخاها من والدها هو طبيب نفساني يدعى «جلال لطفي» .

تقوم «سماسم» باستدعاء الطبيب لغرض علاجها من الحالة العصبية التي تنتابها ، لكن الاقدار تخبىء مفاجأة جديدة هي ان «جلال» يقع في حب «سماسم» ويحاول الزواج منها .

وتبدأ «اللعبة الكبرى» حيث يوافق «ابو العطوف» على براءة سماسم بعد انتشار الاشاعات حول علاقتها برجل غريب . الاب «لطفي شاهين» لا يعترف حتى آخر لحظة بأن زواج «سماسم» من «جلال» غير شرعي ، لكنه يستسلم بعد ان يعرف بأن اجراءات الزواج تجري فعلا .

وهكذا تحصل «سماسم» على اعتراف والدها بها وتتزوج من خطيبها السابق .

اين «كيد النساء» في «قصة» كهذه ؟!

اين الميلودراما التي اعتاد «حسن الامام» على تقديمها لجمهور الشرق كما يقول ؟!

الواقع ان الشخصيات سواء كانت «نساءً» ام «رجالا» لم تمارس اي كيد في الفلم .. هذه الشخصيات تبدو مغلوبة على امرها وبذلك تبحث في همومها القديمة عما يشغلها لتثبت للآخرين بانها تعيش مثلهم !

والمشاهد الذي يغريه عنوان الفلم سيفاجأ بانه لا يتضمن اي «كيد» ولا حتى مواقف ذكية تستحق ان يقال عنها بانها مصنوعة من قبل كاتب سيناريو محترف مثل «محمود ابو زيد» ..

هذا يعني ان مخرج الروائع لن يثير حتى اهتمام جمهوره «المضمون سلفا» لأن هذا الجمهور لن يجد شيئا يستحق المتابعة على مدى ساعة ونصف من الزمن السينمائي .

مزيداً من الملل ومواقف خالية من الكوميديا او المأساة او الميلودراما ... مجرد كلام فارغ من كل محتوى ، وهكذا سيستنتج جمهور حسن الامام بأن «سحر» هذا الرجل قد بطل ولم يعد يستطيع ان يثير مشاعر الجمهور السينمائي .

وهي ازمة لا يحسد عليها مخرج كان يتعمد ان يتحدى النقاد والمثقفين بأفلامه الميلودرامية العادية .

على المستوى الفني كان الاحباط اكثر وضوحا .. مشاهد مصنوعة بسرعة فائقة ... صور ليس فيها اي عمق ... انارة مسطحة ... الوان باهتة ومدير التصوير محسن نصر يسيء لسمعته بعد ان حقق انجازا كبيرا في «حدوته مصرية».

فريد شوقي وتحية كاريوكا في دورين عاديين لم يقدما من خلالهما اية اضافة لرصيدهما الفني على الرغم من أنَّ فريد شوقي بدأ يفقد جمهوره الكبير عندما بدأ ظهوره يتكرر في اكثر من عشرة افلام سنويا ، اما تحية كاريوكا فكان الاجدر بها ان تتفرغ للمسرح كما فعلت في السنوات الماضية بعد ان تركت السينما نهائيا .

عفاف شعيب وفاروق الفيشاوي وجميل راتب وادوار ليس فيها جديد .

ويبدو ان آخر «روائع» مخرج «الروائع» ستنهي «مجده الفني الزائف» ...وهي مسألة لا تستحق المناقشة !!



علي مهدي علي

جويس: جديدا ومنقحا

(فاجأ ريتشارد ايلمان الاوساط الثقافية باعادة طبع كتابه الشهير (جيمس جويس) منقحا ومزيدا، بعد صدور الطبعة الجديدة في انكلترا ،احتفت بها الصحافة العالمية ولقد اخترنا ان نترجم ماكتبه الناقد بيتر بريسكوت تحت عنوان: جويس ايلمان يتخطى الزمن) .

نرثي لامرىء قرأ كتابا عظيما طويلا، ليجد بعد جيل ان الكتاب ذاته يصدر من جديد منقحا ومطولا. اينبغي عليه ان يقرأه ثانية؟ منذ عام 1959 والكتاب المعروف بكونه (جويس ايلمان) معترف به كتابا كلاسيا، بل النموذج الفذ لما يجب ان تكون عليه السيرة الادبية. ان صفحاته المتروية والدقيقة بأسلوبها الجيد تشهد على اتحاد جميل مابين العلم الهائل والنقد الحساس. معالجة عظيمة طبقت على موضوع عظيم مما يجعل من المنطقي اعتبار عمل ايلمان نهائيا. الحقيقة، من ناحية اخرى، هي ان قليلا جدا من دراسات كهذه قد صمدت ابعد من جيلها، وفيما يخص جويس بالذات فان الكتابة لم تنقطع. ان ايلمان لحكيم في تعديل كتابه اذا ماكان يريد له ان يستمر لربع قرن اخر. يقول ايلمان: (ان كثيرا من الصفحات قد بُدّلت. المادة الجديدة تتعامل مع معظم مظاهر حياة جويس: كتابته مواقفه منها، خبرات حبه ورغبته، عذاباته العائلية، اراؤه السياسية) .

النسخة الجديد اطول من القديمة بحوالي مائة صفحة،

وزيدت صوره الثلاثون الاصلية بسبع وثمانين صورة. ان اغلب من عرف جويس، ووضع ثقته بأيلمان قد مات، لكن اوراقهم انتجت مادة جديدة، وتفاصيل جديدة.. الترجمة الفرنسية لواحد من دفاتر احلام جويس قد ظهرت مجددا (الاصل مفقود) وايلمان اعاد ترجمتها الى الانكليزية، ويستعيد ايضا قصيدة فكاهية رديئة كتبها جويس لصموئيل بيكيت، ويقتبس بحرية اكبر من رسائل جويس الى زوجته، ونعرف هنا للمرة الاولى ان جويس حاول عام 1917 اغراء امرأة المانية تستعيد صحتها من مرض السل، وعلى الاقل في مناسبة غير معلنة، يناقض ايلمان حكما سابقا له .

انه لتعديل رائع - ربما كان ضروريا اكثر مما كان مهما. صورة ايلمان الاصلية تبقى بلا تغيير جوهري للرجل الذي ان لم يكن قد جدد صياغة النثر الادبي في القرن العشرين، فهو الذي قلب فكرتنا عما يجب ان يكون عليه هذا النثر، ان المنفي الطواعي الذي احتاج بأستمرار الى تجديد شقاقه مع ايرلندا، الزوج المهمل والاب المهتم اشد الاهتمام بعائلته، يبدو معقدا ومؤثرا كما هو ابدأ - كما يفعل الكاتب الثوري الذي لاتهمه على الاطلاق ثورة بلده. كان جويس، في فترة شباب بلا نشر، غارقا في الخمر والكسل والمخاصمة.. لم يكن ذلك النوع من الكتاب الذين تدفعك الضرورة الى التعرف عليهم عام 1920 حين كان في العشرين، قابل الشاعر ييتس، المشهور وقتئذ، وثمة وصف لهذه المقابلة تركه صديق لهما، جدير بالاقتباس :

(طلب ييتس من جويس ان يقرأ عليه بعضا من قصائده. قال جويس: سأفعل مادمت قد طلبت. لكنني لااعقد من الاهمية على رأيك اكثر مما اعقده على رأي اي.. أمرىء نقابله في الشارع ولقد اطرى ييتس على قصائده، وكانت قصائد فاتنة، لكن جويس تجاهل الاطراء قائلا: «من المرجح ان كلينا سينتهي الى النسيان قريبا» بعدها القى على ييتس في توضيح بعض الاسئلة حول قصائده الاخيرة. فأنطلق ييتس في توضيح مطول ودقيق خلاصته هي انه حين كان شابا قد فكر بان كل شيء يجب ان يكون مكتمل الجمال لكنه الان يرى ان المرء قد ينجز الكثير من الامور عن طريق التجربة. فقال الشاب جويس:«آها، ان هذا يظهر كم تتدهور بسرعة انت» وافترق عن





جيمس جويس عام 1904 وزوجته نورا عام 1918

بيتس بملاحظة ساخرة اخيرة:«لقد تقابلنا متأخرين جدا. انك لكبير السن بالنسبة لي لامارس اي تأثر عليك ....»

العجيب هو ان يساعد بيتس شخصا كهذا، لكنه بيتس الذي حبب جويس الى ازرا باوند، وباوند هو الذي نشر نتاج جويس. ان كفاح جويس لجعل التأريخ الروائي لحياته الخاصة دعوة عصر جديد لحمل السلاح، هو امر واحد والامر الاخر هو ان يتدبر امر نشر هذه الدعوة باي ثمن .

وفي تلك الايام حين كان الناشر يرفض طبع عبارة من مثل:«رجل يتعهد امر مؤسستين»خوفا من اتهامه بالبذاءة كانت مجموعة قصص (دبلنيون) قد رفضت من قبل اربعين ناشرا على مدى تسع سنوات. اما الكفاح من اجل يوليسيس فقد كان اسوأ، بالطبع ،وصار اكثر تعقيدا بالعمليات الجراحية الكثيرة على عينيه المعتلتين، وحين بدأ كتابة (يقظة فينيغان) وجد جويس نفسه مهجورا من قبل كل مسانديه الاوائل. ولقد سألته زوجته نورا مرة:«لماذا لاتكتب كتبا معقولة يمكن ان يفهمها القوم؟» ويمكن اليوم سماع صدى هذا السؤال في كل انحاء العالم الناطق بالانكليزية. ان نورا لم تقرأ ايا من كتب زوجها قط. قالت مرة:« انه لايعرف شيئا عن النساء البتة» .

يبين ايلمان ان عبقرية جويس قد تعالت على احتفائه بالحياة وعلى نبذه، باسم الانسانية والمنهج الكوميدي للخوف والقسوة. انها لتكمن بالحري في مزجه لخواص متضادة. انه لم يكن محض مثقف او محض غريزي بل امتلك القدر العظيم من كليهما. لقد تدبر امر ان يكون راديكاليا وتقليديا بنفس الوقت، فقيرا ومبذرا، مستقلا ومستبدا تلهيه عائلته ويركز على عمله. لقد كتب رواية يقرأها قلة من القوم وجعل الكثيرين يقرأونها. ان عبقرية كتاب ايلمان عن جويس تكمن في غزارة تفاصيله، ثروة الحكايات والرسائل، والحوارات والقصائد المكتشفة ■

رحل مراد الداغستاني بصمت وتكلمت صوره

صوره الفوتغرافية تتحدث دوما ، فهي ليست في حالة سكون وارتخاء ، بل ان عين الفنان كانت تحرك فيها الروح وتعطيها زخم الحركة والحياة .. كل لقطاته الفوتغرافية تدل على ان كاميرا الفنان الفوتغرافي الراحل مراد الداغستاني كانت ذكية ونابهة الى زاوية الرؤية وابعاد الظل .. فلم يكن ليقدم حالة معينة مطابقة للاصل ، بل كان يمنحها القدرة على ان تتكلم وتوحي وتثير البصيرة وتحاورها .

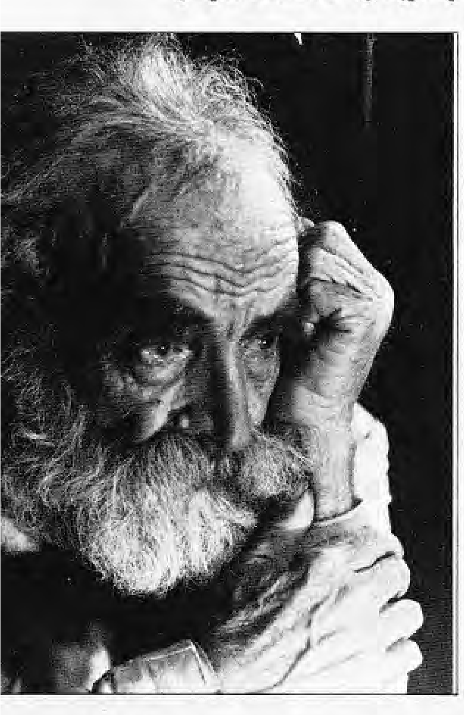
فصورته التي علقها في الاستوديو الخاص به طويلا لجمجمة قائمة فوق نقود ورقية ومعدنية توحي بلا جدوى جمع المال مادام هناك فناء .. وقبلات طائرتين في لقطة ثانية دالة على سمو العلاقة العاطفية بين الناس ، ووجه فتاة جميلة يشكل وجودها قصيدة مرئية ، وخيول تعدو في يوم ممطر تدل على الحركة والمعاناة .والحمال الذي يسحب عربة ، ووجه هرم ، وتجسيد دور لفنانة .. كلها تتعلق بمنطق دال وعلى مراجعة مثمرة لمعنى الاشياء التي نراها في محيطنا ، فنألفها ولا نجد فيها خصائص جديدة ، حتى اذا سلط الداغستاني عليها كامرته جعلها تأخذ بعدا جديدا وايحاءً بعدة معان .

ذاك هو عمل الفنان الذي يخلق من الاشياء العادية اشياء جديدة ، ومن الواقع حالة لبناء مضاف وهوما كان يقدمه الداغستاني في أعماله التي راحت المجلات العربية والعالمية تعني بنشرها ، وكانت مثار اعجاب المتفرجين في معانقة اعماله التي كان يسهم بعرضها داخل القطر وخارجه ، حتى اكتسب من خلاله وجوده الفني المتميز وصار علامة في فن الفوتغراف .

ورغم التقنية التي اكسبها صوره وادخل تجارب لها خصائصها وبكارتها في تقديم لقطات ناجحة ، نجده كانسان يحب التواضع ويظل زاهدا باللقاءات الصحفية وبالمديح المجرد ، كما كان طموحه الاساس تقديم لقطة فنية ناجحة تحمل لمسات اصابعه ونظراته الثاقبة فاكتسب شهرة ابداعية بين الفوتغرافيين وشهرة اجتماعية جعلته الاقرب الى الناس البسطاء الذين احبهم وراح يراجع حياتهم اليومية بما فيها من قسوة وضنك ، فكان لصيقا بالناس ، يلتقط موضوعاته من محيطهم ،ولم نجده معنيا بتصوير شخصيات ذات نفوذ اجتماعي بقصد التملق .. لقد كان زاهدا بكل شئ عدا فنه الصعب الانجاز الا من خلال موهبة قادرة وقوة خلاقة جديرة بان تعطي الجديد والمؤثر باستمرار ..

وضمن هذه الخصائص التي تميز بها مراد الداغستاني فنانا وانسانا يكون رحيله في الموصل بتاريخ 27- 7- 1982 خسارة لفن الفوتغراف الذي استطاع ان يرسي قواعده ويشتل عدة خبرات تتواصل مع مسيرته وبخاصة **كوفاديس واحمد القباني** وغيرهما في تقديم فوتغراف اصيل زاخر بالمعاني وحاملا دلالة اجتماعية ـ ابداعية تظل متطورة ومزدهرة دوما .

ان مراد الداغستاني الفنان المتألق في مسار الفوتغراف الذي لا يستنسخ الاشياء كاربونيا بل يعطيها زخما صائتا .. يظل



حضوره المبدع حاضرا بيننا ، وتظل عطاءات فنه تتكلم ، فيما يسكت بهدوء ، ملقيا بعيونه في حالة اغفاءة طويلة بينما الناس يرون اعماله التي تتكلم معه وتعطيهم حدود التخيل والمراجعة والاكتشاف بشكل مستمر ..

حسب الله يحيى

بعد مسلسلات الجاسوسية



تاتشر... تتحفظ على فضيحة بروفومو!

بعد النكسات التي اصيب بها جهاز مكافحة التجسس البريطاني والفضائح التي كشفتها الاحداث في الآونة الاخيرة، والتي اظهرت هذا الجهاز بالبؤرة الملغومة بالعناصر المضادة التي ربطت نفسها باكثر من منظمة جاسوسية، دفعت السيدة تاتشر، رئيسة الوزراء، الى اصدار قرار بالتحفظ على الوثائق واوراق فضيحة بروفومو، الوزير البريطاني، الذي ارتبط بعلاقة غرامية مع احدى بنات الليل (كريستين كيلر)، وذلك عن طريق (ستيفان وورد)، الذي كان المدلك للطبقة الحاكمة في لندن، كذلك لقصر بنكهام، كما انه اشرف على تدليك الكثير من الممثلات كصوفيا لورين واليزابيث تايلر.

لقد استخدم هذا المدلك خبرته، لا في اذابة شحوم زبائنه، وانما في الحصول على المعلومات المهمة



والخطيرة لنقلها الى الجهة الاجنبية التي كان يعمل لحسابها ولكي يتقن الطبخة، فقد مهد لعملياته باقامة علاقات غرامية وثقها بافلام لاغراض ابتزازية.. وتؤكد الانباء ان (وورد) سيطر على القصر الملكي لما يملكه من مواد ابتزازية.. وخاصة بين الامراء والاميرات.

وبعد ان انكشفت الفضيحة، وتهاوت رؤوس السلطة في لندن صيف عام 1963 اثر لجوء الملحق البحري في السفارة السوفيتية في لندن، (يوفكني ايفانوف) واعترافه على شبكة التجسس التي تعمل



لحساب السوفيت برئاسة المدلك (ستيفان وورد) واقطابها بروفومو وكيلر وآخرون امتنعت السلطات البريطانية عن كشف اسمائهم خشية انهيار النظام. واذا كانت هذه الفضيحة لم تؤد الى الانهيار فانها كانت زلزالاً عنيفاً كشف الانهيار الاخلاقي عند الطبقة الانكليزية الحاكمة.

واستدعي (وورد) للادلاء بشهادته، الا ان جهاز المخابرات البريطانية (ام. آي. «5») اسكته، ليدفن في قبره، على انه انتحار وظن ان موت المدلك سينهي المشكلة لانه كان مفتاحها الا ان احد عملاء الجهاز ويدعي (نيكل ولسيت) اصدر كتابا حول الفضيحة اكد فيه دور المدلك (وورد)، وانه لم يكن عميلاً



بروفومو (الفضيحة)

للسوفيت وانما كان يعمل لحساب (ام آي 5) البريطاني ولذلك فقد صفي ليسدل الستار على اكبر فضيحة سياسية.

واستنادا الى القانون البريطاني الذي يخول اعلان الوثائق بعد مرور 30 عاما فقد اشار مؤلف الكتاب الى صحة ماتوصل اليه على امل معرفة المزيد منها عام 1993 (اي بعد عشر سنوات)، الا ان مفاجأة كبيرة زادت من قناعة المراقبين السياسيين بان ماجاء بكتاب (ولسيت) هو الصواب، حيث اصدرت السيدة تاتشر قراراً بتمديد فترة التحفظ على وثائق ومستمسكات هذه الفضيحة الى خمسين عاما بدلا من ثلاثين، اي حتى عام (2064) معتقدة ان التاريخ سينسى الاسماء التي شاركت في الفضيحة بعد ان تغادر هذه الدنيا.

ترجمة محمد المصطاف

الاتحاد السوفياتي

الفودكا عدوة الشباب والاطفال

فاليري زوكانوف طبيب في موسكو، حاول كل جهوده لانقاذ حياة طفل في السابعة. ولكن دون جدوى فالمسكين مات بالتسمم الكحولي.

والده ووالدته مسؤولان عن موته فهما يكرعان كؤوس الفودكا لشتى الحجج، الطفل اعتاد على ذلك عن طريقهما، خاصة عندما يتركانه لوحده في البيت فكانت النتيجة مؤلمة.



ان قضية هذا الطفل، غدت مشكلة صحية واجتماعية كبرى في الاتحاد السوفياتي حيث يتعاطى الاطفال والفتيان المسكرات باعتراف جريدة البرافدا.

يقول احد العلماء في مدينة بيرم ان 33٪ من تلاميذ تتراوح اعمارهم بين 8-10 سنوات يتعاطون المسكرات وفي مقدمتها الفودكا. وفي مدينة كيروف اوضح استطلاع ان 70٪ من شباب الصفوف التاسعة والعاشرة يحتسون الكحول. وفي التلفزيون اعترف الكثير من الشباب انهم سجنوا جراء ارتكابهم للمخالفات والجرائم تحت طائلة المشروبات الكحولية التي يتعاطونها منذ سن الثانية عشرة!

ومنذ مئات السنين يعتبر الروس الفودكا شراباً كحوليا ينفعهم في التدفئة والنشاط والتخلص من نزلات الرشح، بحيث غدت الفودكا مرادفة لشاي (السماور) وحساء (اللهانا) المستخدم في شتاء روسيا البارد.

وفي الحادي عشر من كانون الاول الماضي انتقدت جريدة (البرافدا) بشدة الاستهلاك اللامعقول للفودكا والتي غدت مصدر شقاء للعوائل مما نجم عنها حدوث اضرار كبيرة للاقتصاد فالسُكر حسب قول البرافدا يعني توقف المكائن والبناء ودمار صحة الانسان.

اجهزة الشرطة تلقي القبض على الشباب السكارى في الشوارع وتقدمهم للمحاكم لانهم يضايقون الناس ويعتدون على المطاعم والبارات الادعاء العام في موسكو يقول ان 77٪ من الشباب المجرمين يرتكبون الجرائم والمخالفات بسبب تعاطي المشروبات الكحولية.

وفي اجتماعات مجالس الآباء وندوات المعامل وفي الصحف والتلفزيون يحذر الاطباء وعلماء التربية والاجتماع من الفودكا، اذ ان من يبدأ حياته مبكرا بالفودكا فانه لايخسر صحته حسب بل يدخل السجون مبكرا ايضا.

جريدة (لتراتورنا ياغازيتا) نشرت مؤخرا نتائج دراسة قام بها احد اطباء الامراض النفسية لقد درس تاريخ حياة (156) شخصا كانت لهم سجلات لدى الشرطة بسبب تعاطيهم المشروبات الكحولية مبكرا. لقد تبين ان (31) منهم ماتوا بين سن العشرين والثلاثين و82 مازالوا نزلاء السجون والبقية يعيشون حياة هامشية كلها مشاكل مع افراد العائلة والاصدقاء.

الخبراء والاطباء يقولون ان مسؤولية تعاطي الاطفال والشباب للمسكرات تقع على عاتق الاهل ورفاق العمل اضافة لذلك فان انشغال الكبار بالبارات والمراقص وترك الصغار لوحدهم في البيوت شجعهم على الوقوع في مستنقع المسكرات وبشكل ملفت للنظر.

ترجمة: صالح الدبوس

مركز بحوث النفط :

التعريف بالمبادىء الاساسية لتشخيص البوليمرات

● بهدف التعريف بالمبادىء الاساسية لخواص وطرق تشخيص البوليمرات، نظم قسم البتروكيميائيات في مركز بحوث النفط التابع لمجلس البحث العلمي دورة متخصصة ساهم في اعمالها (11) باحثاً، غطوا بمحاضراتهم كافة جوانب الموضوع .

وفي حديثه الخاص، لنا اعلن الدكتور سهام حسن المدفعي مدير عام مركز بحوث النفط بان المحاضرات التي القيت خلال هذه الدورة من قبل اخصائيين في علم وتكنلوجيا البوليمرات (البلاستيك والمطاط والرابتخ) تناولت بشكل مسهب المبادىء العامة لتفاعلات البلمرة وتصنيفها وانواع تراكيب البوليمرات الناتجة وعلاقة ذلك بالخصائص العامة لها. كذلك احتوت محاضرة السيد سامي ذياب مسؤول قسم مختبرات المجمع البتروكيميائي في البصرة على توضيح لمعنى وحدات المجمع والكيفية التي تنتج بها اللدائن من النفط الخام والغاز الطبيعي، واهم الفحوصات المجراة لتقييم (البولي اثيلين) ذي الكثافة العالية المستخدم في صناعة الاثاث والاواني كذلك الفحوصات التقييمية ل (البولي اثيلين) بكثافة واطئة والمستخدم في صناعة الاكياس والاغطية البلاستيكية وغيرها من الاستعمالات.

وخرج المجتمعون من الدورة بتوصيات هامة اهمها ضرورة عزل بعض المواضيع التي بحثت خلال الدورة وافراد دورات علمية خاصة بها، لافساح المجال لمناقشتها ومنها تأثير الوزن الجزيئي وتوزيعه على خواص البوليرات، والتحلل الحراري للبوليرات. والاسباب المؤدية الى الاخلال بالمواصفات المعتمدة لبعض المنتجات البلاستيكية محليا.

ومن الامور الهامة التي افرزتها الدورة هي امكانية التنسيق بين المختصين في علم البوليرات، والذين ساهمت الدورة في توثيق المعرفة فيما بينهم، لاحداث نهضة في موضوع البوليرات الهام على صعيد قطرنا■

متابعات علمية

● مندوبنا ـ علي جواد عيسى ـ حمل استفسارات القراء ليوزعها على اصحاب الراي فيها، وبعد جهد ومتابعة كانت الحصيلة هذه الاجوبة :

صداع الرأس والبارسيتامول

● صديقة المجلة ـ الطالبة حنان حسن عيسى من جامعة صلاح الدين ترغب في معرفة الاسباب المؤدية الى الصداع وزيادته ليلا؟ وماهي مضاعفات تعاطي حبوب (البارسيتامول) المعروفة بتسكين الالام وخفض الحرارة ؟

● عن الصداع يقول الدكتور (زياد عبد الجبار زيدان) اخصائي الامراض النفسية والعصبية في مؤسسة مدينة الطب: الصداع من الاعراض الشائعة التي تصيب مختلف الناس بمختلف الاعمار، وشدته ليلا حقيقة واقعة في اغلب الاحيان، فالالام تزداد ليلا. وقد يكون سبب نشوء الصداع بعض الامراض العصبية، فاغلب حالات الصداع تنشأ عن اسباب غير عضوية، ويفسر على انه حالة قلق وتوتر واكتئاب بسيط، لذلك نرى ان استشارة الطبيب المختص بالامراض العصبية والنفسية ضرورة لامناص عنها قبل ابداء الراي في اعطاء العلاج الكفيل بازالة الصداع . كما ونحذر من استعمال الادوية التي لم يستشر الطبيب في امر تناولها .

● عن البارا سيتامول الذي شاع استعماله في الاونة الاخيرة بديلا للاسبرين يقول الدكتور (محمد مصطفى عزت) اخصائي الامراض الباطنية والجهاز الطبي :ـ يسبب (البارا ستيامول) كغيره من العقاقير المسكنة اضرارا جانبية ، غير ان اضرار هذا العقار اقل نسبيا من غيره ، فاستخدامه ، من وجهة نظرنا اسلم من تناول الاسبرين مثلا لحالات الصداع والالام العضلية ، خصوصا عند الاشخاص الذين يسبب الاسبرين لهم اضطرابات هضمية اوحساسية اونزف دموي في المعدة . ومع ذلك قد يسبب تناول (البارستيامول) بكميات كبيرة حالات نزف معوي وهي حالات نادرة على كل حال ، لاسيما اذا ما اخذت هذه الكمية دفعة واحدة . وعلى سبيل المثال يؤدي اخذ (20) حبة من (البارستيامول) دفعة واحدة الى عجز الكبد التام والوفاة ولا تظهر اعراض هذه الحالة الا بعد مرور (24-84) ساعة . وقد تصاب الكلى كذلك بالعجز التام .وننصح بعدم استعمال (البارستيامول) لفترات طويلة بصورة مستمرة■

تمارين مناسبة لمعالجة اجهاد العين

● من كلية الزراعة في جامعة بغداد يسأل القارئ رشدي حميد عن اسباب عدم تكيف عدسة العين في حالة ضعف البصر ؟ وكيف يمكن معالجة الاجهاد الناجم عن القراءة الطويلة ؟

يجيب على هذه الاسئلة الدكتور غازي حسين اخصائي امراض العيون بقوله :

تتكيف العين لرؤية الاشياء ، بواسطة البؤبؤ ، حيث ان ضيقه وتوسعه وتغير تسطح وتحدب العدسة البلورية يمكنان العين من هذا التكيف ويسهلان عليها الرؤيا بصورة صحيحة ؟ ، وتكون الصورة غير واضحة عند زيادة ضعف البصر، ولذلك يعمد الى ـ النظارات ـ للمساعدة في تقريب الصورة ورسمها على شبكية العين .

ويحدث الاجهاد عند ضعف عضلتي العينين المسؤولتين عن تحريك العين الى الداخل ، ويظهر هذا الاجهاد جليا عند القراءة الطويلة والمستمرة مع وجود استعداد مسبق للشخص المصاب . وننصح المصاب بمراجعة الطبيب لقياس درجة الاجهاد ووصف التمارين المناسبة لحالته .

تدرن الركبة وعملية قلع عظم المفصل

● في رسالته يشرح الطالب لطيف عبد الله يونس من كلية الهندسة في جامعة الموصل حالته فيقول : اصيب مفصل ركبتي بالتدرن ، وقد اجريت عملية قلع عظم المفصل والغضروف ، وتم التصاق الجزء العلوي والسفلي بحيث اصبحت قطعة واحدة . فهل يمكن تركيب مفصل اصطناعي في القطر اوخارجه ليعيد لساقي حركتها ؟

عن هذا الاستفسار اجاب مصدر صحي مختص بان نسبة نجاح عملية تركيب مفصل صناعي داخل القطر

او خارجه لاتتعدى (30) بالمائة، وننصح بعدم اجراء مثل هذه العملية خوفا من المضاعفات الناجمة عنها ■

هل من علاج لضعف السمع؟



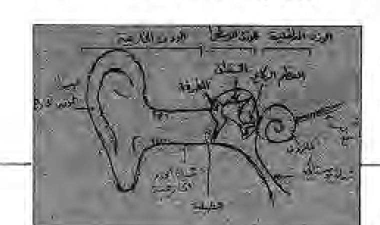
● من الامراض الشائعة المسببة لضعف السمع عند البالغين (20 — 35) سنة، تصلب العظم الركابي، ومن المعروف ان هذا المرض شائع عند النساء اكثر من الرجال، فما هي حقيقة هذا المرض؟

الدكتور مخلص حبيب حسو ـ اخصائي امراض الانف والاذن والحنجرة وبعلاج امراض السمع والكلام يجيب على هذه التساؤلات بقوله:ـ

● ينتقل الصوت في الحالات الاعتيادية، من المحيط الخارجي الى الاذن الداخلية والعصب السمعي ومنه الى الدماغ بواسطة قناة الاذن الخارجية. وتتصل عظام الاذن الوسطى التي تتألف من (الطبلة وعظام الاذن الوسطى ـ المطرقة والسندان والعظم الركابي)، ببعضها بمفاصل صغيرة لنقل الصوت من الاذن الوسطى الى الداخلية حيث يتحول الصوت بغرض تميزه في الدماغ من طاقة صوتية الى ميكانيكية حركية ومن ثم الى كهربائية، ويبدأ العظم الركابي الملاصق للاذن الداخلية بالتصلب ليعرقل انتقال الصوت من الاذن الوسطى الى الداخلية محدثاً نقصاً في السمع بدرجات متفاوتة حسب شدة تصلبه. ويلعب العامل الوراثي في بعض الاحيان ، دورا في هذه الحالة المرضية.

ومن اعراض هذا المرض التشكي من ضعف تدريجي في السمع في اذن واحدة او الاذنين معا بدرجات متفاوتة او متساوية وقد يصحب ضعف السمع وشوشة في الاذن مسببة قلقا عند المريض لاسيما في الفترة التي تسبق موعد نومه. وليس هناك حالات التهاب في الاذن. ويجد المريض صعوبة في تمييز الكلام اثناء المحاوثات الاعتيادية او المكالمات التلفونية، خصوصا في فترة الحمل عند السيدات.

وعلاج هذه الحالة.. يقول الدكتور حسو:ـ «لايوجد هناك عقار طبي او وسيلة معينة تمكن من وقف تصلب العظم الركابي ، كما لاتوجد هناك وسيلة لوقف «الوشوشة» الحاصلة ويقتصر العلاج على ركنين اساسيين هما: استخدام المعينات السمعية (السماعات) او استخدام الجراحة لاستئصال العظم الركابي ووضع مكبس صناعي بدلا عنه. ويستخدم احد هذين الركنين بمراعاة حالة المريض وعمره وطبيعة عمله اضافة الى شدة الاصابة بالمرض ومن الضروري عمل تخطيط للسمع وتقرير اسلوب العلاج تبعاً له. ومن وجهة نظرنا فان استعمال المعينات السمعية ـ بشكل عام ـ يعتبر افضل حل لكثير من هذه الحالات ونرى لزاما علينا القول ان تصلب العظم الركابي لايؤثر في صحة المرء العامة.

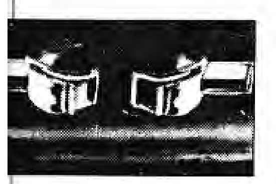


هوامش علمية



العثور على نموذجين من سمكة «لاتيميريا»

● تمكنت البعثة الخاصة للعلماء اليابانيين من اصطياد نموذجين حيين للسمكة الاثرية ـ لاتيميريا ـ حوالي جزر كاماو. وتعتبر هذه السمكة من الاسماك العظمية، وقد تم اكتشافها في عام 1932، حيث تم صيد عشرات النماذج منها وقد درست بشكل جيد ، غير ان العلماء اليابانيين بدأوا بدراسات اكثر جدية للكروموسومات والجينات لهذا النوع النادر. ويأملون الحصول على معلومات جديدة فيما يخص تطور هذه السمكة وتظهر الصورة رئيس البعثة وهو يستعرض السمكة امام الصحفيين.





مسدس هوائي للحيم المعادن

● انتجت احدى الشركات الاجنبية مسدسا يعمل بالهواء المضغوط لاغراض لحم المعادن وربط اجزائه بسمك مليمتر واحد.

والمسدس الجديد يعوض عن استخدام (الرزات) الحديدية او البراغي، حيث يحتوي على اداة ضاغطة تحدث تقعرات في الصفائح المطلوب دمجها، مع مطرقة لتوثيق هذه التقعرات.

وتستغرق العملية (9٪) ثانية. ولاتخلف وراءها برادة او فتات المعادن كما ان الالواح الملحومة لاتسخن. ويبلغ وزن المسدس نصف كيلو غرام.

طائرات تعمل بالغاز

● طوّر اخصائيو احدى الشركات الاجنبية طائرة نقل كبيرة خاصة بالمسافرين لتعمل بالغاز المضغوط المستخرج من باطن آبار النفط. واستغرق اول طيران للنموذج المكيف 35 دقيقة. وتدل المعلومات الاولية على ان تكاليف استهلاك الطاقة قد انخفضت بنسبة (50) بالمائة.

متى تسيل المعادن؟

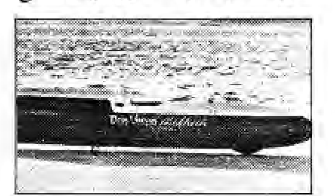
● درس الفيزيائي السويسري (ميشيل كراو) الذي يعمل في معهد الفيزياء الذرية في مدينة (اكوبلتسه) بمساعدة الميكرسكوب الالكتروني تحركات ذرات الالمنيوم الكرستالية عند التمدد. فعندما تسلط قوة كبيرة كافية على المعدن فانه يبدأ بالتحرك ببطء. والواقع ان قوة تكبير المجهر الالكتروني البالغة (500) الف ضعف، لم تكن كافية لتصوير حركة ذرات الالمنيوم، وتوضح الصورة ترتيب الذرات في الشبكة الكرستالية مجسدة النظام الدقيق لتوزيع الذرات.

اصغر كتاب في العالم

● انتجت احدى الشركات الاجنبية اليابانية عدة كتب «منمنمة جدا» مؤخرا، تبلغ مساحة الصفحة الواحدة منه (1,4) ملمترا مربعا، وتحتوي الصفحة الواحدة على خمسين كلمة مكتوبة باللغة الانكليزية ومطبوعة بحروف يبلغ ارتفاعها (0,07) ملمتر

دسكو يصنع اسرع دراجة بخارية في العالم

● صنع مصمم الدراجات البخارية الامريكي (دسكو) اسرع دراجة بخارية للسباقات في العالم واطلق عليها اسم «لايتنك - بل» وقد انتج



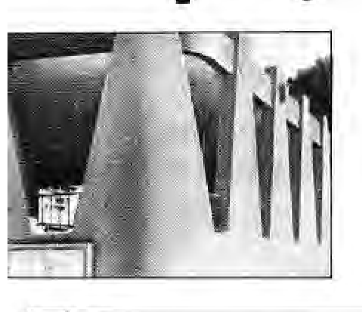
منها نموذجا واحدا ولازالت قيد الدراسة. ويتألف محرك الدراجة من ماطورين نوع (ياماها) مع عادم للوقود وانبوبة هوائية. ولغرض كبح جماح هذه الدراجة تستخدم الكابحات (الموقفات) القرصية - الدسك - والباراشوتات. ويبلغ عدد اسطوانات كل محرك اربعا وقوته الحصانية (150) حصانا (110 كيلو واط). طول الدراجة (6,3)متر ووزنها (340) كيلو غراما، وتصل سرعتها الى (512,9)كيلو متر / ساعة.

اسرع فيلم متطور في العالم

● الفيلم الجديد الذي تم انتاجه مؤخرا يتميز بسرعة عالية وحساسية فائقة للضوء، وتبلغ سرعته عشرة اضعاف سرعة الفيلم العادي، ويعتبر هذا الابتكار حدثا عظيما في تكنولوجيا التصوير الضوئي، حيث يتيح للمصورين فرصة اكبر في التقاط الصور المختلفة بدون «فلاش» وفي اي مكان تسمح فيه الاضاءة بالرؤيا فقط. وعند وجود ضوء قوي، فان السرعة الهائلة للفيلم تجعل الصور اكثر وضوحا وحتى في حالة التقاط الصور ليلا فان الحاجة لاتدعو لتوسيع فتحة العدسة لان سرعة الفيلم تعوض عن ذلك. ومن هنا يعتبر هذا الفيلم اسرع فيلم متطور في العالم.

لامكان للمتقاعسين!

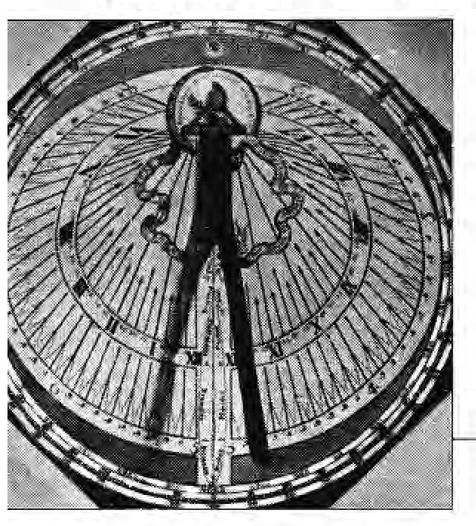
● المعماري الفرنسي (ليوبولد فيتورج) لايستطيع الاتفاق مع نظريات بناء القاعات الاعتيادية. ولذلك صمم قاعات وصفوف المجمع المدرسي في مدينة (دراب) المكونة من (رياض الاطفال مع مدرسة ابتدائية) على شكل معين لكي تستوعب هذه القاعات مناضد اكبر عدد من الطلاب الذين يقعون تحت نظر المدرس، اما الطلبة المتقاعسون الذين يتوارون عن انظار المدرس ويختارون المقاعد الخلفية مأوى لهم فلا مكان لهم في مثل هذه القاعات ■



ساعة الثورة الفرنسية تظهر في امريكا

● يحتفظ معهد التاريخ الفرنسي بالساعات التي ظهرت قبل ايام الثورة الفرنسية التي قسم فيها النهار الى (10) اقسام. ومؤخرا ظهرت مثل هذه الساعات في احد متاحف امريكا، حيث لوحظ وجود ساعة شمسية مصنوعة من مادة الفرفوري - الخزف - وقد قسم الوقت فيها على نوعين، ففي الدائرة الخارجية ظهرت ارقام عربية تقسم النهار الى (10) ساعات والف دقيقة في حين اشتملت الدائرة الداخلية على ارقام بالتقسيمات الاعتيادية.

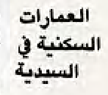
والتقسيمات العشرية للوقت ظهرت في فرنسا قبل نشوب الثورة الفرنسية عام 1794 حيث كان النظام المعمول به، تقسيم الاسبوع الى عشرة ارقام، وبعد وصول الثوار الفرنسيين الى السلطة عادوا الى نظام توزيع النهار على (12) ساعة. وفي الصورة تظهر الساعة التي تم صنعها من قبل سيزار باتيلي.



للناس حكايات



العمارات السكنية في السيدية



خلال احتفالات القطر باعياد تموز

توزيع 180 وحدة سكنية على المواطنين في السيدية

تكنولوجيا جديدة انجزت العمل قبل موعده المقرر بسنة



مجمع اسكان المواطنين في السيدية

ستقوم وزارة الاسكان والتعمير بتوزيع 180 وحدة سكنية من اصل 1400 في منطقة السيدية على المواطنين خلال احتفالات القطر باعياد تموز المجيدة، انجزتها المؤسسة العامة للاسكان بفترة زمنية قياسية قبل موعدها بعام كامل... اعلن ذلك المهندس فتح الله عزيز معمار باشي مدير مشروع اسكان المواطنين في الكرخ واضاف ، ان المشروع ككل يتكون من 230 عمارة تشيد على ثلاثة مواقع 5 , 6 , 7 مساحتها الكلية 720 الف متر مربع، اما المشروع الحالي فيتألف من (1400 وحدة سكنية) نموذج 5 , 6 , 7 , 8 منها بغرفتي نوم واخرى بثلاث غرف، حيث اعتبرت مباشرتنا به في 2 / 1 / 1982 والمدة المقررة ثلاث سنوات تنتهي في 1985/1/2 ومما يزيدنا فخرا واعتزازا باننا باشرنا بـ(408) وحدات سكنية من المؤمل انجاز الدفعة الاولى منها في شهر تموز المقبل وهي بحدود 180 وحدة سكنية، وستليها الدفعات الاخرى تباعا.

● وقال المهندس فتح الله لقد استخدمنا في المشروع تكنولوجيا جديدة لم يسبق استعمالها من قبل، هي القوالب المقيسة مع تسليح بسيط للمشبكات الحديدية حيث يجري انجاز الشقة المتكاملة بالخرسانة المسلحة ثم تأتي بعدها الاعمال التكميلية الاخرى. في حين ينفذ العمل باسلوب التنفيذ المباشر بالتعاون مع احدى الشركات الاجنبية لتجهيز القوالب اللازمة ..

● وعن فائدة هذه الطريقة في البناء يقول:

ـ انها تؤدي الى تقليص العمالة الفنية اللازمة باسلوب البناء التقليدي مثل عمال البياض بالجص واللبخ والبناء، كما انها تعتبر من الفقرات المختزلة للعمل بالطريقة الجديدة ، مضافا

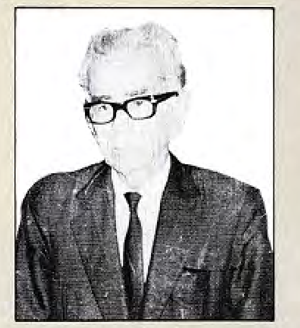
اختراع عراقي... تمر الزهدي

للسيارات والمحركات وقود كحولي

● تحول تمر الزهدي الى وقود كحولي للسيارات والمحركات.. اجريت التجربة على سيارتين اهديتا من البرازيل للعراق استخدمتا قصب السكر كمادة لتسيير محركاتها فتطورت التجربة عند السيد شيت نعمان (76سنة)، الاستاذ المتمرس في قسم الكيمياء بكلية العلوم الى استعمال تمر الزهدي الذي تتوفر فيه نسبة عالية من السكر اعلى نسبة من الكحول كوقود للسيارات بدلا من البنزين.. اعلن السيد نعمان ان التجربة نجحت على احدى السيارات وستسير الثانية في شوارع بغداد مطلع الشهر القادم بعد استعمالها الكحول المنتج من التمر الزهدي في معمل كحول الخالص.

علما ان البحث تشرف عليه الهيئة الفنية لمشروع صناعة السيارات في وزارة الصناعة والمعادن

آمال سلمان



حكاياتهم

دراسة عن عروبة الاشوريين والبابليين من خلال المفردات العربية

● د . محمود الجليلي... نائب رئيس المجمع العلمي العراقي، اجرى مقارنة لقاموس اللغات الاشورية والبابلية مع القاموس العربي فوجد ان مايربو على ثلث الكلمات البابلية والاشورية، عربية فصيحة نستخدمها في حياتنا اليومية.. قال د . الجليلي: ان نسبة كبيرة من المفردات العربية قد اندثرت بفعل تعاقب الازمنة وعلى هذا الاساس فان مما تبقى من المفردات الاشورية والبابلية لابد ان يكون عربيا ايضا وهذا مما يؤكد عروبة الاشوريين والبابليين وصحة تسميتي بالاقوام العربية القديمة.

● صبيحة الشيخ داود... مرت مؤخرا الذكرى السنوية لرحيلها مؤخرا، وهي رائدة كفاح المرأة العراقية الاجتماعية واول خريجة عراقية من كلية الحقوق وصاحبة المؤلفات المطبوعة والمخطوطة عن النهضة النسوية في العراق واهمها كتاب (اول الطريق) الذي حظي باهتمام صحافة الاوساط الاجتماعية العربية عند صدوره في الخمسينات.

● د. جليل ابو الحب... اصدرت له جامعة بغداد ترجمته لكتاب (الحلم

حقيبتي

● مجلس قيادة الثورة... قرر تعديل تسمية اقسام التنظيم والاساليب والتنظيم والانتاجية في مؤسسات الدولة الى (اقسام التطوير الاداري)... جاء في القرار، ان هذه الاقسام تتولى اضافة الى مهامها السابقة ممارسة مهام التدريب الاداري للمستويات المختلفة ووضع الاطر العامة والسياسات والضوابط والمعايير الخاصة بالعملية التدريبية ●● صدر التعديل الاول لنظام الطلبة الوافدين للدراسة في العراق...تضمن جدولا جديدا لمخصصات الطلبة على الوجه التالي 15 دينارا لطالب الدراسة الابتدائية، 20 للمتوسطة والثانوية، 30 الجامعية الاولية، 56 للجامعية العليا، نفذ التعديل من بداية العام الدراسي الحالي ●● مصادر رسمية في المؤسسة العامة للاسكان ذكرت لنا ان المؤسسة تعمل على تجنيد طاقاتها وخبراتها الفنية لاستغلال الارض وصولا لايجاد الوحدة السكنية النموذج وتامين قطعة ارض سكنية لكل عائلة

●● اللجنة النقابية بفندق الرشيد افتتحت دار حضانة لابناء العاملين والعاملات فيه... دار الحضانة اتخذت احدى الدور السكنية التابعة للفندق مكانا لها.

(المحرر...)

اليها الجهود المضاعفة للعاملين في المشروع الذين رفعوا شعار (يد تبني واخرى تقاتل من اجل العراق) وكذلك اصرارهم على اختزال الجدول الزمني لتنفيذ الاعمال وتقليل ما امكن من الكلف والمبالغ.

● وكيف سيكون شكل المشروع في مراحله النهائية وماعدد المواطنين الذين سيستفيدون منه ؟

ـ المشروع يضم (2754) وحدة سكنية وسيستفيدون منه 17 الف مواطن ومواطنة كما سيضم اربع دور حضانة بسعة 100 سرير، واربع رياض اطفال بسعة 150 طفلا، وثلاث مدارس ابتدائية بسعة 24 صف ومدرستان ابتدائيتان بسعة 12 صفا ويشتمل المشروع على خمسة اسواق عصرية ومركز اجتماعي مع دار سينما ومكتبة، بالاضافة الى الخدمات المكملة للمشروع، شبكات مياه الشرب ومجاري الامطار والمجاري الثقيلة والكهرباء وقد نفذت الاخيرة لجميع العمارات مع شبكات الطرق والمماشي الداخلية للموقع

المهندس فتح الله عزيز مدير المشروع



الاول رقم 7.

● وهو يختتم حديثه متفائلا بالنتائج التي وصل اليها المشروع يقول المهندس مدير المشروع:

ـ على الرغم من اننا جهة انشائية تنفيذية لكننا نقوم باعمال التشغيل لشبكات الخدمات والضخ لمياه الشرب والمجاري الثقيلة عوضا عن الدوائر المختصة في امانة العاصمة.

حسن محسن حسب

تصوير: هاشم الحكيم

☐ رشيد الرماحي

○ في (واع)

اجهزة حديثة للنقل الصوري والخبري

● استخدمت البعثة الاعلامية لـ(واع) ولاول مرة احدث الاجهزة للنقل الصوري والخبري معا لتغطية الدورة الاسيوية التاسعة للالعاب الرياضية التي انعقدت في العاصمة الهندية نيودلهي الشهر الماضي.. من بين احدث الاجهزة التي وفرتها وكالة الانباء العراقية لبعثتها جهاز (TOW) الذي يؤمن ايصال الصورة الى اي مكان خلال دقائق.. قالت خالدة فيصل المهندسة التي قامت بنصب الجهاز المذكور.. لقد استخدمنا الجهاز للتوصيل بين نيودلهي ـ بغداد بعد ان ربط على الخط الهاتفي الموصل بين العاصمتين للعمل على المحطة الارضية بنجاح.. ويمكن لهذا الجهاز نقل 14 قناة تلغرافية للارسال والاستلام معا اضافة الى ارساله الصور خلال دقائق.

امين الخزاعي



○ تماضر عبد الحميد

اول فارسة عربية برمي الرمح

● تتهيأ الفارسة تماضر عبد الحميد (15 سنة) للمشاركة في مهرجان الفروسية القادم في اول سباق من نوعه للفتيات يقمن فيه بطعن الاهداف الارضية بالرماح من على ظهور الخيل، وتعتبر تماضر الطالبة في الصف الخامس العلمي من المبرزات في الفروسية حيث سبق ان حصلت على الجائزة الاولى في سباق مهرجان الربيع القطري العام الماضي وهي تقوم بالتدرب ثلاث مرات في الاسبوع باشراف والدها الفارس عبد الحميد رشيد، ورغم انها بدأت تدريباتها مذ كانت طالبة في الصف الاول المتوسط، وعمرها آنذاك 11 سنة حيث دخلت المدرسة بعمر مبكر، فانها مازالت متفوقة بدراستها.

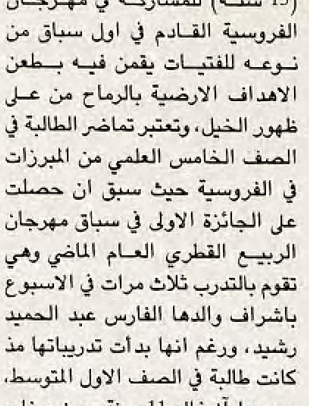
● تقول تماضر: ان ذلك يعود الى ان هواية الفروسية تحفز لاعبها لأن يكون متفوقا في كافة الميادين، لأن الفروسية فن التفوق والطموح الدائم، ومعروف ان الفارسة تماضر عضو في فريق الفروسية التابع لنادي الفروسية الرياضي وتواصل



مشاركتها بنشاط في المهرجانات والسباقات التي يقوم بها النادي على مختلف الاصعدة..

حسام الساموك

الضار بالنباتات الاقتصادية) ويقع في جزئين... وهو من اهم الدراسات والمراجع المهمة لاقسام وقاية النباتات في كليات الزراعة بجامعات القطر.



د. جليل ابو الحب

●د. احمد مطلوب... الاستاذ بكلية الاداب في جامعة بغداد، اصدرت له جامعة الموصل كتابا جديدا بعنوان (البلاغة العربية: المعاني والبيان والبديع) ويعتبر من الكتب المفصلة في هذه الضروب من البلاغة في الادب العربي.

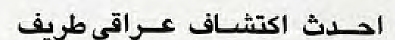
● د. عبد الجبار عبد الرحمن... الاستاذ في جامعة البصرة صدر له الجزء الاول من موسوعته العلمية (ذخائر التراث العربي والاسلامي) وهو من اوسع واهم كتب الفهرسة الصادرة في عالم التأليف العربي والاسلامي.



المرحومة صبيحة الشيخ داود

(صحفي...)

اليشماغ... احدث اكتشاف عراقي



احدث اكتشاف عراقي طريف

«اليشماغ» امتداد لشباك الصيد في الجنوب و «جراوية» الملك السومري كوديا تؤكد ذلك



زهير العطية

توصل باحث وفنان عراقي معني بالتراث والحضارة الى الاصول التي استمد منها (اليشماغ) العراقي تصميمه... وجد ان النقشة الوسطية الكبرى مستمدة من طبع شكل شبكة الصيد على القماش السادة فيما استمدت النقشات الاخرى التي تؤطرها من سلسلة متجاورة لسنابل الحنطة او الشعير....

● ويقول الباحث الفنان زهير العطية الذي شغل مهام رسمية في مجالات الاقتصاد والثقافة والاعلام عن اكتشافه هذا... ان ماتوصلت اليه كان امرا طبيعيا، فقد كان سكان الجنوب يعتاشون على صيد الاسماك والطيور المائية الموجودة في الاهوار، وعلى حافاتها اراضي يابسة يزرع فيها الشعير والحنطة وقد ايد د.فوزي رشيد في حديث معه صحة هذه الفرضية واشار الى وجود مايؤيد ذلك في (جراوية، الملك السومري (كوديا). كذلك مانشاهده من ان (الفترة) المستعملة من قبل معظم سكان المناطق الشمالية العربية او البادية خالية من هذه النقشة او غيرها. واستكمالا لهذا وجد الباحث ان الطابع الحزين للغناء الجنوبي مرده (الميثولوجية) المأساوية التي سادت العراق القديم، وان المغني كان يعمد لكل يكسب الوجهاء من المدنيين او الدينيين ان يتعامل وفق نمطهم الذهني فجاء الغناء بهذا الشكل الحزين.

سر الغناء الحزين الذي ساد جنوب العراق

● ولأنه يعنى شخصيا بالقضايا الحضارية لقطرنا سواء في مجال الفن والعمارة وكذلك الجوانب الاجتماعية فقد تجمعت لدى الفنان العطية حصيلة من المواد التوثيقية التي يحتاجها الباحث، كما تحولت الى مصدر يعتمد عليه في تقديم المقالات والمحاضرات والبرامج التلفزيونية.

● الا ان تحولا متميزا طرأ على طبيعة جهوده ونتاجاته الفنية والفكرية بعد تركه العمل الوظيفي فتوفرت له فرصة التفرغ والتركيز على المجال الحضاري والتأمل الذاتي من خلال دراسة الظواهر وملاحظة العلاقة بينها. كما كان فرصة لاستعراض المواضيع التي سبق ان وثّقها عن طريق التصوير الفوتوغرافي (سلايدات تجاوز عددها اثنا عشر الف) او التسجيلات الصوتية والابحاث المخطوطة وقد توجت فترة مابعد الوظيفة باقامته لفترات طويلة في ريف جنوب العراق حيث تلمس الجذور العميقة لذاك المجتمع الزاخر بمعالم الحضارة التي تمتد الى ايام سومر فعمل من خلال ملاحظة قيم المجتمع والمفردات اللغوية المستخدمة والممارسات الاجتماعية والعناصر الفنية الشائعة الى توثيقها من خلال الصورة والصوت للخروج بأسلوب متميز في الرسم مستمدا من البيئة

○ بغداديات

«انشا الله دايم اولصن»!

● من الاحداث التي تحتفظ بها ذاكرة التاريخ عن بغداد في الايام الماضية، حدث تناقلته الالسن، لايام طويلة وهي الحفلة التي استمرت (40) يوما بلياليها، والتي اقامها «صبري باشا» قائد قوات المدفعية العثمانية في العراق في ذلك العهد، بمناسبة «ختان» اولاده..

● وكانت الليلة الاخيرة تحمل الرقم (40) قد اقيمت في ساحة القلعة او «الطوبخانة» حيث شاركت في احيائها (14) فرقة شعبية، اضفة الى «جوقة موسيقى الحكومة» وكان من بين تلك الفرق الاربعة عشر «فرقة العبيد» وفرقة الكاوليات» و «فرقة الساس» و «فرقة المربعات» يقودها المطرب سهيل المشهور بـ«ابو نجمة» وفرقة «اهالي الكطن» وهذه الفرقة تتكون من عدد كبير من الرجال لايرتدون الملابس، وانما يغطون اجسامهم «بالقطن الابيض»!

وفي تلك الحفلة شاعت الاغنية المعروفة التي مطلعها:

«انشا الله دايم اولصن صبري باشا بالسلامة صاغ اولصن».!

«علي»

رحيل مهندس اذاعة قصر الزهور

بحث فرنسي عن الموسيقار العراقي جميل بشير

● المغتربون العراقيون في المانيا الاتحادية نعوا هذا الاسبوع رحيل زميلهم المرحوم اسماعيل حسن اول مهندس عراقي عمل في دار الاذاعة العراقية منذ بداية تأسيسها ، وقد كان المرحوم حسن، هو مهندس اذاعة قصر الزهور التي افتتحها الملك غازي كأذاعة خاصة به تبث البرامج والاغنيات الموجهة ضد الاستعمار البريطاني وتنشر (الف باء) هذه الصورة النادرة التي كان قد اهداها المرحوم حسن وكتب شرحا لها يقول في الساعة العاشرة والنصف من يوم 3 ابريل (نيسان) 1939 طلب مني الملك غازي اذاعة ثلاث اغنيات لزكية جورج وهي وين رايح، وين ياحافر البير، وخابت الامال) ويظهر في الصورة الملك غازي وبجانبه المهندس اسماعيل حسن.

● الحاج هاشم محمد الرجب... خبير المقام العراقي شرع باعداد

العراقية القائمة وجذورها التراثية صيغة معاصرة.

● لقد اشار الفنان العطية في ندوة رابطة النقد الفني وهو عضو في لجنتها الوطنية، الى ان التراث على نوعين الاول مادي ويشمل العمارة والزخرفة ومنتجات الانسان المختلفة، والثاني تراث روحي ويشمل النتاجات الفكرية والفلسفية والدينية، وهي تشكل بمجموعها الجوهر الروحي لهوية مجتمع او حضارة معينة.

● واخيرا فقد شارك في كافة المعارض التي اقيمت خلال العام الماضي ومطلع العام الحالي كان آخرها في نادي الصيد، الا ان معظم ماقدمه كان من اعماله السابقة، وهو يفضل تقديم اعماله الجديدة التي تحمل اسلوبه المتميز بمعرض شخصي سيقام مستقبلا، الهدف منه التأكيد على ضرورة الانتقال الى تجربة رائدة تنسجم وهويتنا العراقية وذاتيتنا عن طريق الاستيحاء من تراثنا الروحي وعدم الاقتصار على الاستيحاء من التراث المادي الصرف.

جراوية كوديا... اصل اليشماغ



طبع كتابه النادر (المقام العراقي) يتحدث فيه عن اصول المقام وفروعه ومشاهير قرائه عبر التاريخ القديم والحديث وقد عززه ببعض الصور والخرائط والنصوص المفيدة في هذا الفن... يعمل الحاج رجب على تحقيق مخطوطة نفيسة عن نسخة المتحف البريطاني بعنوان (الشجرة ذات الاكمام الحاوية لاصول الانغام) وهي لمؤلف مجهول في القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي).

● فخري رشيد النعيمي... النحات والمدرس في معهد الفنون الجميلة يعمل على تنفيذ مشروع طريف من خلال تحويل شجرة كبيرة الى عدة قطع من النحت لمواضيع وافكار تجسدها هذه المنحوتات.

● د. اكرم فاضل... مدير المركز الفولكلوري التابع لوزارة الثقافة والاعلام اعد دراسة قيمة عن الموسيقار العراقي الراحل جميل بشير معتمدا على نص فرنسي كتبه د. جان كلود شابريه.

● حمودي ابراهيم الوردي... الباحث الموسيقي سجل بصوته وعوده المنفرد ثلاثة عشر اغنية عراقية قديمة على (كاسيت) خاص وهي الاغاني التي نشرها في كتابه (الاغاني القديمة، ازجالها، الحانها وحكاياتها).



الملك غازي والمهندس اسماعيل حسن

○ في مركز الحكم الذاتي

رحلات يومية بين اربيل - بغداد

● تقوم المنشأة العامة لنقل المسافرين بتقديم افضل الخدمات للمواطنين عبر شبكة واسعة من خطوط النقل التي تربط العاصمة بمحافظات القطر.. خصصت خمس رحلات يومية بين اربيل - بغداد وبالعكس طوال ايام الاسبوع... اعلن ذلك السيد صبيح عبود مدير المكتب، واضاف ان 140 الف مواطن استخدموا حافلاتنا وعلى هذا الخط خلال العام الماضي وقال لقد تم افتتاح البناية الجديدة للمكتب وفق احدث التصاميم وهي تضم صالتا حجز وانتظار وغرفة للحركة وكراج كبير الى جانب شقتين خصصت الاولى لمبيت السواق والثانية لموظفي المنشأة الموفدين لغرض متابعة اعمال المكتب وسيتم قريبا استخدام حافلات جديدة ومكيفة لتوفر المزيد من الراحة للموظفين.

طارق ابراهيم شريف

الناس والجريمة

القبض على سارق السجاد

● اخبر مركز شرطة الشرقاط - التابع لمديرية شرطة محافظة نينوى المواطن (ن . ع) مفيدا ان فاعلا مجهولا قد تمكن من سرقة خمس سجادات صغيرة وملابس من داره وانه لايشتبه بأحد وفي اليوم نفسه حضر المواطن (ر . ش . ح) وافاد انه شاهد المتهم (ح . ع . ا) يحمل كيساً بداخله سجادات واستخدم سيارته متجهاً بها الى منطقة بيجي وقد كانت أوصاف السجادات تنطبق على مادلى به المشتكي .

وحيث ان المعلومات المتوفرة لدى مركز الشرطة تفيد ان المتهم المذكور من ارباب السوابق وقد ارتكب عدة جرائم سرقة - فقد تم القبض عليه وبعد مواجهته بالحقائق اعترف بسطوه على (11) محل تجاري وتمكن من سرقة ملابس ومواد كهربائية ومبالغ من النقود وسجادات ودراجة هوائية وغيرها من المواد ..

وقال انه شرع بسرقة احد المحلات غير انه شاهد دورية الشرطة فهرب، كما واعترف بسرقته دارين فصدقت اقواله من قبل قاضي التحقيق واودع التوقيف بانتظار احالته على العدالة ..

لقد ساعد المواطن (ر . ش . ح) في القبض على السارق باخباره مركز الشرطة عندما اشتبه بالمتهم المذكور ..

وهكذا يقوم كل مواطن بدوره في تعزيز روح النصر والتعان مع جهاز الشرطة كي تبقى الجبهة الداخلية حصينة منيعة .

المخبر المجهول

موسوعة الحزورات

جمع وتأليف قراء الف باء

القسم السادس

اولا: حلول القسم الخامس.
51 ـ الهواء. 52 ـ (معادة سهواً) ـ 53 ـ محسن 54 ـ النخلة 55 ـ مائتي سنة 56 ـ الخاتم ـ 57 ـ الثقب 58 ـ حرف التاء ـ 59 ـ الكتاب 60 ـ (معادة سهواً)

ثانياً: حزورات القسم السادس

(52): ماالشيء الذي اذا قلبته امتلأ؟

(60): ماالشيء الذي وبره تحت جلده؟

61: ماالشيء الذي يسمع ولا يتكلم؟

62: واسود عار انحل البرد جسمه
ومازال من اوصافه الحرص والمنع
واعجب شيء كونه الدهر حارسا
وليس له عين وليس له سمع

63 ـ هل يجوز ان يكون خالي رجل امي؟

64 ـ هوف هوف ينفخ نفخ الخروف ماعنده إلية ولا صوف؟

65 ـ ماذا يوجد في نهاية العالم؟

66 ـ اخضر بالمزرعة ـ اسود بالسوق ـ احمر بالبيت

67 ـ اذا تقدمت او تأخرت القوا علي اللوم واذا لم اتحرك اتهموني بالفساد..؟

68 ـ هل يمكن ان يجلس ثلاثة وزراء وست ملوك على اربعة كراسي؟

69 ـ من يجلس دائما امام الملك؟

70 ـ ماالشيء الذي يمشي دائما على رأسه

تجد الحلول مع القسم السابع

الكلمات المتقاطعة

تمتع بحل هذه الكلمات المتقاطعة محاولاً مايظهر تلقائياً.

افقياً: ـ

1 ـ دولة اوربية ـ قائد اسلامي ـ شهر قمري

2 ـ لعبة تسلية ـ المخلفات ـ الة التصوير

3 ـ خليفة راشد ـ شهر شمسي ـ عكس اكثر (م)

4 ـ نصف صرصر ـ جزيرة بحرينية ـ كبيرة النحل ـ نصف نجار

5 ـ ثلج بلغة اجنبية ـ مدينة اردنية ـ وجع ـ من الانبياء(ع)

6 ـ مضيق عربي ـ بنوتركية ـ ملك الشطرنج .

7 ـ اللائمون ـ جمع المزحة

8 ـ النافذة ـ خليفة عباسي ـ شيدا (م)

10 ـ النظافة ـ الشوك (م) ـ شاعر بصير

11 ـ نقود ـ ميناء عراقي ـ رفضت (م) ـ سياج (م)

12 ـ ازجال شعبية (م) ـ مكرر ـ من المعجنات ـ مكرر

13 ـ قطر عربي ـ قفل (م) ـ يقظة ـ من النباتات الصناعية

14 ـ فحم ـ متراخي ـ عكس ميت

15 ـ جمع رزمة ـ قرائن ـ مدرس ـ اكلة شعبية

16 ـ مكرر ـ المرتبط (م) ـ الاناء ـ حرف نداء

17 ـ سهل سعودي ـ دولة اوربية ـ شهر شمسي

عمودياً: ـ

1 ـ الانامل ـ مركز محافظة عراقية

2 ـ من دول الاتحاد السوفيتي ـ من انواع الابار

3 ـ سكان الصحاري ـ يرتديها الناس (م) ـ درب (م)

4 ـ منظمة الدول المصدرة للنفط ـ المحفظة ـ معامل الدبس (م)

5 ـ قامت بالعابهم ـ جزء من اسم امبراطور ياباني (م)

6 ـ يتلو ـ اماكن حفظ الادوية ـ تخلصت (م)

7 ـ الاكتاف ـ مكرر ـ مقياس طول

8 ـ المتوسط ـ خليفة عباسي

9 ـ الاصدقاء ـ المحترم ـ من الاعداد

10 ـ ابدين مبادرة ـ المرة من الوقص ـ حيوان بحري

11 ـ شديد الارتباط ـ مهبط الطائرات ـ حروب (م)

12 ـ عكس بار ـ الحاجز ـ تأني (م) ـ قوة

13 ـ احسان ـ اداة نجارة ـ الحاذق (م)

14 ـ المتغيرات ـ عكس مكتوم (م)

15 ـ مستمر ـ طائر جميل (م) ـ الفونوغراف (م)

16 ـ منتسبات لبني هلال ـ شاعرة عربية تلقب بالعدوية ـ آبن زائدة

17 ـ مركز محافظة عراقية ـ قتل ـ ثلثا ويل

18 ـ اداة نفي ـ نصف يدهس ـ بطيخ ـ يقوم بالكنس

19 ـ خروف صغير ـ ثلثا فشل ـ قطر عربي

20 ـ نصمم (م) ـ مدينة تونسية ـ اداة استفهام

21 ـ تاركة ديارها ـ عاصمة افريقية

اعداد فرج عريبي

حلول العدد الماضي!

الكلمات المتقاطعة:ـ

قـانـون الاستثمـار الصنـاعي للقطاعين المختلط والخاص.

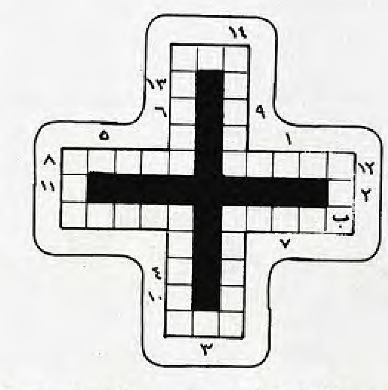
أجمل الاوقات:ـ

لجنة تنظيم التجارة

رياضة الفكر:ـ

جريدة الجمهورية.

أجمل الأوقات

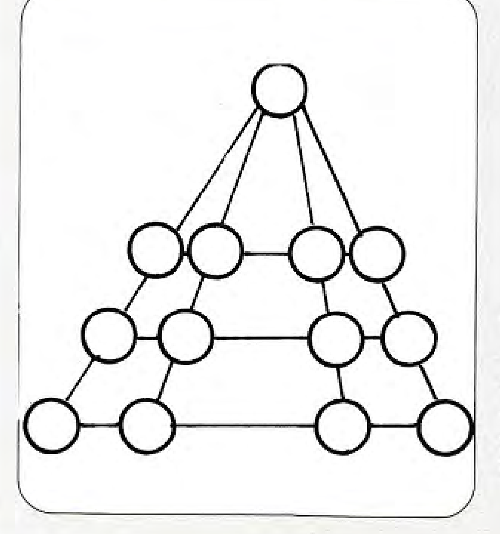


1 ـ حاول ادخال حروف المعاني التالية في المربعات لتصنع منها سلسلة مترابطة وذلك باتجاه عقرب الساعة وابتداء من الحرف ب ومن الحروف التي تظهر عند المنعطفات.

2 ـ اجمع الحروف التي ظهرت لديك ازاء الارقام من 1 الى 14 بحسب تسلسلها فتحصل على مثل عربي رائع الحكمة

المعاني: عاصمة عربية ـ اسم لشهرين شمسيين ـ ابن ـ مقر محكمة العدل الدولية ـ حيوان صحراوي ـ عود ـ جسم هندسي ـ اداة نجارة ـ شهر قمري ـ منطاد ـ نناضل ـ مدينة سورية.

رياضة الفكر



ادخل الارقام من (1 الى 13) بدون تكرار او استثناء داخل الدوائر بحيث تجعل المجموع في كل اربع منها على استقامة واحدة يساوي (28).

لقطات من العالم

اعداد: عبد الله الجلبي

تعاويذ

اللصوص في قبائل (توما) في أفريقيا يعرفون بتعاويذهم الخاصة التي يشدونها على أذرعهم الطويلة والتي يعتقدون انها تجلب لهم الحظ وتبعدهم عن انظار الشرطة في أحسن الاحوال والظروف !

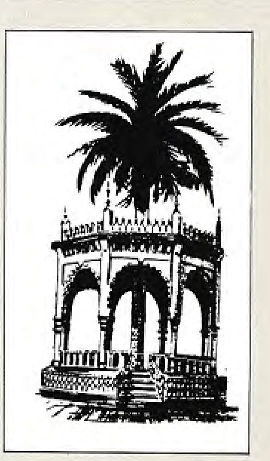


خشب



جذع شجرة هاجمته نباتات طفيلية جعلته يبدو وكأنه مجموعة زهور مصنوعة من الخشب .

نخلة



نمت هذه النخلة في مدينة (بليدا) الجزائرية بالصدفة بعد ان رمى احدهم نواة في تلك المنطقة. وقد نمت النخلة وانشأ حولها هذا البناء الجميل الذي يحيط بها كما يحيط الاطار بالصورة.

لقطة





اضواء على مباريات بطولة السيد الرئيس بكرة القدم

مستويات جيدة... ووجوه شابة مقتدرة ونادي الشباب في مباراة الختام للمرة الاولى!!

ترشح ناديا الشباب والجيش لخوض المباراة النهائية لاحراز بطولة كأس السيد الرئيس القائد صدام حسين بكرة القدم والتي ستقام في الثامن من شباط المقبل لمناسبة احتفالات القطر بذكرى ثورة الثامن من شباط عروس الثورات.

وجاء ترشيح فريق نادي الشباب الى نهائي البطولة لاول مرة خلال مسيرته الكروية.. فيما سبق لفريق نادي الجيش ان فاز بكأس البطولة قبل اربع سنوات عندما تغلب في المباراة الختامية على فريق نادي الطلبة.

كانت البطولة.. وهي اسمى بطولة كروية ينظمها اتحاد الكرة المركزي كونها تحمل اسم السيد الرئيس قد بدات مطلع تشرين اول الماضي.. حيث اقتصرت المباريات في الدورين الاول والثاني على فريق اندية الدرجة الثانية وعددها 28 ناديا.. ومن خلال نتائج المباريات صعدت ثمانية فرق الى الدور الثالث.. والذي شاركت فيه فرق اندية الدرجة الاولى ايضا.

وشاركت في مباريات الدور الثالث من البطولة 20 ناديا.. ثمانية من الدرجة الثانية اضافة الى 12 ناديا وجرت المباريات بطريقة التسقيط الفردي، وكانت من ابرز المفاجآت خروج فريق نادي الشرطة على يد فريق نادي الحدود وهو من الدرجة الثانية بفارق ضربات الجزاء.

واتسمت المباريات التي تقابلت فيها فرق اندية الطيران والجيش والزوراء والطلبة والشباب بالندّية والحماس.. فبالرغم من ان نادي الطيران حقق فوزه على نادي الديوانية بصعوبة (1 ـ صفر) لكنه نجح في ابعاد بطل الكأس للعامين المنصرمين (نادي الزوراء) بعد ان فاز عليه (2 - 1..) اما نادي الجيش فقد نجح في ابعاد نادي الطلبة ثاني بطولة الموسم الماضي بعد ان فاز عليه (1 ـ صفر) ثم ترشح لمباراة الختام بعد ان فاز على نادي الامانة (1 - صفر).

ويكتسب وصول فريق نادي الشباب الى مباراة الختام اهمية خاصة كونه فاز على اندية لها رصيد كروي جيد في مسيرة الكرة العراقية.. فقد فاز على نادي صلاح الدين بفارق ضربات الجزاء (5 - 4) وعلى نادي الحدود (3 - 1) وعلى نادي الميناء البصري (4 - 3) بفارق ضربات الجزاء وعلى نادي الطيران بنفس الطريقة (5 - 3).

واكثر مايفرح النفس في هذه البطولة ان المدربين اتخذوا طريقة صائبة هي التركيز على الوجوه الشابة.. واعطاؤهم الفرصة للمشاركة في المباريات ليكونوا بالتالي خير رافد للمنتخب الوطني في المستقبل..

الاسبوع الرياضي

○ وافقت الهيئة الادارية لنادي الطلبة الرياضي على تلبية دعوة وزارة الشباب في القطر الاردني الشقيق على زيارة فريق نادي الطلبة لكرة القدم الى عمان مطلع شباط المقبل لاجراء ثلاث مباريات ودية مع فرق اندية المقدمة الاردنية

○ يشارك منتخبنا الوطني للناشئين في البطولة العربية للتنس التي ستقام في السودان نهاية شباط المقبل.

وقال السيد حسين حافظ رئيس الاتحاد العراقي للتنس ان خمسة عشر لاعبا من البرز نجوم اللعبة الناشئين في القطر يتدربون حاليا في المعسكر التدريبي المقام بملعب الشعب استعداداً للبطولة.

○ اقرت اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية المشاركة في بطولة آسيا بالعاب القوى التي ستقام بالكويت بداية تشرين اول القادم.

وسيتم اشراك عدد من ابرز نجوم اللعبة بالقطر في لقاءات دولية ودية تنفيذاً لبروتوكولات التعاون الرياضي المعقودة بين العراق والدول الصديقة من اجل التهيؤ الكامل للبطولة المذكورة.

○ قرر اتحاد الملاكمة العراقي المشاركة في بطولة العرب الثانية للفتيات التي ستنظمها السودان خلال اذار المقبل.

وكان الفريق العراقي للفتيان قد احرز كاس البطولة الاولى التي اقيمت ببغداد عام 1981

برقية

تحقيق من القراء

كتبه لنا الصديق ميخائيل باهي

مدينة الفداء

تبعد هذه المدينة عن محافظة نينوى بحوالي 38 كم، وقديما كانت قرية صغيرة يسودها الظلم والآستبداد، لذلك سميت بقرية «قره قوش» اي بمعنى الطير الأسود، حيث كان اللصوص يتسربون اليها ليلا .. وفي المساء يغطي القرية سكون قاتل، فالازقة فارغة، وماكنة الطحين التي كان صوتها مدوياً في النهار يختفي تماما عند هبوط الليل، منتظرة شروق الشمس، وكانها تعمل على الطاقة الشمسية، وابناء القرية وسكانها يغلقون ابوابهم محكمة، بينما يجلس الأبناء أمام آبائهم ليسمعوا قصة البوم، اذ جرت العادة في اغلب البيوت بان تحكى حكاية للاطفال قبل ان يذهبوا الى النوم، وكانت هذه القصص بمثابة افلام الكارتون التي يشاهدها الاطفال في وقتنا الحاضر .

ولم يستمر ذلك طويلاً ... فمع أشراقة تموز تبدلت الصورة فالقرية هذه تحولت الى قضاء اسمه «قضاء الحمدانية» وبذلك نزعت أسمها القديم المظلم وارتدت اسما جميلاً ومما يشتهر به هذا القضاء صناعة «الفراوي» وهي مهنة شعبية يشتغل بها الكثير من ابناء هذا القضاء بالاضافة الى حرف اخرى ..

والقضاء ينقسم الى عدة احياء كل حي يسمى بأسم الكنيسة الموجودة في ذلك الحي، وفي القضاء كنائس كثيرة اهمها كنيسة «الطاهرة» التي تعتبر اقدم كنيسة في العراق والتي تتميز ببرجها العالي الذي علق فيه الجرس .

وابن الحمدانية ككل ابناء العراق شارك بفاعلية في معركة قادسية صدام فمنه الكثير من المقاتلين الرابضين على حدودنا الشرقية يقاتلون العدو الايراني دفاعا عن العراق العظيم

لقد قدم هذا القضاء كوكبة من الشهداء كما قال الرئيس القائد صدام حسين حين تحدث مع ابناء القضاء اثناء زيارته له واكد سيادته بان هذا القضاء يجب أن يسمى بمدينة «الفداء» تكريماً لتضحيات أبنائه في معركتنا العادلة وفي بناء العراق الشامخ .

أذن هذه هي مدينة الفداء والعطاء للحزب والثورة .

متابعات القراء التلفزيونية

حول مسلسل «ومشيت طريق الاخطار» كتب لنا الصديق عباس هاني حسن مقالة نقدية .. قال فيها ..

لقد بلغ مسلسل «ومشيت طريق الاخطار» النجاح من ناحيتي النص والاخراج بصورة خاصة، فقد كان النص مترابطا والحوار متناسقا وعلى قدر من التعمق اما المخرج «حسام الدين مصطفى» وعلى مدى ثماني وعشرين حلقة فقد استطاع ان يشد المشاهد لمتابعة هذا المسلسل وذلك من خلال اربع نقاط اولها نهاية الحلقة الاولى التي اعتمدها كنهاية لبقية الحلقات، والثانية، لحظة تصميم «محسن» وهو في السجن للقيام بعمل ما، ويتمثل ذلك في ايهام المشاهد، حتى الحلقة الاخيرة بانه بريء والثالثة لحظة اخبار «سحر» لشقيق خطيبها «ادهم» بما تعرفه عن العلاقة بين «نرجس» وخطيبها «عاطف» والاخيرة من خلال تكبير حجم اللقطات خاصة في اللقطة التي قتلت فيها «لبنى» على يد «محسن» وهي تدافع عن حبها لـ«ادهم»، وما رافق ذلك من موسيقى قوية متابعة للقطات التكبير..

لقد ابدع المثلون، واجادوا ادوارهم وجسدوها تجسيدا عاليا بالرغم من نهاية المسلسل الحزينة لها .

**

● كتب المقاتل جمعة حسن غضبان

وقفت شامخا .. على صهوة جوادك العنيد

كرامة الوطن بين عينيك .. وابتسامة الاطفال على وجهك .

تقلدت بسيف الاجداد ..

وحملت راية النصر في يمنك

ووقفت شامخا

لم يغمض لك طرف عين .. حتى نازلت العدو

وكم كنت كبيراً ..

بعد ان طهرت ارض الوطن بدمك الزكي

فعهداً لك ياشهيد الوطن ..

سنحمل سلاحك .. وعلى الدرب نسير .

□ الساحة الكائنة قرب محطة البنزين في مدينة الشعب، وهي كبيرة مازال وحل المطر يغمرها، وتتحول شيئا فشيئا الى مستنقع آسن يضايق السكان برائحته وتكاثر الحشرات والبعوض .. بالأضافة الى انه يسد منافذ الطرق المؤدية الى الشارع العام .. فهل من جهود لردم المستنقعات وتحويل هذه الساحة الى حديقة يتنزه بها الاطفال اذا لم تكن معدة لشيء مفيد آخر ، وتبليط الطرق المؤدية الى الشارع العام على الاقل ..

نحيل ذلك الى أمانة العاصمة، بعد ان وجدنا هذه البقعة مهملة تماما .

رسائل ومشاهدات

■ الصديق خالد حسين عبيد - نينوى - يقول: انني من مواليد 1967 وتخرجت من الصف الثالث لعام 1981 - 1982 قبلت في مركز التدريب المهني للطائرات.. وقد نقلت الى اعدادية الزراعة ، قدمت طلبا للتربية بعدم رغبتي في اعدادية الزراعة بينما اعدادية التجارة هي الانسب. فكان الجواب انها (انسدت والطلاب زايدين فيها).. ويضيف الصديق انا أخ لشهيد ومعدلي 57، فهل يحق لي ان احقق اختياري.

■ هناك الكثير من النفايات قرب العمارات السكنية - الدورة، مع العلم ان هذه المنطقة اصبحت عامرة بالبناء، والحركة فيها مستمرة، نأمل من امانة العاصمة التوجيه الى البحث عم مكان آخر خارج حدود الأمانة.. كما نأمل من الجهات المعنية الاعتناء بالطريق المؤدي الى هذه المنطقة وذلك بشقه ورشه بالمادة التي تحافظ على ديمومته ولو مؤقتا.

■ في مدينة الشعب بعض الطرق المبلطة تكثر فيها المطبات كما انها تحتاج الى رفع الطين المتيبس.

انا العربية

انا عربية الدم والنسب

احمل بندقيتي، وأشد ساعد الاخوة العرب

انا من امة مالانت لعدو، وما استكانت

على النوب

انا من فلسطين، من كل أرض العرب

انا من العراق الصامد

ومن دجلة والفرات ... ومن مدينة السلام

افترشت مع الجنود الخنادق

واحتضنت بالحب البنادق

واشعلت في مواضع الاعداء كل الحرائق

وفي معركة البطولة والعزة والمجد

ماأجمل الشهادة ...

وبالشهادة تصبح الحرية اجمل

هي الأجمل

ابتهال عبد الامير خليل

اغراني

نحن في هذا العمر نعاني احيانا من الحدة الواضحة في سلوكنا الاستهلاكي ونشعر بالندم لكل ما انفقناه من مال بلا مبرر ومراجعة بسيطة لطريقتنا في التعامل مع النقود تؤشر لدينا هذا الخلل، ولعل احد اسبابه ان اهلنا لم يعلمونا كيف نتصرف بهذه النقود وما هي القيمة الحقيقية لها، انهم اذا بكينا لم يجدوا وسيلة لارضائنا سوى النقود، واذا ارادوا التعبير عن حبهم لنا اشتروا اشياء قد لاتكون بحاجة لها، واذا طلبنا لم يرفض الطلب لأن ـ الفلوس اهون من زعلنا ـ.

وهكذا فقدنا طعم هذه النقود وصار سلوكنا باتجاه الانفاق غير المنضبط شيئا ملازما لنا، اما وقد علمتنا الحياة فيما بعد اضرار هذا التوجه فاننا بحاجة الآن الى توجيه ابنائنا وتربيتهم بالنحو الذي لايخلق خللاً في سلوكهم الانفاقي، علينا ان نوضح لهم قيمة الدرهم والدينار لانهما رمز لعرق الانسان وجهوده في بناء اسرته ووطنه، ولاننسى ابدا ان التعلم في الصغر كالنقش في الحجر.

○ احصائية طريفة

كم تستهلكين من الشاي او السكر؟

لاتستطيع اية ربة بيت مهما بلغت من مهارة تحديد الكمية التي يتناولها افراد اسرتها من السكر او الشاي او الزيت او السمن سواء الكمية اليومية او السنوية.

لكن ادارة البحوث بوزارة الزراعة في الولايات المتحدة استطاعت القيام بهذه المهمة الشاقة.. فقامت بعمل احصائية طريفة عن استهلاك اسرة مكونة من اربعة افراد من السكر وقد اكدت هذه الاحصائية ان مثل هذه الاسرة تستهلك سنويا حوالي (155) كيلو غراماً.. وبقسمة بسيطة نستطيع ان نصل الى معدل الاستهلاك اليومي لكل فرد من افراد الاسرة الذي يبلغ 105 غرامات يوميا.. وهي كمية السكر التي نتناولها فعلاً يوميا سواء في الشاي او القهوة او غيرها.

اجرى فريق من العلماء الفرنسيين لقياس نسبة الذكاء لدى الاطفال منذ ولادتهم وحتى سن الخامسة فتوصلوا الى ان الطفل منذ ولادته وحتى سن معينة تكون نسبة الذكاء عنده مرتفعة الى حد كبير.

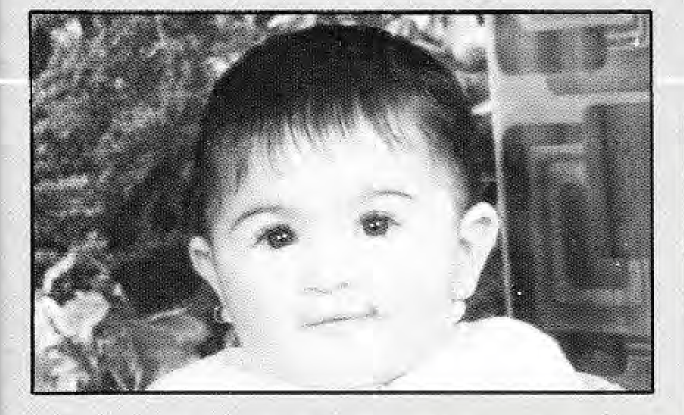
ومن بين النتائج التي توصل اليها هذا الفريق من العلماء ان الطفل المولود وهو في اليوم الخامس بعد الولادة يمكنه ان يتبين الاصوات المرتفعة ويلتفت اليها كما يمكنه ان يميز صوت والديه معا.

كما ان الطفل منذ ولادته وحتى يبلغ العام الثاني من عمره تحدث له ثورة ذهنية حيث يدرك بعض الاشارات والاصوات ويتعرف على بعض الوجوه كما يبدأ في تقليد بعض الحركات التي تجذب انتباهه.

ومن بين ماتوصل اليه هؤلاء العلماء ان الطفل يبتسم بثمانية اشكال عندما يكون مبتهجاً. **خلود**

افكار

صدرية الطفل.. لم تعد الآن هي تلك القطعة من القماش التي تثبتها الام فوق فستان طفلها لكي لايتسخ الفستان حين يتناول الطفل طعامه.. اصبحت الصدرية انيقة ولطيفة لكي يبدو الطفل بكامل اناقته منذ الصغر.. انها قد تكون جزءً من الفستان وتثبت بازرار من الخلف او تحت الابط..



كيف نزيل البقع..؟

من منا لايعاني من وجود بقع في اماكن كثيرة من البيت او على الملابس، وتشكل البقع مشكلة حقيقية لربة البيت تحتار كيف تتخلص منها واليك بعض الطرق لازالة البقع..

● احمر الشفاه.. ينقع بالجلسرين ويعالج بعد ذلك بالكحول والبترول وهناك طريقة اخرى يمسح اولا بقطعة قطن مشبعة بالكحول ويجب الحذر بالنسبة للالوان الحساسة والاقمشة الحريرية الخالصة.

● الدم: ـ ينقع النسيج مدة ساعة في الماء البارد ثم يغسل بعد ذلك بمادة غسيل الملابس، اما بقع الدم القديمة فتزال باستعمال ملح الحامض بنسبة 20٪ بعد ذلك يشطف بالماء البارد.

● القهوة : ينقع النسيج بمحلول الصودا «3 غرام لكل لتر من الماء» ثم يغسل بعد ذلك بالماء والصابون ويشطف.. واذا بقيت هناك آثار للبقع فاستعملي محلول مادة التبييض للاقمشة البيضاء والالوان التي لاتتأثر بالغلي من الصوف والكتان والقطن.

● الزبدة : تزال بقع الزبدة بواسطة الماء الحار او البنزين ثم تغسل بالماء والصابون.. واذا بقيت آثار البقع فانقعيها بالماء مدة ساعة ونصف بمحلول مزيل الالوان مع تحريكها حركة خفيفة وبعد ذلك تغسل بالماء البارد جيدا.

متاعب الحمل والتغلب عليها

تتعرض السيدة الحامل في الشهور الاولى من الحمل لاعراض مختلفة مثل القيء في الصباح والاضطرابات الهضمية فضلاً عن الرغبة في النوم والضعف العام. وهذه تقلل من انتاجية المرأة ونشاطها سواء بالنسبة للعمل او لمسؤولياتها في المنزل.

وللقضاء على هذه المتاعب وسواها يتطلب من المرأة الحامل ان تتبع قواعد واسساً.. واول شيء يجب ان تفعله هو الامتناع عن استخدام كافة انواع الادوية حتى الاسبرين حتى ولو لعلاج بعض الامراض التي ينبغي اخبار الطبيب المختص بها واستشارته في هذا الشأن.

والغذاء يجب ان يكون سهل الهضم يحتوي على قيمة غذائية عالية وكميات متوازنة من البروتينات.

وينبغي على الام الحامل ايضا تناول قدر كبير من السوائل والخضر والفواكه وجرعات اضافية من اقراص الحديد والفيتامينات والاملاح لتتمكن من تعويض مايفقده الجسم من تلك العناصر نظرا لاحساسها بفقدان الشهية باستمرار عملية القيء كما يجب تجنب الارهاق النفسي والجسدي في تلك الشهور الاولى وحصول السيدة الحامل على قسط اكبر من الراحة يوميا وعدم الصعود او الهبوط من الاماكن المرتفعة والحركات الفجائية في حالة الاصابة بصداع شديد او تورم الساقين يجب عرض نفسها على الطبيب المختص فورا لمعالجة الحالة.



اصنعي بنفسك

كثيرات يجدن حياكة الاصواف بمهارة ويتفنن بالصنع ولهؤلاء اخترت هذا النموذج الذي يمتاز بحيويته وجماله ويصلح للشابات.

لأناقتك

سيطرت الحياكة سواء كانت آلة ام يدوية على موضة هذا الشتاء وتحولت خيوط الصوف الملونة والمتشابكة مع الخيوط الذهبية والفضية الى جاكيتات وبلوزات وايشاربات جميلة للغاية، فما هو رايك بهذا الجاكيت الجميل، بشرط ان تعده اصابعك؟؟

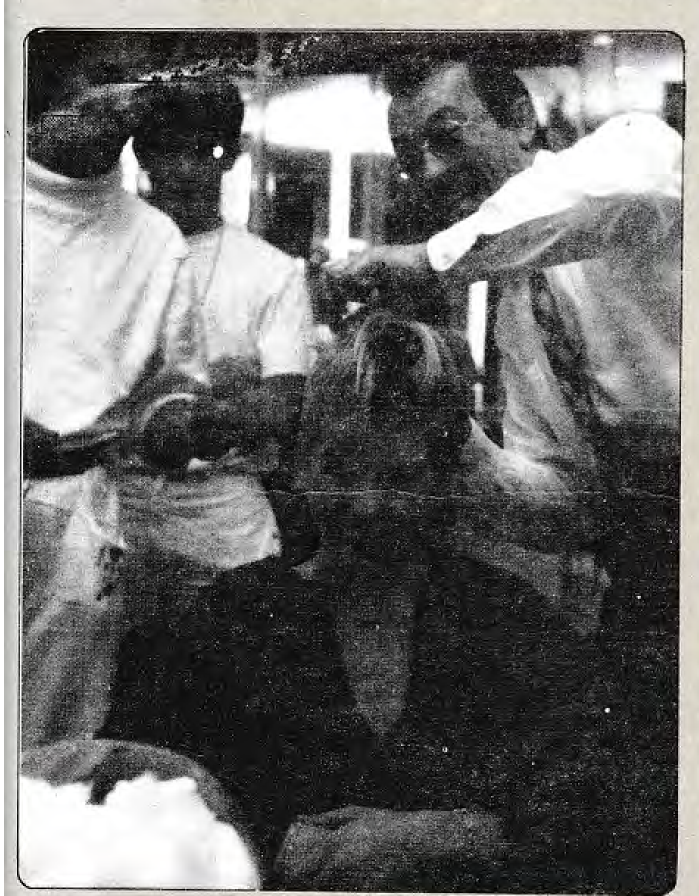
العالم في صفحتين

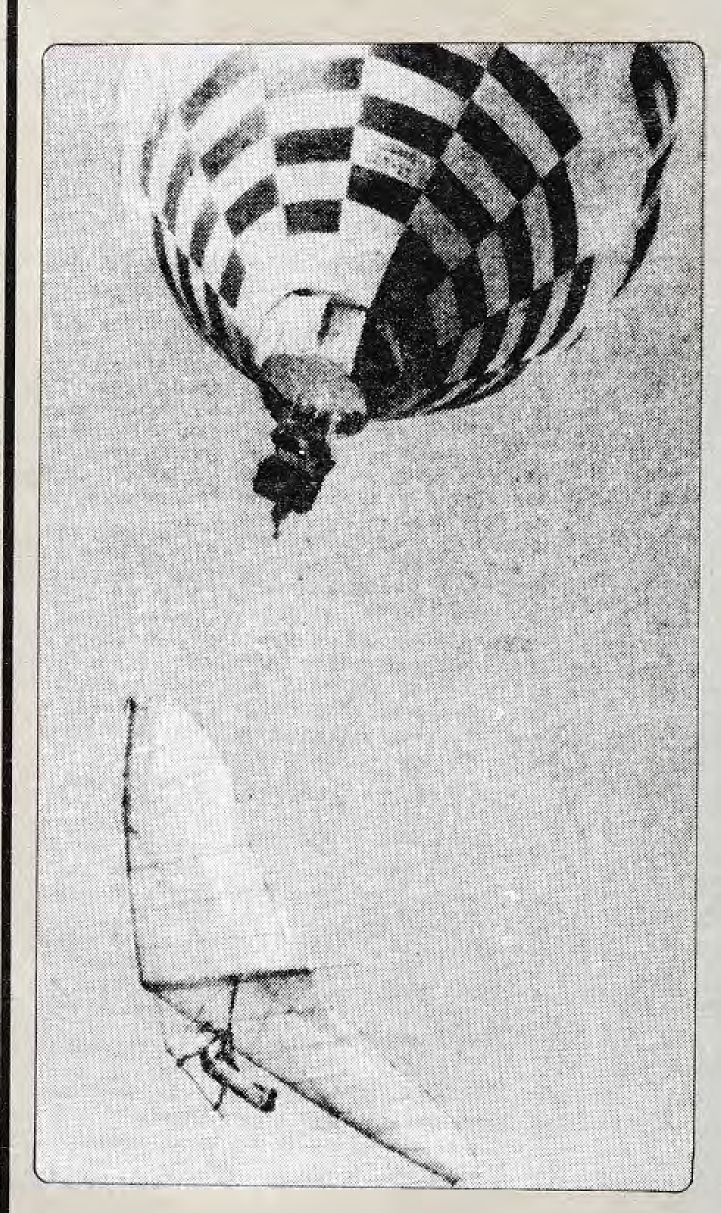
قانون العنصرية..

في ولاية لويزيانا الاميركية اقامت السيدة سوسي غويلوري بيبس دعوة ضد قانون الولاية الذي ينص ان يعطي للمرء هوية ملونين لوكان 1 / 32 من دمه زنجياً.. ورغم ان جلد السيدة بيبس ابيض فقد اعتبرت ملونة لان جدتها السادسة زنجية جاءت الى اميركا منذ 222 سنة وتحاول السيدة بيبس ان تكسب قضيتها خاصة ان زوجها ابيض، حتى لايمنح ابنها هوية زنجي تفاديا لمضايقات اقرانه في المدرسة. يقول محامي السيدة بيبس ان قانون الولاية هذا صدر منذ اكثر من قرن ونصف ويجب علينا ان نلغيه الآن.

من عرض الازياء الى السينما

تتمنى كريمة وزير الدفاع الفرنسي السابق (بورجو) ان تصبح ممثلة سينمائية مشهورة معا وشارلوت وهذا هو اسمها طارت الى الولايات المتحدة لتجرب حظها في هوليود بعد ان عملت فترة في دور الازياء وهي واثقة من نجاحها بالسينما.. تقول المجلة التي نشرت الخبر نحن ايضا واثقون من ذلك مادامت شارلوت تملك لسانا بهذا الطول كما يبدو في الصورة!

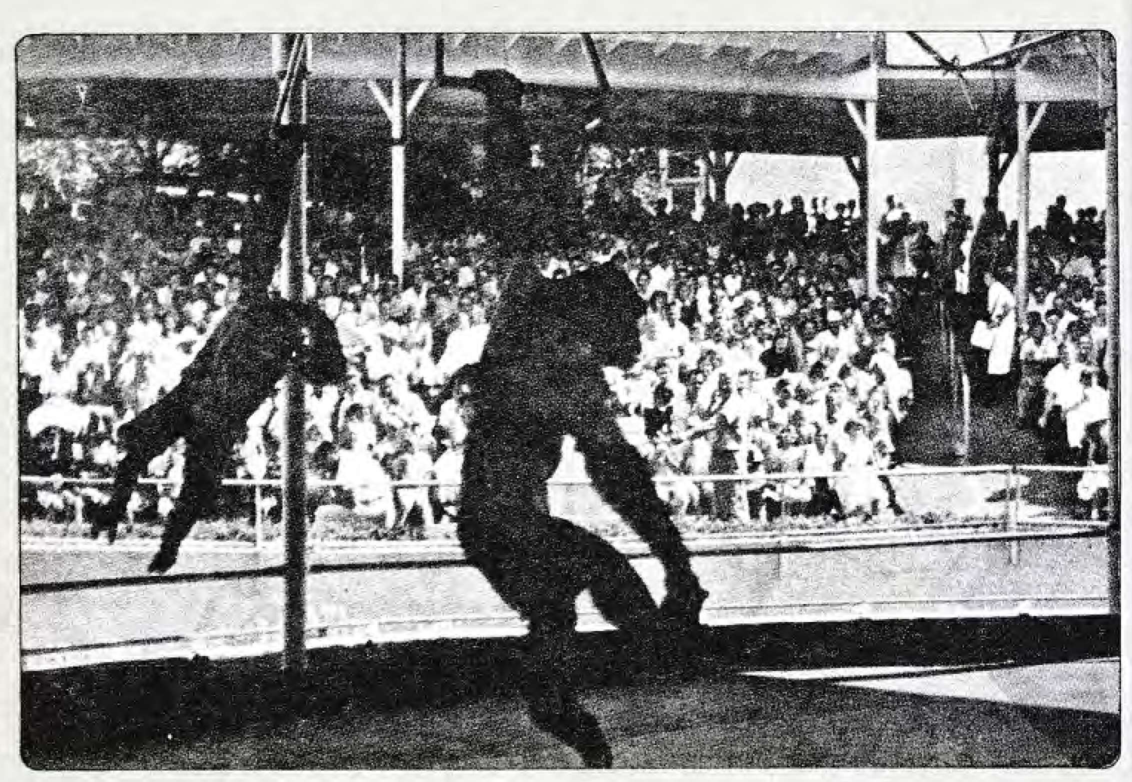




جمع تبرعات

احد هواة الطيران الشراعي وقد شد الى بالون معبأ بالهواء الساخن يؤدي عرضا جميلا وذلك في المعرض الجوي الذي اقيم بمدينة مدريد في اسبانيا وخصص ايراده لمنفعة المتضررين من ضحايا الفيضانات التي حدثت بمدينتي بلانسا وبرشلونة الاسبانتين

سيرك في حديقة للحيوانات

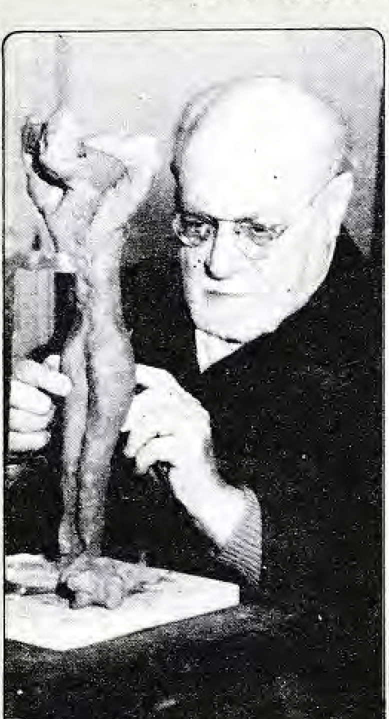


في ولاية مشيغان الامريكية يتمتع الزائر لحديقة الحيوانات في الولاية بالحركات البهلوانية للقردة داخل اقفاصها وكأنها في سيرك بينما الحقيقة ان ادارة الحديقة قد وضعت (3000) كرسي في مدرج مقابل اقفاص الحيوانات المختلفة كالفيلة والاسود بالاضافة الى القرود ليتمتع الزائر من خلال هذا المدرج بالحركات المختلفة لهذه الحيوانات.

ماتيس والفن الراقي

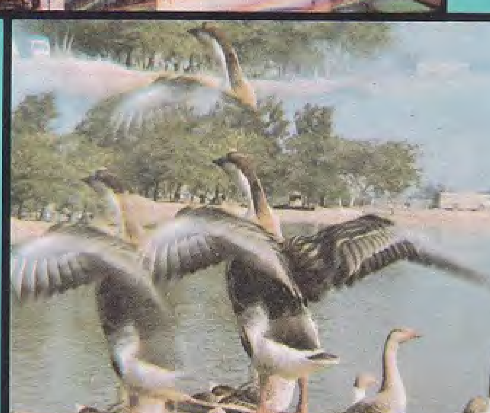
اقيم في الشهر الماضي بمدينة زوريخ بسويسرا معرض لفن النحت للنحات العالمي (ماتيس) وقد لقي المعرض اقبالا كبيرا وصفه النقاد بانه يعيد عالم الحضارات السابقة الى عصرنا الحاضر عن طريق صور وتماثيل مستنبطة من اطلاعاته الواسعة يضم المعرض مائة لوحة وعشرين من التماثيل المنحوتة من المواد الخام تقدر قيمتها بملايين الفرنكات وقد ولد (ماتيس) في مقاطعة (كاتو كامبريزي) سنة 1869 وكان عمره يناهز الاثنتي عشرة سنة عندما كان الفنان بيكاسو يبدأ خطواته نحو الشهرة وفي نفس الوقت كان متقدما على (براك) والفنان (دَيْلُوُنَايْ) ومنذ بداية القرن الحالي اعتبر ماتيس مثلا حيا للشباب الصاعد والحالم نحو الوصول الى قمة الشهرة





مسابقات الجمال!!

لم تعد مباريات الجمال مقتصرة على الفتيات الجميلات فقط بل تعدت الى مسابقات لاختيار اجمل الكلاب واحلى القطط واجمل زوجين من الطيور من نوع واحد واخر ماحملته الانباء عن قيام مباراة واحدة من القرى الاوربية لاختيار اجمل راس غنم.. في الصورة احد القرويين يقوم بحلاقة خروفه وتجميله لعله يفوز بالجائزة الاولى في المباراة المذكورة...



قالوا : هي احدى رئات بغداد
قلت : وماذا ؟
قالوا : ومن خلالها تتنفس عوائل بغداد ايام عطل الاسبوع ووقت ما بعد الظهيرة في الايام الاعتيادية
قلت : حسنا .. ها انذا في طريقي الى هذه الرئة ..

ولكن الزميل المصور اوقعني في الفخ ، اذ سبقني الى هذا المكان ومنح لنفسه حقا اطلق عليه : «الجولة الحرة» ... وهكذا كان ، ولم يبق امامي سوى ان اقوم انا الاخر بجولة حرة مماثلة .. وكنت اشعر انني في مأزق .

الماء والخضراء

هي الزوراء .. وفيم ، اذن ، العجب ؟ .. والزميل المصور اضاق الخناق علي ، اذ وضع تحت انفي صورا مليئة بالماء والخضراء والحديد الطائر وإلى آخر قائمة المنظورات .. وكان ينبغي ان ارافق منذ البدء هذا الجوال ، الا ان التمني لم يعد له معنى .. وهكذا بدات رحلتي معللا النفس ان عيني تلتقط افضل من عدسة تصوير زميلي العاق .. هل اقول انني انطلقت خلال ممرات الاشجار الباسقة لكي اصل الى البحيرة ؟ واذا كان هذا من نافل القول ، فالعذر انه المفتاح الوحيد الذي يمنحني حرية الدخول الى عالم الماء والخضراء وضجيج اطفال بغداد المرح ..

على البحيرة الصغيرة وحافاتها الصغيرة كان البط والاوز يسبح بكسل او يجلس على تلك الحافات خاليا من ذلك الخوف الغريزي من الانسان .. المهم انني رأيت الخضيري ، ذلك الطائر الذي يسكن اهوار الجنوب في الشتاء .. وقيل لي ان الكثير من الطيور البرية التي لا علاقة لها بساكني هذه البحيرة ، كثيرا ما تحط مع هذه الطيور .. ترتع في هذه البحيرة فترة من الزمن ثم تواصل طيرانها الذي لا يعرف احد اين ينتهي .. وقيل ان طيور البحيرة لا تنظر بعدوانية الى تلك الطيور اذ ان احدا لم يشاهد معركة تحدث .. ولكن زميلي المصور اخبرني في وقت سابق انه شاهد معركة ، وهكذا وجدت الفرصة للتنديد به لعدم التقاطه ولو صورة واحدة لهذه المعارك .

آه .. صباح الخير ياذا الساقين السوداوين ... وبدلا من رد التحية باحسن منها قلص عضلاته وعندئذ انطلق ذيله الى الوراء طويلا .. اي ريش ملون ذلك الذي تملكه ايها الطاووس ؟ .. ايها المغرور الذي نطيل اليك النظر طويلا ... ومن الطائر الملون كان ينبغي ان امر على عوائل عديدة تبدأ من النسور والصقور والذئاب والكلاب وتنتهي عند ذلك الذي لا يمتلك حياء ابدا : القرد .

الحديد الطائر

انها لجمعة جميلة امضيها متتبعا آثار زميلي المصور .. ولكم عجبت لحاله ، فها انذا اكتشف انه

جولة حرة

في عالم الماء والخضرة والضجيج الجميل

□ كتابة : محمد شاكر السبع عدسة : رحيم حسن □

يتمتع ليس بالشجاعة فقط ، وانما بالتهور ، والا ما الذي دفعه ان يدخل حقول النحل ويتجول بين تلك الجيوش المزودة بابر سامة ؟ .. ها انذا ارى حقل الزهور الجميلة ، تلك الزهور التي تحمل هوية الطبيعة بدون تزوير .. ومع ذلك فهذه الزهور تتعرض لغزو النحل الدائم الذي يسرق منها الرحيق ... والرحيق يتحول فيما بعد الى عسل .. ولكن الظالم يبلى دائما باظلم منه ، فالنحل هو الاخر يتعرض الى غزو اكبر .. هو غزو الانسان الذي يسلب منه عسله ..

لا اعلم ان كان زميلي المصور قد جلس في تلك المقاهي اوتناول الطعام في احد المطاعم المنتشرة بين الاشجار ، فهو لم يذكر لي ذلك .. أهي اسرار شخصية ؟ .. يا للزميل العاق ؟ ومع ذلك ، مررت سريعا بتلك الاماكن التي تلجا اليها العوائل لتطفئ الظمأ او تلبي نداء المعدة الذي ينبغي تلبيته سريعا ، والا فان العواقب ستكون وخيمة من دون ادنى ريب .

امام الحديد الطائر الذي يطلقون عليه : «الدولاب الدوار» اصبت بما يشبه الخيبة ، وكان السؤال الذي تبادر بسرعة : هل ركب زميلي هذا الدولاب النزق ؟ ... وان كان امتطاه اولا فان صياح الاطفال فوق صحونه جعلني اتدحرج سريعا وبقوة الى طفولتي .. فالدواليب الهوائية كانت آنذاك من الخشب ولا تدوم في الهواء الا في عيدي الفطر والاضحى .. وكدت افقد وقاري واركب مع اولئك الاطفال المضجين بسعادة وهم يتطوحون في الهواء على متن الصحون الحديدية ... ها هي اثار زميلي المصور تتوزع في كثير من الاتجاهات .. وها انذا الهث في تتبعها لذلك اضطررت ان ازج نفسي بين الصبيان والاطفال الذين يتدحرجون على تلك الابسطة الخضر الممدودة تحت الاشجار الخضراء .. ومهما يكن الامر ، فان تلك الرحلة الطويلة في تتبع آثار ذلك الجوال كانت رحلة الراحة والمسرة خلال الماء والخضراء والوجوه الجميلة .







ابناء هذه الارض

من أغلق بابه لا يعرف معنى الحب.. فالحب هو ان نفتح ابوابنا للناس نقاسمهم الفرح.

ومن اقعى في الظلمة يخاف الحقيقة.. فالحقيقة هي ان نفتح للشمس عيوننا كي نروى منها بالنور.

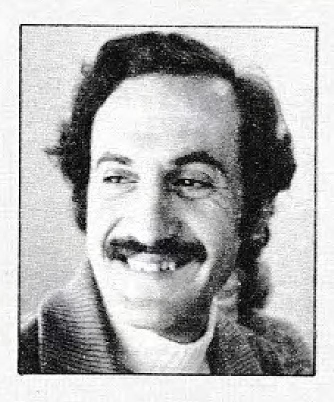
ومن عرف الحب ومعنى الحقيقة يحسن الدفاع عن الارض والوطن ويعرف كيف يحميهما.

والاكراد ابناء هذه الارض.. الذين شربوا واكلوا من خيرها يفتحون ابوابهم دوما ليقاسمون الآخرين الفرح.. ويفتحون عيونهم للشمس كي يمكنهم استيعاب جمال قمم الجبال وهي تكتسي الثلج وسفوحها وهي تمتلىء بالندى.

ولهذا يذودون عن الوطن ويدافعون عنه. ولهذا ايضاً يرفض من تواجد منهم على خطوط النار في الجبهة النقل الى مناطقهم.. فهم كما يعشقون ثلج الجبال يعشقون سمرة تراب الارض، انهم ابناء هذه الارض.

كانت المصادفة اننا كنا في بيت كردي في اربيل حين راح الرئيس القائد صدام حسين يتحدث كعادته لكل المواطنين عبر شاشة التلفزيون عن الوضع في الشمال وعن رفض الاكراد الانتقال من الجبهة الى مدنهم وعن الاعداد التي جاوزت الاربعين الفاً ممن التحقوا بالخدمة العسكرية. ولهذا دار الحديث عذباً بعد ان انتهى حديث القائد عن الشمال.. وابناء الشمال.. فقد حدثنا صاحب البيت عن الاكراد وما عانوه طويلاً وعبر هذا الحديث فهمنا الكثير مما رمى اليه الرئيس القائد. ففي الشمال.. في الوديان وبين السفوح كانت تتناثر قرى كثيرة تحمل ذات الاسم «يك مال» اي البيت الواحد. وهذه القرى نشأت لانه لم يكن في السابق ثمة تخطيط.. فمن اختلف مع اهله غادرهم ليبني منزلاً مستقلاً على ارض.. ومن تزوج ووجد ارضاً صالحة للزراعة بنى قربها بيتاً لتصير من ثم قرية.. وهكذا تعددت القرى.. ولكنها حملت ذات الاسم في الدفاتر الرسمية. ولهذا كان من يمرض لا يعرف كيف يشفى.. ولهذا ايضاً لم يكن ثمة شيء اسمه التعليم.. او النور. ولكن الامر لم يدم طويلاً.. وجاءت ثورة تموز العظيمة فاقيمت المجمعات السكنية كي ينعم الجميع بالخدمة والتعليم.. وكي يشفى الجميع ايضاً لامن الامراض التي تصيب الجسد.. ولكن من الامراض التي تصيب الروح.. وعرف ابناء القرى تلك.. المدن وعاشوها.. وعرفوا مالهم.. وماعليهم.. ومن هنا عرفوا الحب.. فقد فتحوا ابوابهم ليقاسموا الآخرين الفرح.. وفتحوا عيونهم للشمس التي كانت تطل عليهم دون ان تشرب عيونهم النور.. ولهذا نجدهم يدافعون عن الارض ويعشقون سمرة التراب كما يعشقون ثلج الجبال ويرفضون ترك مواقعهم على جبهات القتال ويبقى الاكراد ابناء هذه الارض يعطونها ماعليهم ويأخذون منها مالهم.. ومرحى للشمس والحقيقة.

ماهر فيصل





المنشأة العامة لشؤون الضيافة

تعلن المنشأة العامة لشؤون الضيافة أحدى منشآت المؤسسة العامة للسياحة عن وجود عدد من الدور المؤثثة تأثيثا ممتاز معروضة للايجار ، فعلى الراغبين مراجعة مديرية الشؤون الفنية في ديوان المنشأة في مقرها الكائن في منطقة حي الوحدة - مقابل ساحة الواثق شارع ٥٢ بالقرب من مجلس الخدمة سابقا .